

أهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنة

- | | |
|---------------------------|-------------------------------------|
| ١- الطبري المتوفى (٣١٠) | ٧- القرطبي المتوفى (٧٦١) |
| ٢- الثعلبي المتوفى (٤٢٧) | ٨- ابن كثير المتوفى (٧٧٤) |
| ٣- البغوي المتوفى (٥١٦) | ٩- السيوطي المتوفى (٩١١) |
| ٤- الكشاف المتوفى (٥٣٨) | ١٠- إسماعيل البروسوي المتوفى (١١٣٧) |
| ٥- الرازي المتوفى (٦٠٦) | ١١- الألوسي المتوفى (١٢٧٠) |
| ٦- البيضاوي المتوفى (٦٩١) | ١٢- القاسمي المتوفى (١٣٢٢) |

تأليف
الشيخ نزار الحسن

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت e الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية.

وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتزين لخطى أهل البيت e الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت e - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضيّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت e وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الردّ على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت e في هذا المضمار فريدة في نوعها ؛ لأنّها ذات رصيد علمي يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت e أن يقدم لطلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت e، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه

٨..... أهل البيت ^ في تفاسير أهل السنة

الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً
عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنتفع على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية
للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع
وفريد.

ونتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ نزار الحسن لتأليفه هذا الكتاب ولكلّ الإخوة
الذين ساهموا في إخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه
رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى
بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت e
المعاونيّة الثقافية

المُقَرَّرَةُ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام
على محمّد وآله الطاهرين واللعن الدائم
على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين

نزل القرآن الكريم في بيوتٍ طهرت وطابت، وأُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ، في بيوتِ
آل محمد الطاهرة التي خصّها الله تعالى بالكرامة والنجاة دون سواها، وناغمها
تعالى بآياتٍ قرآنيةٍ شريفةٍ باقيةٍ مابقي الدهر تُتلى في آناء الليل وأطراف النهار
دون بيوت العالمين، ولذا نراهم (عليهم السلام) هم أعرف وأعلم بكتاب الله
تعالى من غيرهم على الإطلاق، حتّى أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه
السلام) يقول: «لو كُسرَتْ لي الوسادةُ ثم جلستُ عليها لقضيتُ بين أهل التوراة
بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل
الفرقان بفرقانهم، والله ما من آيةٍ أنزلت في برٍّ أو بحرٍ، ولا سهلٍ ولا جبلٍ،
ولا سماءٍ ولا أرضٍ، ولا ليلٍ ولا نهارٍ إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي
شيءٍ نزلت»^(١).

١- مطالب السؤول، لابن طلحة الشافعي: ج ١، ص ١٢٥، ط مؤسسة أم القرى.

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤلاً».

وأيضاً أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف، إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن».

وهناك قول يُنسب إلى الأمير (عليه السلام): «لو شئت أن أقر سبعين بغيراً من تفسير أم القرآن لفعلت»^(٢).

ومن ثم فهم ترجمان وحي الله تعالى، وعدل كتابه، والكتاب الناطق هذا ما يثبته حديث الثقلين «...أنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور...، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»^(٣).

فهم إذاً المبينون والموضحون والمفسرون لمفردات القرآن العظيم، لأن كتاب الله بحاجة إلى مفسر ومبين ومترجم، فمن الأولى أن يكون عدله ونظيره هو المبين والمفسر والعالم والعارف به دون غيره، وبعبارة أخرى نستطيع القول: إن أهل البيت (عليهم السلام) هم المقصودون والمعنيون والمشار إليهم في خطابات الله تعالى، بل وفي بيوتهم نزل الكتاب، وأهل البيت أدري بما في البيت.

ومن هذا المنطلق نجد أهل البيت (عليهم السلام) على مر الأيام يُفسرون القرآن وكلام الله على أحسن وأتم وجه، والكل يرجع إليهم بلا إستثناء ولا

٢- راجع التفسير والمفسرون للذهبي: ج ١، ص ٦٧.

٣- صحيح مسلم: ج ٤، ح ١٨٧٣.

نجدُ العكسَ حتَّى أن ابن عباس الذي يُعد من أبرز المفسرين من الصحابة وأئمتهم كان تلميذاً لعلِّي (عليه السلام) يقول: (ما أخذتُ من تفسير القرآن فعن عليّ بن أبي طالب).

وفي الوقت نفسه نرى العلماء من الفريقين الخاصة والعامة قداهتموا وفسروا القرآن الشريف بالمأثور والمنقول كتفسير علي بن إبراهيم القمي، والعياشي وفرات الكوفي، وكنز الدقائق لابن المشهدي، والبرهان للسيد هاشم البحراني، ونور الثقلين للشيخ عبد علي الحويزي وغيرهم من الإمامية الذين فسرّوا الآيات بأهل البيت (عليهم السلام)، ومن العامّة كالحسكاني في شواهد التنزيل، والاصفهاني في النور المشتعل، والواحدي في أسباب النزول.

وأيضاً هناك تفاسير مبعثرة من هنا وهناك يُعتمد عليها عند العامّة في مجال البحث والتنقيب العلمي، وهذه التفاسير قد فسّرت بعض الآيات الشريفة بأهلها الحقيقيين هم آلُ محمّد (عليهم السلام)، فحاولنا أن نجتمع ونلّم هذه الآيات من بين طيّات التفاسير المهمة والمعتمدة عندهم منها:

١- جامعُ البيان في تفسير القرآن (للطبري)؛ لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى ٣١٠ هـ. واعتمدنا على المطبوع في مصر والمتألف من ٣٠ جزءاً.

٢- الكشفُ والبيان عن تفسير القرآن (للثعلبي)؛ هو لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المتوفى في سنة ٤٢٧ هـ.

٣- معالم التنزيل (للبغوي)؛ لأبي محمّد، الحسين بن مسعود بن محمّد المعروف بالفراء البغوي الشافعي المتوفى في سنة ٥١٦ هـ. واعتمدنا على المطبوع في بيروت والذي يقع في ٤ أجزاء.

٤- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛

(للمخشي) لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الحنفي المعتزلي الملقب بجار الله، والمتوفى في سنة ٥٣٨هـ. واعتمدنا على الطبعة المصرية في عام (١٩٤٨م).

٥- مفاتيح الغيب (للرازي) هو لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الملقب بفخر الدين والمعروف بابن الخطيب الشافعي، المتوفى في سنة ٦٠٦هـ.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (للبضاوي).

هو لقاضي القضاة، ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البضاوي الشافعي المتوفى ٦٩١هـ. الذي يقع في مجلدين المطبوع في مصر عام ١٩٦٨م.

٧- الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) هو لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المتوفى ٧٦١هـ. المتألف من (٢٠) جزءاً المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م).

٨- تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) هو:

للمحافظ عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري الدمشقي، المتوفى ٧٧٤هـ. الذي يقع في (٥) مجلدات المطبوع في بيروت.

٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور (للسيوطي) هو:

للمحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي، المتوفى في سنة ٩١١هـ. المتألف من (٤ أجزاء) والمطبوع في مصر.

١٠- روح البيان هو:

مقدمة المؤلف..... ١٣

للعلامة الشيخ إسماعيل حقي البروسي، المتوفى (١١٣٧هـ)، التألف من ثلاثين جزءً وعتمدنا على الطبعة العثمانية لسنة ١٣٣٠هـ.

١١- روح المعاني هو:

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي، المتوفى سنة (١٢٧٠هـ)، المتألف من ثلاثين جزءً، واعتمدنا على الطبعة المصرية التي طبعت بالمطبعة المنيرية في سنة ١٣٤٥هـ.

١٢- تفسير القاسمي المسمى بـ(محاسن التأويل) هو:

لعلامة الشام محمد بن جمال الدين القاسمي، المتوفى (١٣٢٢هـ)، المتألف من ١٧ جزءً واعتمدنا على طبعة إحياء التراث العربي في بيروت لسنة (١٤١٥هـ).

ورتبت هذه التفاسير على حسب القدم والأهمية.

فمن وحي المسؤولية العقائدية، والوظيفة الشرعية، ولوجود بعض الفراغات التي لابد أن تُملأ بما يتناسب مع حجم الحاجة إليها، وتلبيةً إلى أمر الله تعالى الذي صدع بحب آل محمد (عليهم السلام) مراراً وتكراراً في القرآن حيث قال تعالى في سورة الشورى: {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى} قمنا بهذا العمل المبارك الذي يصب في بحر آل محمد (عليهم السلام) المتلاطم الزخار، ولأهمية هذا العمل في إثبات معارف ومقامات أهل البيت (عليهم السلام) وبالتالي تكون الحجة دامغة، ومن فمك أدبتك، ولإثبات أنهم (عليهم السلام) هم المعنيون والمقصودون بكتاب الله تعالى.

واستمر العمل بهذا المشروع من (الثامن عشر من ذي القعدة ١٤٢٠هـ إلى الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٤٢٦هـ) ولكن مر العمل بعدة منعطفات لعدم

إستقرار الحال، وفقدان المصادر، وما شابه من الأعذار، فرغم هذا وذاك حملنا على كلِّ الأعذار التي كانت أمامنا بقلم المحبة والولاء لآل البيت النجباء (عليهم السلام) وخضنا غمار التفسير والمفسرين كي نستخرج جواهر ودرر آل محمد (عليهم السلام) بعدما عُيِّت وتراكم عليها غبار التاريخ لأسبابٍ سياسية دنيوية، وأيضاً عرفنا من خلال جولتنا التفسيرية نفوس المفسرين، فوجدنا أمرضهم نفساً وأشدَّهم بغضاً لآل البيت وشيعتهم الكرام ابن كثير، وأحسنهم عدلاً وإنصافاً الثعلبي.

وقدّمنا هذا البحث للمؤتمر السنوي للشيخ الطوسي (قدس سره) الذي ينعقد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مدينة قم المقدسة، في عام ١٤٢٦هـ فحازَ على الرتبة الثالثة في المؤتمر الموقر.

فكلُّ هذا من فضل ربي ونعمةٍ منه سبحانه وتعالى، وتسديدٌ من الأرواح الطاهرة (عليهم السلام) لأنَّ العمل لهم لا غير.

وفي الختام نرفع أيادينا شكراً لله تعالى، ونستغفره عمّا صدر منّا من زللٍ وخطأ؛ لأنَّ العصمة لأهلها، وأيضاً نعتذرُ من القارئ الكريم لما يجد من خلل غير مقصود، والحمد لله ربِّ العالمين.

نزار الحسن

٢ محرّم الحرام ١٤٢٧هـ

قم المقدسة

أهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنة

- | | |
|---------------------------|-------------------------------------|
| ١- الطبري المتوفى (٣١٠) | ٧- القرطبي المتوفى (٧٦١) |
| ٢- الثعلبي المتوفى (٤٢٧) | ٨- ابن كثير المتوفى (٧٧٤) |
| ٣- البغوي المتوفى (٥١٦) | ٩- السيوطي المتوفى (٩١١) |
| ٤- الكشاف المتوفى (٥٣٨) | ١٠- إسماعيل البروسوي المتوفى (١١٣٧) |
| ٥- الرازي المتوفى (٦٠٦) | ١١- الألوسي المتوفى (١٢٧٠) |
| ٦- البيضاوي المتوفى (٦٩١) | ١٢- القاسمي المتوفى (١٣٢٢) |

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الطبري

المسمّى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

محمّد بن جرير بن يزيد الطبري

المتوفى (٣١٠ هـ)

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}

* - حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران، وآل ياسين وآل محمد | (٤).

* * *

قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}

٤- تفسير الطبري: ج ٣، ص ٢٣٤، آية ٣٣. يظهر من بعض التفاسير كالحازن والدر المنثور وشواهد التنزيل، إن آل ياسين هم آل محمد | .

* - حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله تعالى: {وإذ قالت الملائكة يا مريم...} ذُكِرَ لنا أنَّ نبي الله | كان يقول: «حسبك بمریم بنت عمران، وامرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد من نساء العالمين»^(٥).

* - حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه قوله تعالى: {وإذ قالت الملائكة...}

قال: كان ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك: إنَّ رسول الله | قال:

«خيرُ نساء العالمين أربع: مريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ بنتُ مزاحم امرأةُ فرعون، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمةُ بنتُ محمد».

* - قال: حدثنا آدم العسقلاني، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا عمرو بن مرة، قال: سمعتُ مرةَ الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله | : «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ».

* - قال: حدثنا أبو الأسود المصري، قال: حدثنا ابن طبيعة عن عُمارة بن غزية، عن محمد ابن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان، أنَّ فاطمة بنت حسين بن علي حدثته: أنَّ فاطمة بنت رسول الله | قالت: دخل رسولُ الله | يوماً، وأنا عند عائشة، فناجاني، فبكيت، ثمَّ ناجاني، فضحكت، فسألني عائشة عن ذلك، فقلت: لقد عجلت، أخبركِ بسر رسول الله | ؟

فتركتني فلما توفي رسول الله | ، سألتها عائشة، فقالت: نعم ناجاني فقال | :

«جبريلُ كان يُعارضُ القرآنَ كُلَّ عامٍ مرَّةً، وإنَّه قد عارضَ القرآنَ مرَّتين، وإنَّه ليس من نبي إلا عُمِّرَ نصفَ عمر الذي كان قبله، وإنَّ عيسى أخِي كانَ عُمُرُهُ عشرين ومائة سنةٍ وهذه لي ستون، وأحسبني ميتاً في عامي هذا، وإنَّه لم تُرْزَأْ امرأة من نساء العالمين بمثل ما رُزئتِ ، ولا تكوني دون امرأةٍ صبراً. قالت: فبكيتُ، ثم قال | :

أنت سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ^(٦).

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}

* - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر قال: فأمر يعني النبي | بملاعنة أهل نجران بقوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَكَ...} فتواعدوا أن يلاعنوه، وواعدوه الغد، فانطلقوا إلى السيد والعاقب، وكانا أعقلهم فتابعاهم، فانطلقوا إلى رجلٍ منهم عاقل، فذكروا له ما فارقوا عليه رسولُ الله | فقال:

٦- تفسير الطبري: ج ٣، ص ٢٦٤. كيف لا تكونُ فاطمةُ عليها السلام سيِّدةَ نساءِ أهلِ الجنَّةِ وهي بنتُ أشرفِ الخلق وأصدقهم - النبي محمد | الذي قال | بحقها عليها السلام: كما ورد عن البخاري ج ٢، ص ١٨٥: (فاطمة بضعةٌ مني...) ومما لا شك فيه أنَّ النبي | هو سيِّد الدارين، وفاطمة عليها السلام قطعةٌ وجزءٌ من أبيها | . فبالملزمة فاطمة هي سيِّدةُ نساءِ الدارين .

ما صنعتهم؟ وندّمهم، وقال لهم: إن كان نبياً ثمّ دعا عليكم، لا يغضبه الله فيكم أبداً، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً، قالوا: فكيف لنا وقد واعدنا؟

فلما غدوا، غدا النبي | محتضناً حسناً، آخذاً بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه.

فدعاهم فقالوا: نعوذ بالله، ثمّ دعاهم، فقالوا: نعوذ بالله مراراً. قال | :
فأسلموا ولكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين...^(٧)

* - حدثنا ابن حميد ، حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي في قوله: (تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...) قال:

كان النبي | وعلي وفاطمة والحسن والحسين^(٨).

* - حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: عن السدي: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...)

فأخذ - يعني النبي | - بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقال لعلي اتبعنا، فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى. فقال النبي | : لو خرجوا لاحترقوا^(٩).

* - حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا ابن زيد قال: قيل

٧- ج ٣، ص ٢٩٩، آية ٦١. وأخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٢٠، ط بيروت.

٨- تفسير الطبري: ج ٣، ص ٣٠٠.

٩- ج ٣، ص ٣٠٠.

لرسول الله | :

لو لاعت القوم بمن كنت تأتي حين قلت: (أبناءنا وأبناءكم)؟

قال | : حسن وحسين (١٠).

* - حدثني محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا المنذر بن ثعلبة، قال: حدثنا علباء بن أحمر الشكري، قال: لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...) أرسل رسول الله | إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم.

فقال شاب من اليهود:

ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسحوا قردة وخنازير لا تلاعنوا، فانتهاوا (١١).

* - حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...) قال: لما أراد النبي | أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين، وقال لفاطمة: أتبعينا.

فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا (١٢).

١٠- تفسير الطبري: ج ٣، ص ٣٠١.

١١- تفسير الطبري: ج ٣، ص ٣٠١..

١٢- المصدر السابق.

نستفيد من آية المباهلة عدّة نقاط:

١- عظمة هؤلاء الأربعة ^٨ الذين باهل بهم الرسول | وعلو منزلتهم عند الله تعالى =

قوله تعالى:

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ...}

*- حدثنا محمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما برز رسول الله | إلى المشركين بأحد، أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين، وقال: «لا تبرحوا مكانكم...»

وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات، ثم طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين، قام فقال:

يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة. فهل منكم أحد يعجله الله بسيوفي إلى الجنة، أو يعجلني سيفه إلى النار؟

فقام إليه علي بن أبي طالب فقال: والذي نفسي بيده، لا أفارقك حتى يعجلك الله بسيوفي إلى النار، فضربه علي فقطع رجله فسقط، فانشكفت عورته، فقال: انشدك الله والرحم يابن عم، فتركه، فكبر رسول الله | وقال لعلي أصحابه: ما منعك أن تجهز عليه؟

قال: إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه (١٣).

= ٢- أراد الرسول | أن يقول للناس بفعله وهو المباهلة بهم ^٨: يا أيها الناس هؤلاء خاصتي وأوليائي وأحبائي، وليس في أوساطكم نظيراً لهم، ولو كان موجوداً لجئت به في ذلك الظرف الحرج.

٣- حاول الرسول | بهذه الواقعة الشهيرة (المباهلة) أن يُعرّف أهل بيته ^٨ ليس للمجتمع الاسلامي فحسب، وإنما أراد أن يُعرّفهم حتى لغير المسلمين كاليهود والنصارى...
١٣- تفسير الطبري: ج ٤، ص ١٢٥، آية ١٥٢.

سورة المائدة

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون}

* - قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي
بن طلحة، عن ابن عباس قوله تعالى:

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...}

عني به علي بن أبي طالب^(١٤).

* - حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا
أسباط، عن السدي قال: ثم أخبرهم بمن يتولاهم فقال:

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون}.

علي بن أبي طالب مرّ به سائل هو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه.

* - حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا عبدة، عن عبد الملك، عن أبي
جعفر، قال: سألته عن هذه الآية:

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...}

١٤- تفسير الطبري: ج٦، ص٢٨٨، آية ٥٥. وأخرجه العياشي في تفسيره: ج١، ص٣٥٦، ط
بيروت.

قلنا: الذين آمنوا.

قلنا: بلغنا إنها نزلت في علي بن أبي طالب.

قال: علي من الذين آمنوا.

* - حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي، قال: حدثنا أيوب بن سويد، قال: حدثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية:

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...}

قال: علي بن أبي طالب.

* - حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا غالب بن عبيد الله، قال: سمعتُ مجاهدًا يقول في قوله:

{إنما وليكم الله ورسوله...} قال:

نزلت في علي بن أبي طالب، تصدق وهو راکع ^(١٥).

سورة الأنعام

قوله تعالى:

{وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ...}

حدثنا عمر بن علي، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن

أهل البيت ^٨ في تفسير الطبري ٢٧

برقان، عن يزيد بن الأصم، قال: كان النخل إذا صرم يجيء الرجل بالعذق من نخله، فيعلقه في جانب المسجد، فيجيء المسكين فيضربه بعصاه، فإذا تناثر أكل منه، فدخل رسول الله | ومعه حسن أو حسين، فتناول ثمرة، فانتزعها | من فيه، وكان رسول الله | لا يأكل الصدقة، ولا أهل بيته. فذلك قوله: {واتوا حقه يوم حصاده} (١٦)

سورة الأعراف

قوله تعالى:

{ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ...}

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال:

حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إني لأرجو أن أكون أنا (١٧) من الذين قال الله تعالى فيهم: {ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ}.

١٦- تفسير الطبري: ج ٨، ص ٥٧: آية ١٤١.

١٧- تفسير الطبري: ج ٨، ص ١٨٣، آية ٤٣، أخرج الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٢٠، عن عبد الله بن مليل عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: {ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ} قال: نزلت فينا.

سورة الانفال

قوله تعالى:

[وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ...] الآية

* - حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرني أبي، عن عكرمة، قال: لما خرج النبي | إلى الغار، أمرَ علي بن أبي طالب فنام في مضجعه، فباتَ المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائماً حسبوا أنه النبي | فتركوه، فلما أصبحوا ثاروا إليه، وهم يحسبون أنه النبي |، فإذا هم بعلي^(١).
بعلي^(١).

* - حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: أخبرني عثمان الجريري:

إنَّ مقسماً مولى ابن عباس، أخبره عن ابن عباس في قوله: [وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...] قال: تشاورتُ قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي | . وقال بعضهم: بل اقتلوه وقال بعضهم: بل اخرجوه، فأطلع الله نبيه على ذلك.

فباتَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فراش النبي | تلك الليلة،

١ - ج ٩، ص ٢٢٨، آية ٣٠. قال الحافظ الحسكاني في كتابه شوهة التنزيل ج ١، ص ٩٦: لما باتَ علي بن أبي طالب على فراش الرسول | أنزل الله قرآناً وهو قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْغَاءً لِّمَرْضَاتِ اللَّهِ] سورة البقرة: آية ٢٠٧.

أهل البيت ^٨ في تفسير الطبري ٢٩

وخرج النبي | ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوه علياً رضي الله عنه، ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟

قال: لا أدري.

فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل، ومرّوا بالغار، رأوا على بابه نسج العنكبوت.

* - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، عن السديّ {وإذ يمكّر بك الذين كفروا يشبّثوك...} قال: إذا اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي | ، فجاء إبليس في صورة رجل من أهل نجد فدخل معهم دار الندوة. فقال بعضهم: خذوا محمد إذا اصطبح على فراشه، فاجعلوه في بيت، نتربص به ريب المنون، قال إبليس: بئسما قلت، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه، قالوا: صدق الشيخ. قال أبو جهل وكان أولاهم بطاعة إبليس.. بل نعد إلى كلّ بطن من بطون قريش، فنخرج منهم رجلاً فنعطيهما السلاح، فيشدون على محمد جميعاً، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشاً، فليس لهم إلاّ الدية، قال إبليس: صدق، وهذا الفتى أجودكم رأياً. فقاموا على ذلك. وأخبر الله رسوله فانطلق إلى الغار ونام علي بن أبي طالب على الفراش^(١).

قوله تعالى:

{واعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فإنّ الله خمسه وللرسول ولذي

١ - تفسير الطبري: ج ٩، ص ٢٢٩.

القُربى واليتامى والمساكين وابن السَّبيل... { الآية.

* - حدثني ابن وكيع ، قالك حدثني أبي، عن شريك ، عن خَصِيف، عن مجاهد، قال: كان آل محمد | لا تحلُّ لهم الصدقة، فجعل لهم خمس الخمس^(١).

* - حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، عن خصيف، عن مجاهد، قال:

كان النبي | وأهل بيته لا يأكلون الصدقة فجعل لهم خمسَ الخمس.

* - حدثني محمد بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الصباح بن يحيى المذني، عن السدي، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجلٍ من أهل الشام:

أما قرأتَ في الأنفال: {واعلموا أنَّما غنمتم من شيءٍ فإنَّ اللهَ خمسُهُ وللرسولِ} ... الآية؟ قال: نعم، قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

* - حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الغفار، قال: حدثنا المنهال بن عمرو، قال: سألتُ عبد الله بن محمد بن علي، وعلي بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا:

فقلتُ لعليٍّ: إنَّ اللهَ يقول: {واليتامى والمساكين...} فقال: يتامانا ومساكيننا^(٢).

١- تفسير الطبري: ج ١٠، ص ٥، آية ٤١. وشواهد التنزيل للحسكاني ج ١، ص ٢١٨.

٢- ج ١٠، ص ٨.

سورة التوبة

قوله تعالى:

{براءة من الله وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...} الآية

* - حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُشيع، قال:

نزلت براءة، فبعث بها رسول الله | أبا بكر، ثم أرسل | علياً. فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر، قال:

هل نزل في شيء؟

قال | : لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا ورجل من أهل بيتي ^(١).

* - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن الأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: «إن رسول الله | بعث أبا بكر ببراءة، ثم أتبعه علياً. فأخذها منه.

فقال أبو بكر: يا رسول الله حَدِّثْ فِي شَيْءٍ؟

قال | : لا، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ
وكان الذي بعث به علياً أربعاً:

لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله | عهد فهو إلى مدته.

* - حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن حكيم بن عباد بن حنيفة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال:

لما نزلت براءة علي رسول الله | وقد كان بعث | أبا بكر، قيل له:

يا رسول الله لو بعث إلى أبي بكر.

فقال | : لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

أخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه، على ناقة رسول الله | العضاء^١.

* - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية، بعث بهن رسول الله | مع أبي بكر، وأمره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة، أتبعه بعلي فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى

١- تفسير الطبري: ج ١٠، ص ٦٥.

النبي | ، فقال: يار سول الله بأبي أنت وأمي، أنزل في شأني شيء؟
قال | : لا، ولكن لا يُبلغ عني غيري، أو رجل مني.

* * *

قوله تعالى:

{أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...} الآية

* - حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرت عن أبي صخر،
قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: أفتخر طلحة بن شيبه من بني عبد
الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب
البيت معي مفتاحه ولو أشاء بت فيه.

وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد،
وقال علي: ما أدري ما تقولان:

لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله
: {أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ...} الآية (١).

* - حدثني محمد بن الحسن ، قال: حدثنا أحمد بن المفضل ، قال
أسباط، عن السدي: {سقاية الحاج...} الآية

٣٤..... أهل البيت ^٨ في تفاسير أهل السنة

قال: افتخر عليّ وعباس وشيبة بن عثمان، فقال العباس: أنا أفضلكم، أنا اسقي حجاج بيت الله.

وقال شيبة: أنا أعمّر مساجد الله.

وقال علي: أنا هاجرتُ مع رسول الله |، وأجاهد معه في سبيل الله، فانزل الله: {الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله} ^(١)

سورة هود

قوله تعالى:

{أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}

* - حدثنا محمد بن عمار الأسدي ، قال : حدثنا زريق بن مرزوق، قال: حدثنا صباح الفرائي، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، قال: قال علي رضي الله عنه: ما من رجلٍ من قريشٍ إلّا وقد نزلت فيه الآية والايّتان، فقال له رجلٌ: فأنتَ فأَيُّ شيءٍ نزلَ فيكَ، فقال عليّ: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود: {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} ^(٢).

١- راجع شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٤٤، والمناقب لابن المغازلي: ح ٣٢٤، وغاية المرام باب ٦٣.
٢- تفسير الطبري: ج ١٢، ص ١٥، آية ١٧. راجع تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٥٣، والبرهان: ج ٢، ص ٢١٣.

أهل البيت ^٨ في تفسير الطبري ٣٥

سورة الرعد

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}

* - حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا معاذ بن مسلم، حدثنا الهروي، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}

وضع صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره، فقال: «أنا المُنْذِرُ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ».

وأوماً بيده إلى منكب علي بن أبي طالب، فقال: أنت الهادي يا علي، بكَّ يهتدي المهتدون بعدي»^(١).

سورة النحل

قوله تعالى:

{فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}

* - حدثنا ابن وكيع، قال:

حدثنا ابن يمان، عن إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي جعفر: {فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} قال: نحن أهل الذكر^(٢).

سورة الإسراء

قال تعالى:

{وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ}

* - حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال:

حدثنا الصباح بن يحيى المُنْذَنِي، عن السّدي، عن أبي الديلم، قال:

قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجلٍ من أهل الشام:

٢- تفسير الطبري: ج ١٤، ص ١٠٩، آية ٤٣.

أقرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: أفما قرأت في بني إسرائيل {وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} قال:

وإنكم للقرابة التي أمر الله جل ثناؤه أن يؤتى حقه!

قال: نعم^(٣).

سورة طه

قوله تعالى:

{وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}

* - وقال آخرون بما حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا

عمر بن شاکر، قال:

سمعتُ ثابتاً البُناني يقول في قوله: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ...}

قال:

إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٤).

٣- ج ١٥، ص ٧٢، آية ٢٦.

٤- ج ١٦، ص ١٩٥، آية ٨٢.

سورة الأنبياء

قوله تعالى:

{فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}

* - حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال:

حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفي، قال:

لما نزلت: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}

قال:

علي بن أبي طالب: نحن أهل الذكر.

سورة الحج

قوله تعالى:

{هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}

* - حدثني يعقوب، قال: حدثنا هيثم، قال: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذر يُقسم قَسَمًا هذه الآية {هذان خصمان اختصموا في ربهم}

نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث. قال:
وقال عليّ: إني الأول، أو مَنْ أَوَّل مَنْ يجثوا للخصومة يوم القيامة بين
يدي الله تبارك وتعالى^(٥).

سورة الشعراء

قوله تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن
القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب:

«لما نزلت هذه الآية على رسول الله | {وانذر عشيرتك...} دعاني
رسول الله | ، فقال لي:

يا عليّ ، إنّ الله أمرني أنّ أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقتُ بذلك
ذرُعاً، وعرفتُ متى ما أباديهم بهذا الأمر أَرَّ منهم ما أكره.

فصمتُ حتّى جاء جبرائيل ، فقال: يا محمد، إنّك إلّا تفعلُ ما تؤمر به
يُعذبك ربُّك.

أهل البيت ^٨ في تفسير الطبري ٤١

فاصنعْ - يا عليّ - لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، وملأ لنا
عُساً من لبن، ثمّ اجمع لي بني عبد المطلب، حتّى أكلمهم وابلغهم ما أمرت به،
ففعلتُ ما أمرني به | .

ثمّ دعوتهم له، وهم يومئذ أربون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم
أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب.

فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجئتُ به.

فلما وضعته تناول رسولُ الله | حذية من اللحم^(٦)، فشقها بأسنانه ثمّ
ألقاها نواحي الصّحفة، قال:

خُذُوا باسم الله.

فأكلَ القومُ حتّى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلّا مواضع أيديهم، وأيمُ
الله الذي نفس عليّ بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ماقدّمتُ لجميعهم.

ثمّ قال | : اسقِ الناس، فجثّتهم بذلك العس، فشربوا حتّى رروا
منه جميعاً، وأيمُ الله كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أرادَ
رسولُ الله | أنْ يكلمهم، بدّره أبو لهب إلى الكلام، فقال: سحركم به
صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسولُ الله | فقال | : الغد يا عليّ،
إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعتَ من القول، فتفرّق القوم قبل أنْ
أكلمهم، فأعدّ لنا من الطعام مثل الذين صنعتُ، ثمّ اجمعهم لي.

٦- (في لسان العرب: حذا): أعطته حذيةً من لحم، وحذة وفلذة، كل هذا إذا قُطع طويلاً. وقيل:
هي القطعة الصغيرة.

قال: ففعلتُ ثمّ جمعتهم، ثمّ دعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتّى ما لهم بشيء حاجة، قال | : اسقيهم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رويوا منه جميعاً، ثمّ تكلم رسولُ الله | فقال | :

يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلمُ شاباً في العرب جاء قومه بأفضلَ مما جئتم به، إني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه.

فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي وكذا وكذا.
قال: فاحجم القومُ عنها جميعاً، وقلتُ: وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً.

أنا يانبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثمّ قال | : إنّ هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقالَ القومُ يضحكون، ويقولون لأبي طالب:

قد أمركَ أن تسمعَ لأبنك وتطيع^(٧).

سورة السجدة

قوله تعالى:

{أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ}

حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة بن الفضل ، قال: حدثني ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة، في علي بن أبي طالب، والوليد بن عتبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال الوليد بن عتبة: أنا أبسط منك لساناً، واحدٌ منك سناناً، وادرُّ منك للكتيبة، فقال عليٌّ: اسكت فإنك فاسق، فانزل الله فيهما:

{أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} ^(٨)

سورة الاحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

* - حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسولُ

الله | : «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ ، وَفِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ^(٩).

* - حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بشير، عن زكريا، عن مصعب بن شيبه، عن صفية بنت شيبه قالت: قالت عائشة:

«خرج النبي | ذات غداة، وعليه مرطٌ مرجلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه، ثم قال:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

* - حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بكر، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، أن النبي | كان يمرُّ ببیت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة، فيقول | : الصلاة أهل البيت {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ^(١٠).

* - حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعي، عن هلال - يعني ابن مقلاص - عن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سملة قالت:

«كان النبي | عندي، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم

٩- ج ٢٢، ص ٦، آية: ٣٣.

١٠- تفسير الطبري: ج ٢٢، ص ٦، آية: ٣٣.

خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قטיפه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^(١١)

* - حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو عمرو، قال: حدثني شداد، قال: سمعتُ واثلة بن الأسقع يحدث قال:

«سألتُ عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله إذ جاء فدخل رسول الله | ودخلتُ، فجلس رسول الله | على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه، وعلياً عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحقُّ^(١٢).

* - حدثني أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة قالت:

«لما نزلت هذه الآية: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...} دعا رسول الله | علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّل عليهم كساء خبيراً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة:

١١- ج ٢٢، ص ٦.

١٢- تفسير الطبري: ج ٢٢، ص ٧.

أَلَسْتُ مِنْهُمْ؟

قال | :أنت إلى خيرٍ».

* - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدم، قال: حدثنا سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة، قالت:

«جاءت فاطمة إلى رسول الله | بُرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعت بين يديه، فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت: في البيت، فقال | : ادعهم ، فجاءت إلى علي ، فقالت: أجب النبي | أنت وابناك ، قالت أم سلمة: فلما رأهم مقبلين مدَّ يده إلى كساء كان على المنامة، فمدَّه وبسطه، وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه، فقال | :

هؤلاء أهل البيت، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (١٣).

* - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حسن بن عطية، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي | :

«إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...}.

قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا يا رسول الله | أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، قال | : إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ | ، قالت:

وفي البيت رسولُ الله | وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم».

* - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال:

أخبرتني أم سلمة « أن رسولُ الله | جمعَ علياً والحسين، ثمَّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمَّ جأر إلى الله ثمَّ قال | :

هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: يا رسولُ الله أدخلني معهم، قال | : إنك من أهلي»^(١٤)

* - حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء، عن عمر بن أبي سلمة، قال: «نزلت هذه الآية على النبي | وهو في بيت أم سلمة: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...}

فدعا | حسناً وحُسِيناً وفاطمة، وأجلسهم بين يديه، ودعا | علياً خلفه، فتجلَّل هو وهم بالكساء، ثمَّ قال | : هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهِّرهم تطهيراً.

* - حدثني محمد بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: الصباح بن يحيى المرعي، عن السدي عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسين لرجل

من الشام: أما قرأت في الأحزاب: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} قال: ولانتم هم؟!

قال علي بن الحسين: نعم.

* - حدثنا ابن المثنى ، قال :حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا بكير بن مسمار، قال: سمعتُ عامر بن سعيد، قال:

قال سعد: قال رسولُ الله | «حين نزلَ عليه الوحي، فأخذَ | ، علياً وابنيه وفاطمة، وأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال | : ربِّ هؤلاء أهلي، وأهلُ بيتي» (١٥).

* - حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعيد، قال: «ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة، قالت: فيه نزلت: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} قالت أم سلمة:

جاء النبي | إلى بيتي، فقال | لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي | على بساط، فجلّلهم نبي الله | بكساء كان عليه، ثم قال | : هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط.

فقلتُ : يا رسول الله : وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال | : إنك إلي خير.

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.

* - حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا هارون، عن عنبسة، عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

«أتى رجلُ النبي | فقال: سمعتُ الله يقول : {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...} فكيف الصلاة عليك؟ فقال | :

قل: اللهم صلِّ على محمد | وعلى آلِ محمد ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وباركْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (١٦).

* - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو إسرائيل عن يونس بن خباب، قال: خطبنا بفارس، فقال: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ...} فقال: أنبأني مَنْ سمع ابن عباس يقول: هكذا أنزل، فقلنا: أو قالوا: يا رسول الله | ، قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد^(١٧).

* - حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله {إن الله وملائكته يصلون على النبي ...} الآية قال:

لما نزلت هذه الآية قالوا:

يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم.

* - حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن إبراهيم في قوله {إن الله وملائكته ...} الآية، قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: | : قولوا اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

* - حدثني جعفر بن محمد الكوفي، قال: حدثنا يعلي بن الأجلح، عن الحكم بن عتبة، عن عبد الله بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت: {إن الله وملائكته يصلون ...} قمتُ إليه، فقلتُ: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: | :

قل اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل

أهل البيت ^٨ في تفسير الطبري ٥١

إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

سورة الصافات

قوله تعالى:

{سلامٌ على إِيَّاسِينَ}

قال بمعنى سلام على آل محمد (١٨).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}

* - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} قال: سئل عنها ابن عباس، فقال ابن جبير: هم قُربى آل محمد (١٩).

١٨ - تفسير الطبري: ج ٢٣، ص ٩٦، آية ١٣٠.

١٩ - ج ٢٥، ص ٢٣، آية ٢٣.

* - حدثني محمد بن عُمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأستأصلكم، وقطع قُربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ...} الآية

* - حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: {فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ}: قال: نُهَوُّوا عن مناجاة النبي | حَتَّى يَتَصَدَّقُوا، فلم يَنَاجِهْ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَدَّمَ دِينَاراً فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ انْزَلَتِ الرِّخْصَةُ فِي ذَلِكَ (٢٠).

* - حدثنا محمد بن عبيد بن محمد المحاربي، قال: حدثنا المطلب بن زياد، عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ

لآية ما عملَ بها أحدٌ قبلي، ولا يعملَ بها أحدٌ بعدي:

{يا أيُّها الذين آمنوا إذا ناجيتمُ الرِّسُولَ فقدموا بين يدي نجواكم صدقةً...}

* - حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: حدثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد، عن مجاهد في قوله: {يا أيُّها الذين آمنوا إذا ناجيتمُ الرسول...} الآية قال:

نُهِوا عن مناجاة الرسول | حتَّى يتصدَّقوا، فلم يَناجِه إلَّا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أقدمَ ديناراً صدقةً تصدَّق به، ثمَّ انزلت الرخصة.

* - حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن إدريس قال: سمعتُ ليثاً عن مجاهد، قال: قال علي رضي الله عنه: آية من كتاب الله لم يعمل بهما أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنْتُ إذا جئتُ إلى النبي | تصدَّقتُ بدرهم.

سورة التغابن

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}

* - حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن ناجية، عن الحسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: رأيتُ رسولَ الله | يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزلَ

رسولُ الله | فأخذهما فرفعهما، فوضعهما في حجره، ثم قال | : صدق اللهُ ورسولُهُ، إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ رَأَيْتُ هَٰذِينَ فَلَمْ أَصْبِرْ^(٢١).

سورة الحاقة

قوله تعالى:

{لَنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيها أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ}

* - حدثنا علي بن سهل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعتُ مكحولاً يقول:

«قرأ رسولُ الله | {وتعيها أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ} ثمَّ التفتَ إلى علي فقال: سألتُ الله أن يجعلها أذنكَ قال علي رضي الله عنه: فما سمعتُ شيئاً من رسولِ الله | فنسيته»^(٢٢).

* - حدثني محمد بن خلق، قال: حدثني بشر بن آدم، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، قال: حدثني عبد الله بن رستم، قال: سمعتُ بُريدة يقول: «سمعتُ رسولَ الله | يقول لعلي:

يا علي إِنَّ الله أمرني أنْ أُدْنِكَ ولا أُقْصِيكَ، وأنْ أَعْلَمَكَ وأنْ تَعِيَ، وحقَّ على الله أنْ تَعِيَ» قال: فنزلت {وتعيها أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ}.

٢١- ج ٢٨، ص ١٢٦، آية ١٥.

٢٢- تفسير الطبري: ج ٢٩، ص ٥٥، آية ١٢.

* - حدثني محمد بن خلف قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التميمي، عن بُريدة الأسلمي قال: «سمعتُ رسولُ الله | يقول لعلي: إِنَّ الله أمرني أن أُعلمَكَ وأن أُدنيكَ ولا أجفوكَ ولا أقصيكَ».

سورة البينة

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}

* - حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود عن محمد بن علي {أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}

فقال النبي | :

«أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ» (٢٣).

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الثعلبي

المسمّى

الكشف والبيان في تفسير القرآن

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى (٤٢٧ هـ)

سورة الفاتحة

قوله تعالى:

{اهدنا الصراط المستقيم}

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد القايني، حدثنا أبو الحسن بن عثمان
النصيبى ببغداد، حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان،
حدثنا أبي، حدثنا حامد بن سهل، حدثنا عبد الله بن محمد العجلي، حدثنا
إبراهيم بن جابر، عن مسلم بن حيان، عن بريدة في قوله الله تعالى: {اهدنا
الصراط المستقيم}

قال: صراط محمد وآله عليهم السلام^(٢٤).

سورة البقرة

قوله تعالى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} (٢٥).

* قال الثعلبي: رأيتُ في بعض الكتب أنَّ رسول الله لما أراد الهجرة خَلَفَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة لقضاء ديونه وردَّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خروجه إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه وقال له: تنسج بيردي الحضرمي الأخضر ونم على فراشي فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل، ففعل ذلك علي (عليه السلام).

فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيتُ بينه وبين محمد فباتَ علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، أهبط إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فتزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجله، وجبرئيل يُنادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يُباهي الله عز وجل بك الملائكة. وأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ} (٢٦).

* - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد عبد الله القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن صالح السبيعي بحلب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الحسن بن محمد فرقد، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، قال: حدثنا السدي في قوله عز وجل:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ}.

قال بن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين هرب النبي من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام عليٌّ على فراش رسول الله (٢٧).

قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً} (٢٨)

أخبرني ابن فنجويه، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ، قال: حدثنا وهيب، عن أيوب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان عند علي بن أبي

٢٦ - رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ج ١، ص ١٢٣، ح ١٣٣، ورواه الغزالي في إحياء علوم الدين: ج ٣، ص ٢٣٨، في بيان الإيثار وفضيلته، ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه : ج ٢، ص ٦٥ .
٢٧ - راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١، ص ٧٨٩.
٢٨ - البقرة : ٢٧٤ .

طالب (رضي الله عنه) أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم سرّاً ودرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً. فنزلت هذه الآية (٢٩).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} (٣٠).

حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبي قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم، قال حدّثنا أبو جنادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل قال:

قرأتُ في مصحف عبد الله بن مسعود:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}.

٢٩- رواه الواحدي في أسباب النزول ص ٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٣،

ح ٩١٨، والطبري في الرياض النضرة ج ٢، ص ٢٠٦.

٣٠- آل عمران: ٣٣.

قوله تعالى:

{فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ} (٣١).

روى أبو زرعة عن أبي هريرة أن رسول الله | قال:

(حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد).

قوله تعالى:

{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (٣٢)

عن جابر بن عبد الله أن النبي أقام أياماً لم يطعم الطعام حتى شق ذلك عليه، فقام في منازل أزواجه فلم يصب عندهن شيئاً فأتى فاطمة فقال: «يابنّة هل عندك شيئاً آكله فأني جائع؟».

فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي يارسول الله.

فلما خرج النبي بعثت إليها جارتها برغيفين وقطعة لحم.

٣١- آل عمران : ٣٦ .

٣٢- آل عمران : ٣٧ .

فبعثت حسناً وحسيناً إلى النبي فجاء، فكشفت له الجفنة وأخبرته، فإذا الجفنة مملوءة خبزاً ولحمًا، وعرفت أنه بركة من الله.

فقال النبي: «من أين لك هذا؟».

قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فحمد الله تعالى وقال: «الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيّدة بني إسرائيل، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

ثم بعث النبي إلى علي (رضي الله عنه). ثم أكل النبي وأهل بيته جميعاً حتى شبعوا.

فقالت فاطمة: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيراً.

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} (٣٣)

قال الثعلبي: فلما قرأ رسول الله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباحلة قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً.

فأتوا رسول الله، وقد غدا رسول الله محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها، وهو يقول لهم:
«إذا أنا دعوتُ فأمنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم قد راينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا.

فقال رسول الله: «فإن أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا قال: فإنني أنا بذككم بالعرب».

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكننا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كل عام ألفي حلة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب.

فصالحهم رسول الله على ذلك وقال: «والذي نفسي بيده أن العذاب قد نزل على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمُسخوا قردهً وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا»^(٣٤)

٣٤- رواه أحمد بن حنبل في الفضائل: ٢٧، والواحدي في أسباب النزول ص ٧٤، ورواه الطبراني في دلائل النبوة: ج ١، ص ١٩٧، فصل ٢١.

قوله تعالى :

{إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...} (٣٥)

قال أنس بن مالك: أتى رسول الله يومئذٍ بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعليه نيف وسبعين جراحة من طعنة وضربة ورمية، فجعل رسول الله يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن.

سورة النساء

قال تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا
تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى
سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا
غَفُورًا} (٣٦)

٣٥- آل عمران : ١٤٠ .

٣٦- النساء : ٤٣ .

تنبيه: قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: {فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن} قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي».

إسماعيل بن أمية، عن الحسين، عن أمّ سملة، قالت:

قال رسول الله: «ألا أنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء وعلى كلّ جنب من الرجال إلّا على محمّد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)».

سورة المائدة

قوله تعالى:

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٣٧)

* - قال ابن عباس، وقال السديّ وعتبة بن حكيم، وغالب بن عبد الله: إنّما عنى بقوله: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ...}

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه.

* - عن عباية بن الربيع، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلّا

قال الرجل قال رسول الله .

فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟

قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبو ذر الغفاري، سمعتُ رسول الله بهاتين وإلا صُمتا، ورأيت بهاتين وإلا فُعِميا يقول : « علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله ».

أما أني صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال:

اللهم اشهد إنني سألت في مسجد رسول الله فلم يُعْطَن أحد شيئاً، وكان علي راکعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي.

فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

«اللهم إن أخي موسى سألَكَ فقال: {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي...} فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: {قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا}

اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

قال: اقرأ: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٣٨)

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ...} (٣٩)

* - قال أبو جعفر محمد بن علي: معناه: بَلِّغْ ما أنزل إليك في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت الآية أخذ (عليه السلام) بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

* - عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: لما أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى أن الصلاة جامعة، وكسح تحت شجرتين، وأخذ بيد علي فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟! قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «هذا مولى من أنا مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»

قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

* - عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: {يَا أَيُّهَا

٣٨- رواه الحموي في فرائد السمطين: ج ١، ص ١٩١، ط بيروت، ح ١٦٢، باب ٣٩.

٣٩- المائدة: ٦٧.

الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... {

قال : نزلت في علي (رضي الله عنه) فأمر النبي أن يبلغ فيه، فأخذ (عليه السلام) بيد علي وقال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » (٤٠)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ} (٤١)

* - قال الزهري : أتى فاطمة والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهم من فذك وخير، فقال لهم أبو بكر: سمعتُ رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

* - قال المنهال بن عمر: سألتُ عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس، فقالا: هو لنا.

فقلتُ لعلي : إنّ الله يقول : {واليتامى والمساكين وابن السبيل}؟

فقال: أيتامنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا .

٤٠- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٨٥ ط الثانية، ح ٥٨٨ .

٤١- الأنفال : ٤١ .

سورة التوبة

قال تعالى:

{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (٤٢)

قال محمد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما:

فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله الحج ثم قال: أنه يحضر المشركون ليطوفوا غرة فلا أحبُّ الحج حتى لا يكون ذلك.

فبعث رسول الله أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقم للناس الحج، وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم.

فلما سار دعا رسول الله علياً وقال: «أخرج بهذه القصة من صدر براءة فأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا».

فخرج علي (رضي الله عنه) على ناقه رسول الله العضاء حتى أدرك أبا بكر بذى الحليفة فأخذها منه.

فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟

قال: «لا ولكن لا يبلغ عني غيري». أو قال: «رجلٌ مني» (٤٣).

٤٢- التوبة : ١ .

٤٣- روى الحسكاني هذه القصة بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً من الحديث (٣٠٨) إلى الحديث (٣٢٧) من كتابه شواهد التنزيل .

قوله تعالى:

{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...} (٤٤).

قال بعضهم: أوّل ذكر آمن برسول الله وصلى معه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو قول ابن عباس، وجابر، وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر، وربيعه الرأي، وأبي حازم المدني.

وقال الكلبي: أسلم علي وهو ابن تسع سنين.

وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين.

ويروى أن أبا طالب قال لعلي (رضي الله عنه): أي بني ما هذا الذي أنت عليه؟

فقال: يا أبت آمنتُ بالله ورسوله وصدّقتَه فيما جاء عنه وصليتُ معه لله. فقال له: أما أنّ محمداً لا يدعو إلاّ إلى خيرٍ فالزمه.

وروي عبيد الله بن موسى، عن العلاء بن منهال بن عمر، عن عبّاس بن عبد الله، قال:

سمعتُ عليّاً يقول: أنا عبد الله، وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مُفتر، صليتُ قبل الناس سبع سنين.

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (٤٥)

* - أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}

قال: مع علي بن أبي طالب وأصحابه .

* - وأخبرني عبد الله ، قال: حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: {وكونوا مع الصادقين} قال : مع آل محمد (٤٦)

سورة هود

قوله تعالى :

{أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} (٤٧)

* - أخبرني عبد الله القارئ، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين النسيبي، قال: أخبرنا الحسن بن الحسن، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: في قوله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ}: رسول الله، {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}: علي خاصة (٤٨)

٤٥- التوبة : ١١٩ .

٤٦- ورواه الحسكاني في شواهده : ح ٣٥٣، والسيد هاشم البحراني في غاية المرام : ٣٧٥، باب ٧٧ .

٤٧- هود : ١٧ .

٤٨- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٠، ح ٩٢٨، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

* - أخبرنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعتُ علياً يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كُسرت لي وسادة فأجلستُ عليها حكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم.

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف به يسوقه إلى الجنة أو يقوده إلى النار.

فقام إليه رجلٌ فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت في ذلك ؟

قال هي: { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ }.

ورسول الله بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّهِ وأنا شاهد منه (٤٩)

سورة الرعد

قوله تعالى :

{وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ...} (٥٠)

عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال:

٤٩- أخرجه الحموي في فرائد السمطين : ج ١، ص ٢٣٨، باب ٦٣ .

٥٠- الرعد : ٤ .

سمعتُ رسول الله يقول لعلي (رضي الله عنه): «الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت من شجرةٍ واحدة»^(٥١)

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}

* - عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره فقال: «أنا المنذر» وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي»^(٥٢)

* - عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يتبع، عن حذيفة أن النبي قال: «إنَّ وَلِيَّتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِيٌّ مُهْدِيٌّ».

قوله تعالى:

{طوبى لهم وحسن مآب} ^(٥٣)

عن أبي جعفر ، قال: سئل رسول الله عن قوله تعالى: {طوبى لهم وحسن مآب} فقال:

«طوبى شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة».

٥١- رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٣٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١، ص ١٤٢،

ح ١٧٧، ط ٢.

٥٢- أخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٢، ص ٩٩ .

٥٣- الرعد : ٢٩ .

ثم سئل عنها مرة أخرى فقال:

«شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة».

ف قيل له: يارسول الله سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، ثم سألناك عنها مرة أخرى فقلت: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة؟

فقال: «إنّ داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد»^(٥٤)

قوله تعالى:

{... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}^(٥٥)

* - عبد الله بن عطاء، قال: كنتُ جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيتُ ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلتُ لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم من الكتاب عبد الله بن سلام؟

قال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(٥٦)

* - عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية: {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} قال: هو علي بن أبي طالب^(٥٧).

٥٤- أخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٠٩، ط ٢، باب ٣. والطبرسي في تفسيره

مجمع البيان في تفسير هذه الآية، والإربلي في كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٢٣.

٥٥- الرعد: ٤٣.

٥٦- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه: ح ٢٥٨، ص ٣١٣.

٥٧- أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في (النور المشتعل في ما أنزل من القرآن في علي) ص ١٥٢،

فصل ١٩.

سورة مريم

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} (٥٨).

عن البراء بن عازب، قال:

قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: «يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، وأجعل لي في صدور المؤمنين مودة».

فأنزل الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} (٥٩).

سورة طه

قال تعالى: {طه} (٦٠)

قال جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه): {طه} طهارة أهل بيت محمد، ثم قرأ:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

٥٨- مريم : ٩٦ .

٥٩- أخرجه الحموي: ج ١، ص ٨، باب ١٤ .

٦٠- سورة طه : ١ .

سورة النور

قوله تعالى:

{فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...} (٦١)

فقام رجل فقال:

أي بيوت هذه يا رسول الله؟

قال: بيوت الأنبياء .

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها. لبيت علي وفاطمة؟

قال : نعم من أفاضلها .

سورة الفرقان

قوله تعالى:

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا} (٦٢)

٦١- النور : ٣٦ .

٦٢- الفرقان : ٥٤ .

قال: نزلت في النبي (عليه السلام) وعلي بن أبي طالب، زوج فاطمة علياً وهو ابن عمّه وزوج ابنته فكان نسباً وصهرراً.

سورة الشعراء

قوله تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

عن أبي إسحاق، عن البراء، قال:

لما نزلت: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العين، فأمر علياً برجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله . فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل. فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) يومئذ فلم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا بني عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لما يجيء به أحد، جئكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخيني، ويؤازرني يكون وليّ ووصيّ وخليفتي في أهلي ويقضي ديني».

٨٠..... أهل البيت ^٨ في تفاسير أهل السنة

فسكت القومُ وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي : أنا.
فقال رسول الله : أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أُمِرَ عليك.

سورة النمل

قوله تعالى:

{يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ...} (٦٣)

روى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه ، عن جدّه، عن الحسن بن علي
قال: إذ صاحت القبيرة قالت: إلهي العن مبغضي آل محمد.

قوله تعالى:

{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...} (٦٤)

عن أبي داود السبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال:
دخلتُ على علي بن طالب (رضي الله عنه) فقال: يا عبد الله ألا أُنبئك
بالحسنة التي مَنْ جاءها أدخله الله الجنة؟

٦٣- سورة النمل : ١٦ .

٦٤- سورة النمل : ٨٩ .

قلتُ: بلى .

قال : الحسنه حُبنا والسيئة بُغضنا .

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا} (٦٥)

* - قال : حدَّثنا بكر بن يحيى بن ريان العسكري، قال: حدَّثنا الأعمش،
عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله: «نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي علي وحسن
وحسين وفاطمة : {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (٦٦)

* - حدَّثنا مَنْ سَمِعَ أُمَّ سلمة تذكر أنّ النبيّ كان في بيتها فأنته فاطمة
بُرمة (٦٧) فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها:

٦٥- الأحزاب : ٣٣ .

٦٦- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، باب فضل أهل البيت: ج ٩، ص ١٦٧، والواحي في كتابه
أسباب النزول: ص ٢٦٧، في سبب نزول الآية الشريفة.

٦٧- البرمة : القدر مطلقاً ، وجمعها برام .

ادعي زوجك وابنيك.

قالت: فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحرية وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري.

قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله سبحانه هذه الآية:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}

قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟

قال: إنك على خير، إنك على خير (٦٨).

* - عن العوام بن حوشب، قال: حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له مجمع.

قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألتها أمي قالت: رأيته خروجك على الجمل؟

قالت: إنه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى.

فسألتها عن علي، فقالت: تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله! لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله بثوب عليهم ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت: فقلتُ يارسول الله أنا من أهلك؟

قال: تنحّي فإنّك إلى خير^(٦٩).

* - عن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال:

لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو؟ مَرَّتَيْنِ.

فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

قال: فجعل حسناً عن يُمناه، وحسيناً عن يسراه، وعليّاً وفاطمة وجاهة ثمّ غشاهم كساءً خبيرياً ثمّ قال: «اللهمّ لكلّ نبيّ أهل وهؤلاء أهلي» فأنزل الله سبحانه: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

فَقَالَتْ زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَكَانُكَ فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٧٠).

* - عن الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، قال:

دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَشَقْعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَشْتَمُوهُ فَشْتَمْتُهُ،

فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: أَشْتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟

قُلْتُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ شْتَمُوهُ فَشْتَمْتُهُ مَعَهُمْ.

٦٩- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٢، ص ١٦٣، ط ٢ ح ٦٥٠.

٧٠- ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ص ٣٠٥، ح ٣٥٠، والهيتمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٦٧.

فقال: ألا أخبرك بما سمعتُ من رسول الله؟

فقلتُ: بلى .

قال : أتيتُ فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجّه إلى رسول الله، فجلستُ فجاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين، كلُّ واحدٍ أخذه بيده حتّى دخل، فأدعى علياً وفاطمة فأجلسها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلَّ واحدٍ منها على فخذه، ثمّ لفَّ عليهم ثوبه أو قال كساه، ثمّ تلا هذه الآية:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}.

ثمّ قال:

«اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ»^(٧١).

* - عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله:

«أنشدكم الله في أهل بيتي، أنشدكم الله في أهل بيتي».

* - عن نفع أبي داود، عن أبي الحمراء، قال:

أقمتُ بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، فكان رسول الله يجيء كلَّ غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول: الصلاة {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}^(٧٢)

٧١- أخرجه ابن حنبل في مسنده: ج ٤، ص ١٠٧، وفي الفضائل ص ٦٦، ح ١٠٢، ط ١.

٧٢- رواه الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٣٨١.

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (٧٣)

* - أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: حدثني كعب بن عجرة، قال: لما نزلت: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} قلت:

يا رسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

* - عن ابن مسعود الأنصاري أنه قال:

أتانا رسول الله ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نُصَلِّيَ عليك يا رسول الله، فكيف نُصَلِّي عليك؟

فسكت رسول الله حتَّى تمنَّينا أَنَّهُ لم يسأله، ثمَّ قال: قولوا:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ».

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا...} (٧٤)

قال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنّ ناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويُسمعونَه (٧٥).

سورة ياسين

قوله تعالى:

{قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ} (٧٦)

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

قال رسول الله : «سَبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ: علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فروعون، فهم الصديقون: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم» (٧٧).

٧٤- الأحزاب : ٥٧- ٥٨ .

٧٥- رواه الواحدي في أسباب النزول . ص ٢٧٣.

٧٦- سورة يس : ٢٦- ٢٧ .

٧٧- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٨٢، ح ٨١٣.

سورة الصافات

قوله تعالى:

{سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ} ^(٧٨)

* - فَمَنْ قَرَأَ (آلِ يَاسِينَ) بِالْمَدِّ فَإِنَّهُ أَرَادَ آلَ مُحَمَّدٍ ^(٧٩)

سورة غافر

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ

بِهِ} ^(٨٠)

* - روى سعيد بن جبیر، عن أبي الحمرء خادم النبي، قال:

سمعتُ رسول الله يقول: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ

٧٨- الصافات : ١٣٠ .

٧٩- تضافرت الأخبار المروية على أنَّ المراد بآل ياسين في هذه الآية الشريفة آل محمد، فقد

روى الحسكاني في هذا المعنى سبعَ أحاديث من الحديث (٧٩١) إلى الحديث (٧٩٧).

ورواه الإربلي في عنوان ما نزل في شأن علي عليه السلام من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٢٤.

٨٠- غافر : ٧ .

مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آيدته بعلي ونصرته»^(٨١)

* - روى سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، خادم النبي قال:

قال النبي: «الحسن والحسين شفا»^(٨٢) العرش وليسا بمعلقين».

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ^(٨٣)

* - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لما نزلت: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قالوا:

يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: «علي وفاطمة وأبناها»^(٨٤)

* - عن عمرو بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال:

٨١- رواه المصنف في كنز العمال: ج٦، ص ١٥٨ .

٨٢- الشنف: - بالفتح - ما يلبس في أعلى الأذن .

٨٣- الشورى: ٢٣ .

٨٤- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه: ج ٣٥٢، ص ٣٠٧، والفيروز آبادي في فضائل الخمسة ج ١،

ص ٢٥٠.

شكوتُ إلى رسول الله حسد الناس ليَّ.

فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل مَنْ يدخل الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيّماننا وشمالنا، وذرارينا خلف أزواجنا، ووشيعنا من ورائنا».

* - عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، عن رسول الله أنّه قال لفاطمة:

«أثّنيني بزواجك وابنيك» فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فديكاً، ثمّ رفع يديه عليهم فقال: «اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانك حميد مجيد».

قال: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فأجتذبه وقال: «إنّك على خير».

* - روى أبو حازم، عن أبي هريرة، قال:

نظر رسول الله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم».

* - عن السدي، عن أبي الديلم، قال:

لَمّا جيء بعلي بن الحسين أسيراً وأُقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة!

فقال علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: قرأت {أل حم}؟

قال: قرأت القرآن ولم أقرأ {أل حم}.

قال: قرأت: {لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ؟

قال : وأنكم لأنتم هم ؟

قال : نعم .

* - حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثنا أبي جعفر بن محمد الصادق، قال:

كان نقش خاتم أبي محمد بن علي : ظني بالله حسن، وبالنبي المؤتمن، وبالوصي ذي المنن، وبالحسين والحسن .

* - أنشدني محمد بن عبد الرحمن الزعفراني، أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إن كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي

وبغض من عاداهم رفضاً فإنني رافضي

* - عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله : «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة، وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي».

* - علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين اقل: قال رسول الله : «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي. ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه غداً إذا لقيني في يوم القيامة».

* - حدثنا يعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال:

قال رسول الله: «مَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ شهيداً.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مغفوراً له.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ تائباً.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مؤمناً مستكمل الإيمان.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكيراً.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل الله تعالى زوّار قبره ملائكة الرحمة.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فتح الله له في قبره بابان من الجنة.

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها .

ألا وَمَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ على السُّنة والجماعة.

ألا وَمَنْ ماتَ على بغض آلِ مُحَمَّدٍ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله .

ألا وَمَنْ ماتَ على بغض آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ كافراً .

ألا وَمَنْ ماتَ على بغض آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة .»

قوله تعالى:

{وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ}.

عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله :

{وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا} قال :

المودة لآل محمد (٨٥)

سورة الزخرف

قوله تعالى:

{وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ
آلِهَةً يُعْبَدُونَ} (٨٦)

عن عبد الله بن مسعود، قال:

قال رسول الله : «أتاني ملكٌ فقال: يا محمد سل مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا
على ما بُعِثُوا». قال : قلتُ : على ما بُعِثُوا ؟

قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب (٨٧).

٨٥- رواه المغازلي في مناقبه: ح ٣٦٠، ص ٣١٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٨٤٦.

٨٦- الزخرف : ٤٥ .

٨٧- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٢، ص ٩٧، ح ٦٠٢، ط ٢.

ورواه ابن البطريق في كتاب خصائص الوحي المبين: ص ٩٨، ح ١١٦، فصل ١١.

سورة الدخان

قوله تعالى:

{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} ^(٨٨)

* - قال السدي : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ ، وَبَكَأَتْهَا حَمْرَتَهَا .

* - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْجَوْزَقِيُّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَنَّ الْحَمْرَةَ الَّتِي مَعَ الشَّفَقِ لَمْ تَكُنْ حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .
* - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ الْقَاضِي ، قَالَ :
مُطَرْنَا دَمًا أَيَّامَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ .

سورة الأحقاف

قوله تعالى:

{ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ } ^(٨٩) { بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ
وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ } ^(٩٠)

٨٨- الدخان : ٢٩ .

٨٩- الاحقاف : ٢٠ .

٩٠- الاحقاف : ٢٨ .

عن ثوبان مولى رسول الله قال:

كان رسول الله إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله، وأوّل مَنْ يدخل عليه إذا قدم فاطمة (عليها السلام) . فلما قدم من غزوة فإذا يسمح وقيل يسمح على بابها، ورأى على الحسن والحسين قلابين من فضّة، فرجع ولم يدخل عليها، فلمّا رأت ذلك فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القلابين من الصبيين فقطعتهما، فبكى الصبيان فقسمته بينهما نصفين، فانطلقا إلى رسول الله وهما يبكيان، فأخذه رسول الله منهما وقال: «يا ثوبان اذهب بذا إلى بني فلان - أهل بيت بالمدينة - واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوار من عاج» وقال: «فإنّ هؤلاء أهل بيتي لا أحبّ أن يأكلوا طيباتهم في الحياة الدنيا».

سورة الفتح

قوله تعالى:

{وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلَتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ...} (٩١).

عن ابن جرير، حدّثنا ابن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا بعضهم وقالوا:

خرجنا مع رسول الله إلى خيبر يسير بنا ليلاً، وعامر بن الأكوع معنا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع، ألا تسمعنا من هنيهاتك، وكان عامر شاعراً، فنزل يحدو بالقوم وهو يرجز.

قال: فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله تعالى فتحها علينا، وذلك أن رسول الله أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله يجنبه أصحابه ويجنبهم، وكان رسول الله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس.

فأخذ أبو بكر راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً، وهو أشد من القتال الأول ثم رجع.

فأخبر بذلك رسول الله فقال: «أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة» وليس ثم علي.

فلما كان الغد تناول لها أبو بكر وعمر وقريش رجاء كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك.

فأرسل رسول الله سلمة بن الأكوع إلى علي فدعاه فجاء على بغير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله، وهو أرمد عصب شقة برد قطري.

قال سلمة: فجئت به أقوده إلى النبي.

فقال رسول الله: مالك؟

فقال: رمدت.

فقال: ادن مني.

فدنا منه فتفل في عينيه، فما وجعها بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء قد أخرج حملها، فأتى مدينة

خير، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

قد علمتُ خير أني مرحب شاكي السلاح بطلٌ مجرّب

أطعن أحياناً وحين أضرب إذا الحروب أقبلت تلهب

كان حماي كالحمى لا يُقرب

فبرز إليه عليّ (رضي الله عنه) وقال:

أنا الذي سمّني أمّي حيدرة كليث غاباتٍ شديدٍ قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين، فبدره علي فضربه ففقد الحجر والمغفرة وعلق رأسه حتى

أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة، وكان الفتح على يديه.

* - قال أبو رافع مولى رسول الله :

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله | برايته. فلما دنا من الحصن

خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول

عليّ باباً كان عند الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يديه وهو يُقاتل

حتى فتح الله تعالى عليه، ثم ألقاه من يديه حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة

أنا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

سورة الفتح

قوله تعالى:

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ} (٩٢)

أحمد بن يزيد الديباجي، حدثنا المديني، عن زيد، عن ابن عمر، قال:
قال رسول الله لعليّ: «يا علي أنت في الجنة وشيعتك في الجنة» .

سورة الرحمن

قوله تعالى:

{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ} (٩٣)

* - حدثنا أبو حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري:

٩٢- الفتح : ٢٩ .

٩٣- الرحمن : ١٩ - ٢٠ .

(مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان) قال:

فاطمة وعلي.

في قول الله سبحانه: {يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان} قال:

الحسن والحسين.

وقال: {بينهما برزخٌ} محمد.

* - قوله تعالى: {أَيُّهَا الثَّقَلَانِ} (٩٤)

قال النبي: «أي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي».

فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما.

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
صَدَقَةٌ} (٩٥).

* - قال مجاهد: نهوا عن مناجات النبي حتى يتصدّقوا فلم يناجِه إلا علي

ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قدّم ديناراً فتصدّق به ثمّ نزلت الرخصة.

- * - وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): في كتاب الله لآية ما عملَ بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ} فإنها ثم فرضت ثم نسخت.
- * - قال ابن عمر: كان لعلِّي بن أبي طالب ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبُّ إليّ من حُمُر النعم : تزويجه فاطمة، وإعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

سورة التغابن

قوله تعالى :

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (٩٦)

عن حسين بن واقد قاضي مرو، قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه، قال :

كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران، فنزل النبيّ | إليهما فأخذهما فوضعهما في حجرة على المنبر، فقال :

صدق الله : {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}، رأيتُ هذين الصبيّين فلم أصبر عنهما .

سورة التحريم

قوله تعالى :

{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ...} (٩٧)

* - عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب، قال:

قال رسول الله في قوله تعالى : {وصالح المؤمنين} : «هو علي بن أبي طالب» (رضي الله عنه) (٩٨).

* - عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أسماء بنت عُميس، قالت: سمعت النبي يقول:

{وصالح المؤمنين} علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٩٩)

قوله تعالى :

{ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها ...} (١٠٠)

٩٧- التحريم : ٤ .

٩٨- أخرجه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ص ١٤٤ .

٩٩- رواه الحموي في فرائد السمطين : ج ١، ص ٣٦٣، ط ١، الباب ٦٧، ح ٢٩٠ .

١٠٠- التحريم: ١٢ .

أهل البيت ^٨ في تفسير النعلبي ١٠١

قال رسول الله : «كُمِّل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

سورة الحاقة

قوله تعالى :

{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} (١٠١)

* - عن أبي حمزة الثمالي قال : حدّثني عبد الله بن الحسن، قال :
حين نزلت هذه الآية: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} قال رسول الله : «سألتُ الله
أنَّ يجعلها أذنك يا علي».

قال علي : فما نسيْتُ شيئاً بعد ذلك ، وما كان ليَّ أن أنساه (١٠٢).

* - عن بُريدة الأسلمي يقول :

قال رسول الله لعليّ: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أدنِكَ ولا أقصيكَ، وأن
أعلِّمَكَ وأن تعيَ، وحقَّ على الله سبحانه أن تعي».

قال : ونزلت : {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}.

١٠١- الحاقة : ١٢ .

١٠٢- أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل .

سورة المعارج

قوله تعالى:

{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} (١٠٣)

سُئِلَ سفيان بن عيينة، عن قول الله سبحانه: {سَأَلَ سَائِلٌ} فيمن نزلت فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، قال:

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ | بِغَدِيرِ خَمٍ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِيٌّ مُوَلَّاهُ» فَشَاعَ ذَلِكَ وَطَارَ فِي الْبِلَادِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيُّ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَتَّى أَتَى الْأَبْطَحَ، فَنَزَلَ عَلَى نَاقَتِهِ وَأَنَاخَهَا وَعَقَلَهَا. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ | وَهُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا عَنْ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصْلِيَ خَمْسًا فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَمَرْتَنَا بِالزَّكَاةِ فَقَبِلْنَا، وَأَمَرْتَنَا بِالْحَجِّ فَقَبِلْنَاهُ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصُومَ شَهْرًا فَقَبِلْنَا، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعْتَ بَضْعِي ابْنَ عَمِّكَ فَفَضَّلْتَهُ عَلَيْنَا وَقُلْتَ:

مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِيٌّ مُوَلَّاهُ. فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟

فقال: والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله.

أهل البيت ^٨ في تفسير النعلبي ١٠٣

فولّى الحارث بن النعمان يُريد راحلته وهو يقول:
اللّهمَّ إنّ كان ما يقول حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء وآتنا بعذابٍ
أليم.

فما وصل إليها حتّى رماه اللهُ بحجرٍ فسقط على هامته وخرج من دبره
فقتله، وأنزل الله سبحانه:

{سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ...} (١٠٤)

سورة المدثر

قوله تعالى :

{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ} (١٠٥)

*- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: «نحن وشيعتنا
أصحاب اليمين» (١٠٦).

١٠٤- رواه ابن البطريق في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٣١، ط ١.

١٠٥- سورة المدثر: ٢٨ - ٢٩.

١٠٦- رواه الحسكاني في شواهد: ج ٢، ص ٣٨٨، ح ١٠٣٨.

سورة الإنسان

قوله تعالى :

{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمْطَرِيرًا *
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا
جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا
زَمَهَرِيرًا}{(١٠٧)}

حدَّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي
بالبصرة، قال: حدَّثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهر بن هلال، قال: حدَّثنا
القاسم بن يحيى، عن أبي علي العنبري، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح،
عن ابن عباس.

قال أبو الحسن بن مهران: وحدثني محمد بن زكريا البصري، قال:
حدثني سعيد بن واقد المزني، قال: حدَّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن
مجاهد، عن ابن عباس:

في قول الله سبحانه وتعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

أهل البيت ^٨ في تفسير الثعلبي ١٠٥

مُسْتَطِيرًا { قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما محمد رسول الله ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقال [رسول الله لعلي]: «يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذرًا، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء».

فقال علي (رضي الله عنه): إنّ برأ ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيام شكرًا. وقالت فاطمة رضي الله عنها: إنّ برأ ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرًا.

فألبس الغلامان لباس العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير.

فانطلق علي (رضي الله عنه) إلى شمعون بن جابا الخيري - وكان يهوديًا - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، فانطق علي (رضي الله عنه) إلى جاري له من اليهود يعالج الصوف يُقال له شمعون بن جابا فقال: هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت.

قالوا: فقامت فاطمة رضي الله عنها إلى صاع فطحنته وأختبرت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قُرْصًا. وصلى علي مع النبي (عليه السلام) المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه علي (رضي الله عنه) فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتَ الفضل واليقين يا بنتَ خير الناس أجمعين

أما ترينَ البائس المسكين قد قام بالباب له أنين

يشكو إلى الله ويستكين يشكو إلينا جائع حزين

كلُّ أمرئ بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستين

موعِدنا جنة عليّين حرّمها الله على الضّنين

وللبخيل موقفٌ مهين تهوى به النار إلى سجين

شرابه الحميم والغسلين

فأنشأت فاطمة:

أمرّك عندي يابن عمّ طاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة

غُذيتَ في الخير لبن ضباعة أطمعه ولا أبالي الساعة

أرجوا إذا أشبعتُ ذا المجاعة أنّ الحقّ الأخيارَ والجماعة

وأدخلَ الخُلدَ لي شفاعه

قال: فأعطوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته فأخبزته، وصلى عليٌّ مع النبي | ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم

أهل البيت ^٨ في تفسير الثعلبي ١٠٧

من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من
موائد الجنة. فسمعه علي (رضي الله عنه) فأنشأ يقول:

فاطمُ بنت السيّد الكريم بنت نبيّ ليس بالزّيم

لقد أتى الله بذِي اليتيم مَنْ يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنّة النعيم قد حرّم الخلدُ على اللّيم

يداك في النار إلى الجحيم شرابه الصديدُ والحميم

فأنشأت فاطمة تقول:

إنّي لأعطيه ولا أبالي وأوثر اللهَ على عيالي

أمسوا جِيعاً وهمُ أشبالي أصغرهم يُقتلُ في القتالِ

بكر بلا يُقتلُ باغتيالِ ياويل للقاتل من وبالِ

تهوى به النارُ إلى سفالِ وفي يديه الغُلّ والأغلال^(١)

كبولة زادت مع الأكبال

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما كانت في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى عليّ مع النبي | ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، إذا أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدّوننا ولا تطعمونا! أطعموني فإنني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبيّ سيد مسود

هذا أسيرٌ للنبي المهتدي مكبل في غله مُقيّد

يشكو إلينا الجوع قد تمدّد من يطعم اليوم يجده في غد

عند العليّ الواحد الموحد ما يزرع الزارعُ سوف يحصد

فأطعمني من غير منّ انكد حتّى تُجازي بالذي لا ينفد

فأنشأت فاطمة عنها تقول:

لم يبقَ مما جاء غيرُ صاع قد ذهبت كفيّ مع الذراع

أبناي والله هُما جياع يارب لا تتركها ضياع

يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع

وما على رأسي من قناع إلا قناع نسجه نساع

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذورهم أخذ علي (رضي الله عنه) بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله | وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله | قال: «يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى انطلق بنا إلى أبنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله | وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: «واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً».

فهبط جبريل عليه السلام وقال: يا محمد خذها هناك الله في أهل بيتك.

قال: «وما آخذ يا جبريل»؟

فأقرأه: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً} * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً * إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً * إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * يُوَفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا... { إلى آخر السورة (٢)

* - قتادة بن مهران الباهلي في هذا الحديث:

فوثب النبي ^٨ حتّى دخل على فاطمة، فلمّا رأى ما بهم أنكبّ عليهم يبكي ثمّ قال لهم: «أنتم من ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم».

فهبط جبرئيل ^٨ بهذه الآيات: {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا}.

قال: هي عين في دار النبي ^٨ تفجر إلى دور الأنبياء ^٨ والمؤمنين.

{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ}: يعني عليّاً والحسن والحسين وجاريتهم فضّة.

{وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ}، يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم.

٢- رواه الحسكاني مختصراً بألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً من الحديث (١٠٤٢) إلى الحديث (١٠٦١) من كتابه: (شواهد التنزيل).

ورواه الشيخ الصدوق في الحديث (١١) من المجلس (٤٤) من (أماليه)، ص ٢١٢.

ورواه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٢) من (خصائص الوحي المبين)، ص ١٠٠،

وفي أواسط الفصل (٣٦) في الحديث (٥٧٠) من كتاب (العمدة) ص ١٨٠.

ورواه الخوارزمي أيضاً بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٧) من كتاب (مناقب أمير المؤمنين)،

ص ١٨٨، ط الغري.

{مُسْكِينًا} من مساكين المسلمين.

{وَيَتِيمًا} من يتامى المسلمين.

{وَأَسِيرًا} من أسارى المشركين.

ويقولون إذ أطعموهم: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا} * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}.

قال: والله ما قالوا لهم هذا بالسنتهم، ولكنهم أضمره في نفوسهم، فأخبر الله بإضمارهم. يقولون: لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً فتمنون علينا به، ولكننا أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله تعالى: {فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً} في الوجوه.

{وَسُرُورًا} في القلوب.

{وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً} يسكنونها.

{وَحَرِيرًا} يلبسونه ويفترشونه.

{مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا}.

* - قال ابن عباس: فبينا أهل الجنة في الجنة، إذ رأوا ضوءاً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان لها، فيقول أهل الجنة: يارضوان قال ربنا عز وجل: {لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} !

فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة وعلي

ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما.

وفيها أنزل الله سبحانه: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً} إلى قوله {وَكَانَ سَعْيُكُمْ مُّشْكُوراً}.

* - [قال الثعلبي]: وأنشدت فيه:

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى

سورة البلد

قوله تعالى:

{أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ} (٣)

عن ابن عباس قال:

قال رسول الله: «لا تزول قدماً لعبد يوم القيامة حتى يُسئل عن أربع:

عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه، وعن حبنا أهل البيت».

سورة الضحى

قوله تعالى:

{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} (٤)

قال جعفر بن محمد : دخل رسول الله (عليه السلام) على فاطمة وعليها كساء من ثلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها.

فدمعت عينا رسول الله (عليه السلام) لما أبصرها، فقال: «يا أبتاه تعجّلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليّ {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} (٥).

٤- الضحى : ٥ .

٥- تمّ الانتهاء من هذا التفسير في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة المصادف يوم المباهلة من سنة ١٤٢٥هـ، وكان هذا في مدينة قم المقدسة.

أهل البيت عليهم السلام في تفسير البغوي

المسمّى معالم التنزيل ^(١)

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي

المتوفى سنة (٥١٦) هـ

١١٦ أهل البيت ^ في تفاسير أهل السنة

سورة البقرة

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٦)

روي عن مجاهد، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (رضي الله عليه) كانت عنده أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية^(٧).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} (٨)

أخبرنا أبو بكر سعيد بن عبد الله أحمد الطاهري أخبرنا جدّي عبد

٦- سورة البقرة: آية ٢٧٤.

٧- تفسير البغوي: ج ١، ص ١٩٧، ط بيروت دار الكتب العلمية، عام ٢٠٠٤م. ورواه ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين (عليه) ع من أسد الغابة: ج ٤، ص ٢٥، والطبراني في عنوان: (ما أسنده ابن عباس) من المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٢، والواحي في أسباب النزول: ص ٦٤.

٨- سورة آل عمران: ٤٢.

الرحمن بن عبد الصمد البزار، عن قتادة عن أنس أن النبي قال:

«حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، وآسية امرأة فرعون»^(٩).

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}{^(١٠).

قال: {أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ} قيل:
أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عنى نفسه وعلياً (رضي الله
عليه)^(١١).

وقال: فلما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية على وفد نجران
ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع ونظر في أمرنا ثم نأتيك غداً، فخلا
بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ماترى؟ قال: والله
لقد عرفتكم يامعشر النصارى أن محمداً نبي مرسل والله مالا عن قوم نبياً قط
فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لنهلكن فإن أبيتن إلا الإقامة
على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم

٩- تفسير البغوي: ج ١، ص ٢٣٢.

١٠- آل عمران: ٦١.

١١- (فأنفسنا وأنفسكم) تدلُّ على ثبوت الإمامة لعلي (عليه السلام) حيث جعله الله تعالى نفسَ
رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاتحاد هنا محال، فتعين المساواة في الولاية العامة إلا النبوة.

فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم:

«إذا أنا دعوتُ فآمنوا»

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض منكم نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم: قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فإن أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا فقال: فإني أنا بذككم فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة ولكننا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن تؤدّي إليك كل عام ألفي حلة ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ذلك وقال: والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلّى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا^(١٢).

١٢- تفسير البغوي: ٦١، ج ١، ص ٢٤٠. ورواه الحموي في الباب الرابع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢، ص ٢٣، ط الأولى، وأيضاً رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): ص ٢٦٣، ح ٣١٠، والبغوي في مصابيح السنة: ج ٢، ص ٢٠١، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ٩٣.

سورة المائدة

قوله تعالى:

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (١٣)

قال ابن عباس (رضي الله عليه)، وقال السدي قوله: { والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون }، أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرَّبه سائل وهو راع في المسجد فأعطاه خاتمه (١٤).

وقال أبو جعفر محمد بن علي الباقر: {إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا} نزلت في المؤمنين، فقليل له: إن أناساً يقولون: إنها نزلت في علي رضي الله عنه؟

فقال: هو من المؤمنين (١٥).

١٣- المائدة: ٥٥.

١٤- تفسير البغوي: ج ٢، ص ٣٨. رواه الهيثمي في باب فضائل علي (عليه السلام) من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٤؛ والمتقي الهندي في كنز العمال: ج ٧، ص ٣٠٥ ط، الأولى، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٦٩.

١٥- نفس المصدر: ص ٣٩، والظاهر أنَّ ظروف هذه الرواية تقيَّة ولذا نرى الإمام الباقر (عليه السلام) يُجيب بجوابٍ عام. هذا إذا كانت الرواية صحيحة.

قال السيد عبد الله شبر (رحمه الله) في حق اليقين: ج ١، ص ١٩٣، (إنما) للحصر باتفاق أهل اللغة والولي بمعنى الأولى بالتصرف المرادف للإمام، والخليفة وهو معنى مشهور عند =

سورة الأنفال

قوله تعالى:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (١٦).

قال ابن عباس: أتى جبريلُ النبي [صلى الله عليه وآله] وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب أن ينام في مضجعه وقال له: «اتشح ببردتِي هذه فإنه لن يخلص إليك منهم أمرٌ تكرهه».

ثم خرج النبي (صلى الله عليه وآله) فأخذ قبضةً من تراب فأخذ الله أبصارهم عنه فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ {إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً...} ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلف علياً بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده، وكانت الودائع تودّع عنده (صلى الله عليه وآله).

= أهل اللغة والشرع كقوله (صلى الله عليه وآله): «إيما امرأةٍ نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل»، وقولهم: «السلطان ولي الرعية، وفلان ولي الميت» والولي وإن أُستعمل في اللغة بمنعَى الناصر والمحِب إلاّ أنهما يُناسبان المقام، لأنّ المحِب والناصر غير منحصرين فيمن ذُكر في الآية بل عامان لجميع المؤمنين كما قال تعالى: {والمؤمنون بعضهم أولياء بعض} ولفظ الجمع إما للتعظيم أو لشمول سائر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

عليه وآله) لصدقه وأمانته وبات المشركون يحرسون علياً في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحسبون أنه النبي (صلى الله عليه وآله) فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا علياً (رضي الله عليه) فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري^(١٧)...

سورة التوبة

قوله تعالى:

{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ^(١٨).

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا نصرت إن لم أنصركم» وتجهز إلى مكة سنة ثمان من الهجرة، فلما كان سنة تسع أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يحجَّ ثم قال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة فبعث أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم، ثم بعث بعده علياً (كرم الله وجهه) على ناقته العضباء ليقرا على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة: أن قد برئت ذمة الله وذمة رسوله (صلى الله عليه وآله) من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟

١٧- تفسير البغوي: ج ٢، ص ٢٠٥.

١٨- التوبة: ١.

أهل البيت ^٨ في تفسير البغوي ١٢٣

قال (صلى الله عليه وآله): «لا، ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي» (١٩).

إلى أن قال:

حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فأذن في الناس بالذي أمر به وقرأ عليهم سورة براءة، وقال زيد بن تبيع:

سألنا علياً بأي شيء بُعثت في تلك الحجة؟

قال: بُعثت بأربع: لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي (صلى الله عليه وآله) عهد فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا (٢٠).

قال البغوي: فإن قال قائل: كيف بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر ثم عزله وبعث علياً رضي الله عنه؟

قلنا: بعث علياً (رضي الله عنه) لينادي بهذه الآيات، وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رهطه (٢١).

١٩- أخرجه النسائي في خصائصه: ص ١٤٤، ط بيروت، وأحمد بن حنبل في مسنده: ج ٣،

ص ٢١٢، ط الأولى، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين علي (عليه

السلام): ج ٢، ص ٣٧٦، رقم (٨٧٨).

٢٠- تفسير البغوي: ج ٢، ص ٢٢٥.

٢١- نفس المصدر.

سورة التوبة

قوله تعالى:

{أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (٢٢).

وقال الحسن و الشعبي، و محمد بن كعب القرظي: نزلت في علي بن أبي
طالب، والعباس بن عبد المطلب، و طلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة:

أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم
عليها، وقال علي: ما أدري ما تقولون لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل
الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله عز وجل هذه الآية: {أجعلتم سقاية
الحاج...} (٢٣).

٢٢- التوبة: ١٩.

٢٣- تفسير البغوي: ج ٢، ص ٢٣٢. وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: ص ٣٢١،
ح ٣٦٧ و ٣٦٨، والواحدي في أسباب النزول: ص ١٨٢، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: ج ٤،
ص ١٨٥.

سورة هود

قوله تعالى:

{أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ...} (٢٤).

قيل: الشاهد، هو عليّ بن أبي طالب (رضي الله عليه). قال عليّ: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من القرآن، فقال له رجل:

وأنت أي شيء نزل فيك؟

قال: {ويتلوه شاهد منه} (٢٥).

سورة النحل

قوله تعالى:

{وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً} (٢٦).

٢٤- هود: ١٧.

٢٥- تفسير البغوي: ج ٢، ص ٣١٨. ورواه المتقي الهندي: ج ١، ص ٢٥١، ط الأولى، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي (عليه السلام): ج ٢، ص ٤٢٠، ح ٩٢٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ٢، ص ٢٣٦.

٢٦- النحل: ١٢٢.

قال مقاتل بن حيان:

«يعني الصلاة عليه في قول هذه الأمة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم»^(٢٧).

سورة الإسراء

قوله تعالى:

{يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ}^(٢٨)

{بإمامهم} قيل: يعني بأئمتهم، وفيه ثلاثة أوجه من الحكمة أحدها: لشرف الحسن والحسين^(٢٩) (عليهما السلام).

سورة الحج

قوله تعالى:

{هَٰذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}^(٣٠)

٢٧- تفسير البغوي: ج ٣، ص ٧٤.

٢٨- الإسراء: ٧١.

٢٩- تفسير البغوي: ج ٣، ص ١٠٤.

٣٠- الحج: ١٩.

أهل البيت ^٨ في تفسير البغوي ١٢٧

نزلت في اللذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث،
وعتبة، وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب قال: أنا أول من يجثو بين
يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة^(٣١).

سورة الشعراء

قوله تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ^(٣٢).

عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية
على رسول الله (صلى الله عليه وآله): { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } دعاني
رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

«يا علي إن الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً
وعرفت أنني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فقامت عليها حتى
جاءني جبريل، فقال لي: يا محمد إلا تفعل ما تؤمر يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً
من طعام، واجعل عليه رجل شاق، واملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد
المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به.

٣١- تفسير البغوي: ج ٣، ص ٢٣٥. ورواه البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة تحت رقم

(٤٤٢٨)، ج ١٧، بشرح الكرمانلي ص ٢١٦، ط بيروت، والخوارزمي في مناقب علي (عليه

السلام): ج ١٠٧، ح ١٢، الفصل ١٦.

٣٢- الشعراء: ٢١٤.

قال علي (رضي الله عنه): ففعلتُ ما أمرني به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذبةً من اللحم فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: «خذوا باسم الله».

فأكل القوم حتى مالهم بشيءٍ حاجة، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمتُ لجميعهم: ثم قال: اسق القومَ فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يُكلمهم بדרه أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يُكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القوم فتفرق القوم قبل أن أُكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعتَ ثم اجمعهم، ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

«يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة. وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيتكم يُؤازرنِي على أمري هذا؟ ويكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم» - فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت - وأنا أحدثهم سنا - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه قال: فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»-

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع
لعليّ وتطيع^(٣٣).

سورة السجدة

قوله تعالى:

{أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} (٣٤)

نزلت في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي مُعيط أخي عثمان
لأُمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازع وكلام في شيء، فقال الوليد بن عقبة لعلّي
أسكتُ فإنك صبي وأنا والله أنشطُ منك لساناً وأحدُ منك سناناً، وأشجع منك
جناناً، وأملأُ منك حشواً في الكتيبة فقال له علي:

اسكت فإنك فاسقٌ، فأنزل الله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا...} (٣٥).

٣٣- تفسير البغوي: ج ٣، ص ٣٤٣. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في ترجمة الإمام
علي (عليه السلام): ج ١، ص ٩٩، رقم ١٣٧، ط ١، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة:
ص ١٦١، خ ٢٣٠، ط ١.

٣٤- السجدة: ١٨.

٣٥- تفسير البغوي: ج ٣، ص ٤٣٣، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٣٢١، رقم
(٧٢٩١)، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٠٦، ط ٢، وابن أعثم الكوفي المتوفى
حدود (٣١٤) في فتوحه: ج ٢، ص ٣٥٤، ط الهند، والحافظ المزي في تهذيب الكمال: ج ٨،
ص ١٤٧٥، والمسعودي في مروج الذهب: ج ٢، ص ٣٥٧، ط مصر.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (٣٦).

* ذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد، وقتادة وغيرهما: إلى أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين

* عن عائشة أم المؤمنين قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

* عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}، قالت:

فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي»، قالت: فقلتُ يارسول الله أمّا أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله (٣٧).

٣٦- الأحزاب: ٣٣.

٣٧- تفسير البغوي: ج ٣، تفسير هذه الآية، ورواه البغوي في مصابيح السنة: ج ٢، ص ٢٠٠، وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ٨٢.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (٣٨).

* عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فقلت: بلى فاهدها لي، فقال: سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليك؟

قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

* عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة» (٣٩).

٣٨- الأحزاب: ٥٦.

٣٩- تفسير البغوي: ج ٣، ص ٤٦٧.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا
بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (٤٠)

قال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب كانوا يؤذونه ويشتمونه (٤١).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً
نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} (٤٢)

عبد الواحد أحمد المليحي، عن بشار، عن محمد بن جعفر، عن عبد
الملك بن ميسرة قال: سمعت طلوساً، عن ابن عباس (رضي الله عليه) أنه سُئِلَ
عن قوله: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}، قال سعيد بن جبیر: «قربى آل محمد

٤٠- الأحزاب: ٥٨.

٤١- تفسير البغوي: ج ٣، ص ٤٦٩.

٤٢- الشورى: ٢٣.

أهل البيت ^٨ في تفسير البغوي ١٣٣
(صَلَّى الله عليه وآله).

وكذلك روى الشعبي، وطاوس، عن ابن عباس (رضي الله عليه)، قال:
{إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} يعني أَنْ تحفظوا قرابتي وتودّوني وتصلّوا رحمي.
وقال بعضهم: معناه إِلَّا أَنْ تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، وهو
قول سعيد بن جبير، وعمر بن شعيب، واختلفوا في قرابته:
فاطمة الزهراء وعليّ وإبناه، وفيهم نزل: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} (٤٣).

سورة الدّخان

قوله تعالى:

{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} (٤٤).

٤٣- تفسير البغوي: ج ٤، ص ١١١. رواه ابن حنبل في الفضائل: ص ١٨٧، ح ٢٦٣، وقد روى ابن حجر في الصواعق المحرقة في الباب العاشر عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب المودة والطاعة لآل محمد (صَلَّى الله عليه وآله):

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرضٌ من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم مَنْ لَا يُصَلِّي عليكم لَا صلاة له

قال عطاء: بكاء السماء حُمرة أطرافها. قال السدي: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي بكت عليه السماء وبكاؤها حُمرتها^(٤٥).

سورة الفتح

قوله تعالى:

{وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُم هَذِهِ...} (٤٦)

روى حديث خبير سهل بن سعد، وأنس، وأبو هريرة، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

«لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه، فدعا علي بن أبي طالب فأعطاه إياه وقال له:

امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز

٤٥- تفسير البغوي: ج ٤، ص ١٣٦، وهذا ليس ببعيد، لأن البغوي ذكر في تفسير هذه الآية: (إن المؤمن إذا مات تبكي عليه السماء والأرض أربعين صباحاً) والإمام الحسين (عليه السلام) سيد المؤمنين وعلى رأسهم بلا شك ولا ريب، وهذا مما يتوافق مع الروايات الشريفة التي سلطت الضوء على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وللوقوف على هذا الموضوع عليك بمراجعة كتاب كامل الزيارات لابن قولويه (رحمه الله).

فبرزَ إليه عليٌّ فضربه فقدَّ الحجرَ والبيضةَ والمغفرَ وفلقَ رأسه حتَّى أخذَ السيفَ في الأضراسِ».

وفي رواية أُخرى:

فقال (صلى الله عليه وآله): «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولهَ ويحبُّه اللهُ ورسوله، قال: فأُتيتُ عليّاً (رضي الله عليه) فجئتُ به أقوده وهو أرمَد، حتَّى أُتيتُ به رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) فبصقَ في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية، وخرجَ مرحبٌ فقال:

قد علمتُ خبيرٌ أنّي مرحبٌ شاكي السَّلاحِ بطلٌ مجرَّبٌ

إذا الحروبُ أقبلتْ تلتهبُ

فقال علي (رضي الله عليه):

أنا الذي سمَّني أُمِّي حيدرةً كليث غابات كريح المنطرة

أوقِيهم بالصاع كيل السندرة^(٤٧)

سورة الفتح

قوله تعالى:

{تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ} إلى قوله: {فَاسْتَغْلَظْ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ} (٤٨).

روي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: {تراهم رُكَّعًا سُجَّدًا} علي بن أبي طالب (رضي الله عليه) {فاستوى على سوقه} علي بن أبي طالب استقام الإسلام بسيفه (٤٩).

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ...} (٥٠)

٤٨- الفتح: ٢٩.

٤٩- تفسير البغوي: ج ٤، ص ١٨٦. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٥٣،

رقم (٧١٣١)، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٨٤، رقم (٨٩٠) ط، ١

٥٠- المجادلة: ١٢.

قال مجاهد: نهوا عن المناجاة حتّى يتصدّقوا فلم يناجِه إلاّ علي (رضي الله عليه) تصدّق بدينار وناجَاه، ثمّ نزلت الرخصة فكان عليّ (رضي الله عليه) يقول: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي وهي آية المناجاة^(٥١).

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا} (٥٢).

روى مجاهد، وعطاء عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تمّ إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني فلما تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي فلما تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين، فسأل فأطعموه وطووا يومهم ذلك^(٥٣).

٥١- تفسير البغوي: ج ٤، تفسير هذه الآية، وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه

السلام) ص ٢٧٦، ط بيروت، والحموي في فرائد السمطين في باب (٦٦) من السمط الأول:

ج ١، ص ٣٥٨، ط بيروت.

٥٢- الدهر: ٨-٩.

٥٣- تفسير البغوي: ج ٤، ص ٣٩٧. والقندوزي في ينابيع المودة: ج ١، ص ٩٣ و٩٤.

أهل البيت عليهم السلام
في تفسير الكشاف للزمخشري
٥٣٨ هـ

المطبوع في مصر عام (١٩٤٨م)
والمتألف من ثلاثة أجزاء

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ }

روى الزمخشري في تفسيره الكشف في تفسيره لهذه الآية الشريفة عن
النبي | أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفين
وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها وقال: هلمي يابنية فكشفت عن الطبق فإذا
هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله، فقال لها | :
أنى لك هذا؟

فقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال عليه الصلاة والسلام: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني
إسرائيل ثم جمع رسول الله | علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع
أهل بيته فأكلوا عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت فاطمة على
جيرانها (٥٤).

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ }

قال الزمخشري: روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع
وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب، وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال
والله لقد عرفتكم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
من أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم
ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا
الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله | وقد غدا محتضناً الحسين
آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول إذا أنا دعوتُ
فأمّنوا.

فقال أسقف نجران يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن
يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض
نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على
دينك ونثبت على ديننا، قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين
وعليكم ما عليهم، فأبوا قال: فأني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة
ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي
إليك كلّ عام ألفي حلّة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عادية من
حديد فصالحهم على ذلك، وقال | :والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلّى
على أهل نجران ولو لاعنوا لمسحوا قردهً وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادي ناراً
ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول

على النصارى كلهم حتى يهلكوا^(٥٥).

وأيضاً روى الزمخشري عن عائشة:

إنّ رسول الله | خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم عليّ ثم قال:

{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت}^(٥٦).

وقال الزمخشري متسائلاً:

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به ومن يكاذبه فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزّته هلاك الاستئصال إنّ تمت المباهلة وخص الأبناء والنساء، لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يُقتل ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمعون الذادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم وليؤذن بأنّهم مقدمون على الأنفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء

٥٥- تفسير الكشاف: ج ١، ص ٣٢٦، ط مصر عام ١٩٤٨.

٥٦- نفس المصدر.

١٤٤ أهل البيت ^ في تفاسير أهل السنة

عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي | لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك (٥٧).

سورة الأنفال

قوله تعالى:

{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...}

قال الزمخشري: روي أن الزبير كان يساير النبي | يوماً إذ أقبل على رضي الله عنه فضحك إليه الزبير، فقال رسول الله | كيف حبك لعلي؟ فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إني أحبه كحبي لولدي أو أشدّ حباً قال | : فكيف أنت إذا سرت إليه تقاتله؟ (٥٨).

سورة براءة

قوله تعالى:

{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}

٥٧- نفس المصدر: ص ٣٢٧.

٥٨- الكشف: ج ٢، ص ١١، تفسير سورة الأنفال، ط مصر ١٩٤٨.

كان نزولها سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان ، فأمر رسول الله | أبا بكر على موسم سنة تسع لما كان ببعض الطريق هبط جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد لا يبلغن رسالتك إلا رجل منك، فأرسل علياً فرجع أبو بكر إلى رسول الله | فقال: يارسول الله شيء نزل من السماء؟ قال: نعم^(٥٩).

سورة يونس

قوله تعالى:

{وقال بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة }

قال الزمخشري:

عن النبي | أنه كان يعوذ الحسن والحسين فيقول: «أعذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة، ومن كل شيطان وهامة»^(٦٠).

سورة مريم

قوله تعالى:

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا }

٥٩- الكشاف: ج ٢، ص ٢٦، ط، مصر عام ١٩٤٨.

٦٠- الكشاف: ج ٢، ص ١٤٦.

روى أن النبي | قال لعلي رضي الله عنه: «يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً فأنزل الله هذه الآية» (٦١).

سورة الزمر

قوله تعالى:

{وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون}

روى الزمخشري عن الربيع بن خيثم - وكان قليل الكلام - إنه أخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وسخط على قاتله وقالوا الآن يتكلم فما زاد على أن قال: آه أوقد فعلوا وقرأ هذه الآية.

وروى أنه قال على أثره: قُتِلَ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ | يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه (٦٢).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ...}

٦١- تفسير الكشاف: ج ٢، ص ٢٩٤، ط مصر ١٩٤٨ م.

٦٢- تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٣٤، ط مصر عام ١٩٤٨ م.

روي أنها لما نزلت (قيل يارسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم قال:

عليّ وفاطمة وابناهما ويدلّ عليه:

ما روي عن علي (رضي الله عنه): (شكوتُ إلى رسول الله | حسدَ الناس لي فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول مَنْ يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيّماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

وعن النبي | : (حُرِّمَتُ الجنّةُ على مَنْ ظلم أهل بيتي وآذني في عترتي ومَنْ اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة)(٦٣).

وقال رسول الله | : «مَنْ مات على حبّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد مات تائباً، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد بشرّه ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد يُزَفُّ إلى الجنّة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد فُتِحَ له في قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد مات على السنّة، ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنّة»(٦٤).

٦٣- تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٨١، ط مصر عام ١٩٤٨م.

٦٤- نفس المصدر: ص ٨٢.

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة...}

* - عن علي رضي الله عنه: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي
ولا يعمل بها أحد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقتُ
بدرهم.

* - وعن ابن عمر: كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت
أحب إلي من حمر النعم تزويجه فاطمة وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية
النجوى^(٦٥).

سورة التغابن

قوله تعالى:

{إنما أموالكم وأولادكم فتنة...}

* - عن النبي | أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين - عليهما

أهل البيت ^٨ في تفسير الكشاف ١٤٩

السلام - وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل إليهما فأخذهما ووضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله:

{إنما أموالكم وأولادكم فتنة} رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عنهما ثم أخذ في خطبته (٦٦).

سورة التحريم

قوله تعالى:

{ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا..}

* - وعن النبي | : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (٦٧).

سورة الحاقة

قوله تعالى:

{وتعيها أذنٌ واعية}

٦٦- تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٢٣٦، ط مصر ١٩٤٨م.

٦٧- نفس المصدر: ص ٢٥٠.

* - وعن النبي | أنه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي رضي الله عنه: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى» (٦٨).

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا...}

عن ابن عباس رضي الله عنه: (إنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله | في ناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برأ ممًّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحن فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فأثرواه، ووقف أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله | فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما

أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد
التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال: خذها
يا محمد هنّاك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة (٦٩).

سورة النصر

قوله تعالى:

{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ}

عن النبي | : «أنّه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال:

يا بنتاه إنّهُ نعيّتُ إليّ نفسي، فبكتُ ، فقال: لا تبكي فإنّك أوّل أهلي
لحوقاً بي» (٧٠)(٧١).

٦٩- الكشاف: ج ٣، ص ٢٩٧.

٧٠- الكشاف: ج ٣، ص ٣٦٥، ط مصر عام ١٩٤٨م.

٧١- تمّ الانتهاء من هذا التفسير ليلة العيد من عام ١٤٢٥هـ في مدينة (قم المقدسة) في الساعة
الثالثة بعد منتصف الليل.

أهل البيت عليهم السلام في التفسير الكبير

المسمّى (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)
محمّد بن عمر بن الحسن التميمي البكري
(أبو عبدالله فخر الدين الرازي)
المتوفى (٦٠٦هـ)

سورة الفاتحة

قوله تعالى: {بسم الله الرحمن الرحيم}

الجهراً بالبسملة في الصلاة:

المسألة التاسعة، في الحجة الخامسة:

روى البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم، ثم إنَّ الشيخ البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأما أنَّ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومَنْ اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (صلى الله عليه وآله): «اللهم أدرُ الحقَّ مع علي حيثُ دار»^(٧٢).

سورة البقرة

قوله تعالى:

{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ...}

٧٢- التفسير الكبير للرازي: ج ١، ص ٢٠٥، ط مصر المكتبة التوفيقية، تحقيق عماد زكي البارودي.
علماً أنَّ هذا المطلب الوحيد الذي استفدتُ منه من هذه الطبعة المذكورة.

* - عن الشعبي كنتُ عند الحجاج فأتى بيحي بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد فقال له الحجاج: أنتَ زعمتَ أنَّ الحسنَ والحسينَ من ذرية رسولِ الله | . فقال: بلى فقال الحجاج: لتأتيني بها واضحةٌ بيّنةٌ من كتابِ الله، أو لأقطعنكَ عضواً عضواً. فقال: أتيتكَ بها واضحةٌ بيّنةٌ من كتابِ الله يا حجاج (الشعبي) (٧٣): قال فتعجبتُ من جرأته بقوله يا حجاج، فقال له (الحجاج): ولا تأتني بهذه الآية {ندع أبناءنا وأبناءكم...} فقال: أتيتكَ بها واضحةٌ من كتابِ الله وهو قوله:

{ونوحاً هدينا من قبلُ ومن ذريته داود وسليمان} (٧٤)

إلى قوله: {وزكريا ويحي وعيسى} فمن كان أبو عيسى وقد ألحقَ بذرية نوح؟ قال فأطرقَ ملياً ثم رفع رأسه، فقال: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتابِ الله حلّوا وثاقه وأعطوه من المال كذا (٧٥).

* - أعرابي قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما، فسَلَّم عليه وسأله حاجة، وقال سمعتُ جدك يقول: إذا سألتُم حاجة فأسلوها من أحد أربعة: إما عربي شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو صاحب وجه صبيح، فأما العرب فشُرفتُ بجدك، وأما الكرم بدأ بكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فاني سمعتُ رسولَ الله | يقول:

إذا أردتم أن تنظروا إليَّ فانظروا إلى الحسن والحسين.

٧٣- بين القوسين للتوضيح فهي ليست من صاحب التفسير.

٧٤- الانعام: ٨٤.

٧٥- التفسير الكبير: ج ٢، ص ١٩٤، آية ٣١، البقرة. ط: دار الكتب العلمية.

فقال الحسين: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض ، فقال الحسين سمعتُ أبي علياً يقول: قيمة كل امرئ ما يحسنه. وسمعتُ جدي يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنتَ في جواب واحدة فلكَ ثلث ما عندي، وإن أجبتَ عن اثنتين فلكَ ثلثا ما عندي، وإن أجبتَ عن الثلاث فلكَ كل ما عندي وقد حمل إلى صرةٍ مختومة من العراق، فقال: سل ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: أي الأعمال أفضل؟ قال الأعرابي: الإيمان بالله، قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟ قال: الثقة بالله، قال: فما يُزين المرء؟ قال: علمٌ معه علم. قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فمال معه كرم قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال فقرُّ معه صبر قال:

فإن أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فضحك الحسين ورمى بالصرة إليه^(٧٦).

سورة البقرة

قوله تعالى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعَبَادِ}

نزلت في علي بن أبي طالب بات على فراش رسول الله | ليلة
خروجه إلى الغار، ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عليه السلام عند

رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، ونزلت الآية (٧٧).

* * *

قوله تعالى:

{تلك الرُّسُلُ فضلنا بعضهم على بعض...}

* - روى البيهقي في فضائل الصحابة أنه ظهر علي بن أبي طالب من بعيد فقال عليه السلام: هذا سيّد العرب، فقالت عائشة: ألسنت أنت سيّد العرب؟ فقال أنا سيّد العالمين وهو سيّد العرب (٧٨).

سورة البقرة

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً}.

* - قال ابن عباس: إنّ علياً عليه السلام ما كان يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على هذا؟

٧٧- التفسير الكبير: ج ٥، ص ٢٠٤، آية ٢٠٧.

٧٨- التفسير الكبير: ج ٦، ص ١٩٨، آية ٢٥٣.

فقال: أن استوجب ما وعدني ربي، فقال: لك ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية (٧٩).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
على نساء العالمين }

* - روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: «حسبك من نساء العالمين أربع:

مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة، وفاطمة عليهن السلام» (٨٠).

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى
الكَاذِبِينَ }

* - روي أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم أنهم

أصروا على جهلهم، فقال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الْحُجَّةَ أَنْ
أَبَاهِلَكُمْ» فقالوا: يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا

للعاقب: وكان ذا رأيهم ياعبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبي مرسل والله ما باهل قومٌ نبياً قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال، وكان رسول الله | خرج صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال، وكان رسول الله | خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفهما، وهو يقول: إذا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنّ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، ثم قالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك، فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين فأبوا، فقال: فإنّي أنا جزكم القتال، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أنّ نؤدي إليك في كلّ عام ألفي حلة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك^(١).

* - قال الفخر الرازي^(٢) هذه الآية دالة أنّ الحسن والحسين عليهما السلام السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعد أن يدعوا أبناءه، فدعا

١- ج ٨، ص ٨٠، آية ٦١، وعلّق الفخر الرازي على هذه القصة قائلاً: (وأعلم أنّ هذه الرواية

كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث)

٢- التفسير الكبير: ج ٨١، ص ٨، المسألة الرابعة.

الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه، ومما يؤكد هذا قوله تعالى: في سورة الانعام: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ} إلى قوله: {وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى} ومعلوم أن عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى ابراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب. قوله تعالى:

{واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم}

وروي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي»^(١).

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ

الشيطان...}

* - قال الرازي إنَّ المراد هم القوم الذين تولوا يوم أحد وانهزموا فذكر محمد بن إسحاق إنَّ ثلث الناس انهزموا ومن المنهزمين عمر بن الخطاب، ومنهم عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار، انهزموا حتَّى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام، فقال لهم النبي | : «لقد ذهبتُم فيها عريضة»^(٢).

١- ج ٨، ص ١٦٢، آية ١٠٣.

٢- ج ٩، ص ٥٠، آية ١٥٥، آل عمران.

قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا }

* - قال رسول الله | : «فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها»^(١).

سورة المائدة

قوله تعالى:

{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ }

* - روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَعْطِهِ أَحَدٌ، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ | فَمَا أَعْطَانِي أَحَدٌ شَيْئًا، وَعَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَاكِعًا، فَأَوَّمًا إِلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ الْيَمْنَى وَكَانَ فِيهَا خَاتَمٌ، فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ بِمِرْأَى النَّبِيِّ | فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: { رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي } إِلَى قَوْلِهِ { وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي } فَأَنْزَلْتَ قُرْآنًا نَاطِقًا: { سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا

أهل البيت ^٨ في التفسير الكبير..... ١٦٣

سلطاناً { اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري
واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسول الله | هذه الكلمة حتى نزل جبريل
فقال: يا محمد اقرأ: {إنما وليكم الله ورسوله...} (١).

قوله تعالى:

{يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ...}

* - عن ابن عباس والبراء بن عازب:

نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولما نزلت هذه
الآية أخذ | بيده وقال:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنِ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ»

فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٢).

١- ج ١٢، ص ٢٦، آية ٥٥.

٢- ج ١٢، ص ٤٨، آية ٦٧.

سورة الأنعام

قوله تعالى:

{وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى هَارُونَ
وَكذلك نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ
الصَّالِحِينَ}

*- هذه الآية تدلُّ أنَّ الحسن والحسين من ذرية رسول الله | ، لأنَّ
الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنَّه لا ينتسب إلى إبراهيم إلَّا
بالأم، فكذلك الحسن والحسين من ذرية رسول الله | ، وإنَّ انتسبا إلى
رسول الله | بالأم وجب كونهما من ذريته^(١).

سورة التوبة

قوله تعالى:

{أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ}

*- قيل افتخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي، فقال طلحة: أنا صاحب
البيت بيدي مفتاحه، ولو أردتُ بت فيه. قال العباس: أنا صاحب السقاية

١- ج ١٣، ص ٦٦، آية ٨٥.

والقائم عليها.

قال علي - بن أبي طالب - أنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية^(١).

سورة هود

قوله تعالى:

{أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ}

* - إنَّ المراد - الشاهد - هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢).

سورة الرعد

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}

* - المنذر النبي | ، والهادي علي، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: «أنا المنذر» ثم أومأ إلى منكب علي رضي الله عنه وقال: «أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي»^(٣).

١- ج ١٦، ص ١١. آية ١٩.

٢- ج ١٧، ص ٢٠١. آية ١٧.

٣- ج ١٩، ص ١٤. آية ٧.

سورة طه

قوله تعالى:

{طه...}

* - يحكى عن جعفر الصادق عليه السلام الطاء طهارة أهل البيت ،
والهاء هدايتهم^(١).

سورة الحج

قوله تعالى:

{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...}

* - روى قيس بن عباد، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله أنه كان يحلف بالله أن هذه الآية نزلت في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة أبنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وقال علي عليه السلام: أنا أول من يجتو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة^(٢).

١- ج ٢٢، ص ٢، آية ١.

٢- ج ٢٣، ص ٢١، ١٩.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

* - سئل النبي عليه السلام كيف نُصَلِّي عليك يا رسول الله؟ فقال:

«قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»^(١).

سورة غافر

قوله تعالى:

{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ...}

* - عن رسول الله | أنه قال:

«الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون

الذي قال: {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم^(١).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...} ^(٢).

قال الرازي: نقل صاحب الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَن مات على حب آل محمد محمد مات شهيداً، ألا ومَن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومَن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومَن مات على حب آل محمد يُزف إلى الجنة كما تُزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا مَن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَن مات على حب آل محمد مات على السنة ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» ^(٣) هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف وأنا أقول ^(٤): ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق

١- ج ٢٧، ص ٥٧، آية ٢٨.

٢- سورة الشورى: آية ٢٣.

٣- التفسير الكبير: ج ٢٧، ص ١٦٦، نقلاً عن تفسير الكشاف للزمخشري.

٤- القول إلى الفخر الرازي.

بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد العلاقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل.

وأيضاً اختلف الناس في الآل فقليل هم الأقارب وقيل هم امته، فإن حملناه على القرابة هم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل^(١).

وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟

فقد روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

فقال | : علي وفاطمة وأبناهما، فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي | وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه:

الأول:

قوله تعالى: {إلا المودة في القربى}

الثاني:

لاشك أن النبي | كان يحب فاطمة عليها السلام قال | : «فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها» وثبت بالنقل المتواتر عن محمد | أنه كان يحب علياً والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله: {واتبعوه لعلكم تهتدون} ولقوله تعالى: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره}

ولقوله: { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } ولقوله سبحانه: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة }^(١).

الثالث:

إنّ الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله: اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأرحم محمدًا وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدلُّ على أنّ حبَّ آل محمد واجب، وقال الشافعي:

ياراكباً قف بالمخصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كما نظم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أنّي رافضي^(٢)

١- التفسير الكبير: ج ٢٧، ص ٦٦.

٢- ج ٢٧، ص ٦٦.

سورة الأحقاف

قوله تعالى:

{حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}

* - قال: دلّت الآية على أنّ أقلّ مدة الحمل ستة أشهر، لأنّه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهراً، قال: {والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين} فإذا أسقطت الحولين الكاملين وهي أربعة وعشرون شهراً من الثلاثين، بقي أقلّ مدة الحمل ستة أشهر.

روي عن عمر أنّ امرأة رفعت إليه ، وكانت قد ولدت لستة أشهر، فأمر بجرمها، فقال علي: لا رجم عليها ، وذكر الطريق الذي ذكرناه^(١).

سورة الإنسان

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}{^(٢)

١ - ج ٢٨، ص ١٥، سورة الاحقاف، آية ١٥.

٢ - سورة الإنسان: (٨-٩).

* - ذكر الواحدي من أصحابنا في كتاب البسيط أنها نزلت في حق علي عليه السلام ، وصاحب الكشف من المعتزلة ذكر هذه القصة فروي عن ابن عباس رضي الله عنه: «أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله | في ناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما إن برأ ممًّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيءٌ فاستقرضَ عليٌّ من شمعون الخيرى اليهودي ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقفَ عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيتَ محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً فلماً أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم ، فأثرواه ، ووقف أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلماً أصبحوا أخذ عليٌّ رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله | فلماً أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشدَّ ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها بطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة^(١).

سورة الكوثر

قوله تعالى:

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}

* - قال : الكوثر أولاده | قالوا: لأنّ هذه السورة إنما نزلت ردّاً على مَنْ عابه عليه السلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنّه يعطيه نسلًا يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت، ثمّ العالم ممتلئ منهم، ولم يبقَ من بني امية في الدنيا يعبأ به، ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفوس الزكية^(١).

أهل البيت عليهم السلام في تفسير البيضاوي

المسمّى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)^(١)
عبدالله بن عمر بن محمّد بن علي البيضاوي
المتوفى عام (٦٩١هـ)

١- طبع في مصر عام ١٩٦٨ م .

سورة البقرة

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً}

* - قيل نزلت في أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه لم يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً، ودرهم نهاراً، ودرهم سرّاً، ودرهم علانية^(١).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}

روي: (أنّ فاطمة رضي الله تعالى عنها أهدت لرسول الله | رغيّين وبضعة لحم فرجع بها إليها، وقال: هلّمي يابنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبراً ولحمًا، فقال لها أنّى لك هذا؟

١ - تفسير البضاوي المسمى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج ١، ص ١٤١، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨م.

فقلت: هو من عند الله إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب، فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهةً بسيدة نساء بني إسرائيل، ثمّ جمع علياً والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها^(٢).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ ونسَاءَنَا ونسَاءَكُمْ وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنَجعل لعنة الله على الكاذبين }

روي: أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا: حتّى ننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم نبوّته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله | وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهو يقول إذا أنا دعوت فأمّنوا.

فقال أسقفهم: يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا.

٢- تفسير البضاوي: ج ١، ص ١٥٨، ط الثانية في مصر ١٩٦٩م.

أهل البيت ^٨ في تفسير البيضاوي..... ١٧٩

فأذعنوا لرسول الله | ، وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد.

فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسحوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير والشجر.

قال البيضاوي صاحب التفسير معلقاً :

(وهو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته)^(٣).

سورة المائدة

قوله تعالى:

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون}
فإنها نزلت في عليٍّ (رضي الله تعالى عنه) حين سأله سائل وهو راكع في
صلاته فطرح له خاتمه^(٤).

٣- تفسير البيضاوي: ج ١، ص ١٦٤، ط الثانية في مصر ١٩٦٨.

٤- تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٩١، ط الثانية عام ١٩٦٨.

سورة براءة

قوله تعالى:

{... إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر}

روي أنها لما نزلت أرسل رسول الله | علياً (رضي الله تعالى عنه) راكب العضباء ليقراها على أهل الموسم، وكان قد بعث أبا بكر على الموسم فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر؟ فقال: لا يؤدي عني إلا رجل مني^(٥).

سورة الإسراء

قوله تعالى:

{يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم}

قيل: بأمهاتهم (أي ندعوهم باسماء امهاتهم) جمع أم ، والحكمة في ذلك إجلال عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما^(٦).

٥- تفسير البضاوي: ج ١، ص ٤٠٤، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨.

٦- تفسير البضاوي: ج ١، ص ٥٩٢، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً}

روي أنه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها فيه، ثم جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فأدخلهما فيه، ثم قال: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت} (٧).

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا

بهتاناً وإثماً مبيناً}

قيل: إنها نزلت في المنافقين كانوا يؤذون علياً (رضي الله عنه) (٨).

٧- تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٤٥.

٨- تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٥٢، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨.

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}

روي: إنها لما نزلت قيل: يارسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت

موّدتهم علينا؟

قال: عليّ وفاطمة وابناهما^(٩).

سورة التحريم

قوله تعالى:

{فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَانَتْ مِنْ

القائتين}

عن النبي | : «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعُ:

آسِيَةُ بِنْتُ مَرْحَمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ^(١٠).

٩- تفسير البضاوي: ج ٢، ص ٣٥٧.

١٠- تفسير البضاوي: ج ٢، ص ٤٨٨، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨.

سورة الدهر

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لُوحَةَ اللَّهِ...}

عن ابن عباس (رضي الله عنه) : إن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله | في اناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر عليّ وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما) وفضة جارية لهما صوم ثلاثة أيام إن برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض عليّ لهم من شمعون الخيري ثلاث أصوع من شعر، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص وضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء ، وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأثروه، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) بهذه السورة ، وقال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك^(١١).

١١- تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٥٢٦، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨.

أهل البيت عليهم السلام
في تفسير القرطبي^(١)

المسمّى (الجامع لأحكام القرآن)
محمّد بن أحمد القرطبي المتوفى (٦٧١ هـ)

(١) المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م) والمتألف من عشرين جزءاً

سورة البقرة

قوله تعالى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}

قيل: هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين تركه النبي | على فراشه ليلة خرج إلى الغار^(١٢).

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}

روي عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم جهراً^(١٣).

١٢- تفسير القرطبي: ج ٣، ص ٢١ سورة البقرة: آية ٢٠٧. وكذلك روي في: تذكرة الخواص

ص ٣٥، وشواهد التنزيل: ج ١، ص ٩٧، وفرائد السمطين: ج ١، ٣٣٠.

١٣- ج ٣، ص ٣٤٧، آية ٢٧٤.

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيئُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}.

* - روى من طرقٍ صحيحة أنه عليه السلام قال: فيما رواه عنه أبو هريرة:
«خيرُ نساء العالمين أربع مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فروعون،
وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»^(١٤).

* - ومن حديث ابن عباس، عن النبي | : «أفضل نساء أهل الجنة
خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت
مزاحم».

* - وفي طريق آخر عنه سيدة نساء أهل الجنة «بعد مريم فاطمة
وخديجة».

* - روى موسى بن عقبة، عن كُريب، عن ابن عباس قال: قال
رسولُ الله | : «سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية».

قوله تعالى:

{فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وأنفسكم ثم نبتهل فنَجعل لعنة الله على الكاذبين {

قال القرطبي: إنَّ النبي | جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه
وعلي خلفهما وهو يقول | : أنا دعوتُ فأَمَّنوا.

ويقول: قال كثير من العلماء: إنَّ قوله | في الحسن والحسين لما
باهلَ {ندعُ أبناءنا وأبنائكم}.

وقوله | : في الحسن «إنَّ ابني هذا سيدٌ» مخصوص بالحسن
والحسين أن يسمَّيا ابني النبي | دون غيرهما لقوله ﷺ : «كلُّ سببٍ
ونسبٍ ينقطعُ يوم القيامة إلا نسبي وسبيي» (١٥).

قوله تعالى:

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمِ أَذْلَةٌ}

* - ذكر ابن اسحاق، عن عمار بن ياسر قال: كنتُ أنا وعلي بن أبي
طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينيع فلما نزلها رسولُ الله | أقامَ بها
شهرًا فصالح بها بني مُدَلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم، فقال لي علي بن
أبي طالب: هل لكَ أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء؟ نفر من بني مُدَلج يعملون في
عين لهم ننظر كيف يعملون. فأتيناهم فنظرنا الأرض فنمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلا
رسول الله | بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلكَ الدقعاء فيومئذٍ قال
رسول الله | لعلي: «ما بالك يا أبا تراب» فأخبرناه بما كان من أمرنا

فقال | : «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين» قلنا: بلى يا رسول الله |
فقال | : «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه -
ووضع رسول الله | يده على رأسه - حتى يبل منها هذه ووضع يده على
لحيته (١٦)».

سورة النساء

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا
تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا}

* - روي عن النبي | أنه لم يكن أذن لأحد أن يمر في المسجد ولا
يجلس فيه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٧).

* - ورواه عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله | : «ما ينبغي لمسلم ولا يصلح أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي».

* - والذي يدل على أن بيت علي كان في المسجد ما رواه ابن شهاب

١٦- ج ٤، ص ١٩٢، آل عمران: آية ١٢٣.

١٧- ج ٥، ص ٢٠٧، النساء: آية ٤٣. روى عطاء عن ابن عباس قال: «ما كانت المتعة إلا رحمة من

الله تعالى رحم بها عباده، ولولا نهى عمر عنها ما زنى إلا شقي» تفسير القرطبي: ج ٥، ص ١٣٠.

عن سالم بن عبد الله قال:

سأل رجل أبا علي رضي الله عنه وعثمان أيهما كان خيراً؟ فقال له
عبد الله بن عمر:

هذا بيت رسول الله | وأشار إلى بيت علي^(١٨).

روى عمر بن ميمون، عن ابن عباس قال: قال رسول الله | :

«سُدُّوا الأبوابَ إلَّا بابَ عليٍّ»^(١٩) فخصَّه | بأنَّ تركَ بابه في المسجد.

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}

قال القرطبي:

«إنَّ المراد بأولي الأمر عليُّ والأئمة المعصومون»^(٢٠).

١٨- نفس المصدر.

١٩- تفسير القرطبي: ج ٥، ص ٢٠٨.

٢٠- ج ٥، ص ٢٦١، النساء: آية ٥٩.

سورة المائدة

قوله تعالى:

{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ }

* - روى ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أنّ سائلاً سأل في مسجد رسول الله | فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل به حتى أخذه (٢١).
وقد روي أنّ علياً رضي الله عنه أعطى السائل شيئاً وهو في الصلاة (٢٢).

سورة الأنعام

قوله تعالى:

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ...}

٢١- ج٦، ص ٢٢١، المائدة: آية ٥٥.

٢٢- ج٦، ص ٢٢٢. كذلك روي في ذخائر العقبى : ص ١٠٢، وشواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١،

ومناقب المغازلي: ص ٣١١، ونبايع المودة: ص ٢١٨.

قال القرطبي: عُدَّ عيسى من ذرية إبراهيم وإنما هو ابن البنت.

فأولاد فاطمة رضي الله عنها ذرية النبي | (٢٣).

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ
مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}

* - وفي صحيح مسلم عن عليٍّ - رضي الله عنه -:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي | الأمي | إليّ أنه لا
يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق (٢٤).

سورة الأعراف

قوله تعالى:

{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ
هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ}

٢٣- ج ٧، ص ٣٢، الأنعام: آية ٨٤-٨٥-٨٦.

٢٤- ج ٧، ص ٤٤، الأنعام: آية ٩٥.

وأخرجه الجزري الشافعي في أسنى المطالب (ص ٥٥) وابن الاثير في أسد الغابة ج ٦، ص ٨٤،
تهذيب التهذيب ج ٣، ص ٤٧٩، والاصابة: ج ٢، ص ٣٥، وكنتز العمال ج ٦، ص ٣٩٤، والرياض
النضرة ج ٢، ص ٢١٤، ونور الأبصار: ص ٧٢ وحلية الاولياء ج ٦، ص ٢٩٤.

أهل البيت ^٨ في تفسير القرطبي..... ١٩٣

* - روى عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند شيخ مالك أنه كان يلبس كساء خزرٍ بخمسين ديناراً، يلبسه في الشتاء، فإذا كان الصيف تصدّق به، أو باعه فتصدّق بثمنه (٢٥).

قوله تعالى:

{وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ}

ذكر الثعلبي بإسناده، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: {وعلى الأعراف رجالٌ} قال:

الأعراف موضع عالٍ على الصراط عليه حمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين رضي الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه (٢٦).

قوله تعالى:

{وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}

* - وفي صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعتُ رسول الله | يقول لعليّ حين خلفه في بعض مغازيه:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ

٢٥- ج ٧، ص ١٩٥، الأعراف: آية ٣٢.

٢٦- ج ٧، ص ٢١٢، الأعراف: آية ٤٦.

بعدي» (٢٧).

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}

* - قال عصام بن المطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام، فأعجبني سمته وحسن روائه، فأثار مني الحسد ما كان يُجنّه صدري لأبيه من البغض، فقلت: أنت ابن أبي طالب! قال: نعم.

فبالغت في شتمه وشتّم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطفٍ رؤوف، ثمّ قال: أعوذ بالله من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} ثمّ قال:

خفّض عليك، أستغفر الله لي ولك لو استعنتنا أعناك، ولو استرفدتنا أرفدناك، ولو استرشدتنا أرشدناك. فتوسّم فيّ الندم على ما فرط مني فقال: {لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين} أمن أهل الشام أنت؟ قلت: نعم. فقال:

{شنشنة أعرفها من أخزم} (٢٨).

٢٧- ج ٧، ص ٢٧٧، آية ١٤٢ الأعراف.

وأخرجه الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل

الرسول ج ١، ص ٨٥ ط: مؤسسة أم القرى.

٢٨- الشنشنة (بالكسر): العادة والطبعي.

حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ، وعافاك، وأداك، إنبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدنا عند أفضل ظنك إن شاء الله.

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، وودت أنها ساخت بي ثم تسللت منه لوأذا^(٢٩)، وما على وجه الأرض أحب إليّ منه ومن أبيه^(٣٠).

سورة الانفال

قوله تعالى:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ}

هذا إخبار بما اجتمع عليه المشركون من المكر بالنبي | في دار الندوة فأجتمع رأيهم على قتله فبيّته، ورصدوه على باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج، فأمر النبي | علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه، ودعا الله أن يعمي عليهم أمره، فطمس الله على أبصارهم. فلما أصبحوا خرج عليهم علي فأخبرهم أن ليس في الدار أحد^(٣١).

قوله تعالى:

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

٢٩- اللواذ: الاستتار.

٣٠- تفسير القرطبي: ج ٧، ص ٣٩٧.

٣١- ج ٧، ص ٣٩٧، الأنفال: آية ٣٠.

القُرْبَى والْيَتَمَى والمَسَاكِين...}.

قال المنهال بن عمرو: سألتُ عبد الله بن محمد بن علي، وعلي بن الحسين عن الخمس فقال: هو لنا.

قلتُ لعليّ: إنّ الله تعالى يقول: {واليتامى والمساكين وابن السبيل} فقال: أيتامنا ومساكيننا^(٣٢).

سورة التوبة

قوله تعالى:

{أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ...}

يقول القرطبي: ظاهر الآية أنها مبطلّة قول مَنْ افتخر من المشركين بسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، كما ذكره السدي. قال:

افتخر عباس بالسقاية، وشيبة بالعمارة، وعليٌّ بالإسلام والجهاد، فصدّق اللهُ علياً وكذبهما^(٣٣).

٣٢- ج ٨، ص ١٠، آية ٤١.

٣٣- ج ٨، ص ٩١، التوبة آية ١٩. أسباب النزول: ص ١٦٤، وربع الأبرار للزمخشري: ص ٤٨٤، والفصول المهمة: ص ١٠٦، ومناقب المغازلي: ص ٣٢١، وفرائد السمطين: ج ١، ص ٢٠٣.

قوله تعالى:

{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ}

فانهزم جمهور المسلمين ولم يلو أحدٌ على أحد، وثبت معه | من
أهله عليّ والعباس، وقتل علي رضي الله عنه يوم حنين أربعين رجلاً بيده (٣٤).

قوله تعالى:

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}

أي ليظهر الدين الإسلام على كل دين . وقال السُّدِّي:
ذاك عند خروج المهدي، لا يبقى أحدٌ إلا دخل في الإسلام وأدى
الجزية.

وتواترت الأخبار الصحاح على أنّ المهدي من عترة رسول الله | (٣٥).

قوله تعالى:

{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...}

*- رُوي عن زيد ابن أرقم وأبي ذرّ والمقداد وغيرهم:

٣٤- ج ٨، ص ٩٧، التوبة: آية ٢٥.

٣٥- ج ٨، ص ١٢١، التوبة: آية ٣٣.

أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - (٣٦).

* - قال الحاكم أبو عبد الله: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنَّ علياً أولهم إسلاماً.

* - وكان إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي يجمع بين الأخبار، فكان يقول: أول من أسلم من النساء خديجة، ومن الصبيان علي (٣٧).

قوله تعالى: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ...}

* - خرج رسول الله | في رجب وأقام بتبوك شعبان وأياماً من رمضان، وبث سراياه وصالح أقواماً على الجزية. وفي هذه الغزوة خلف علياً على المدينة فقال المنافقون:

خلفه بغضاً له، فخرج خلف النبي | وأخبره، فقال | :

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» (٣٨).

٣٦- ج ٨ ص ٢٣٦، التوبة: آية ١٠٠.

٣٧- ج ٨ ص ٢٣٧.

٣٨- ج ٨ ص ٢٨٠، التوبة: آية ١١٥.

سورة هود

قوله تعالى:

{أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}

* - روى عن ابن عباس أنه قال: الشاهد هو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (٣٩).

* - وروى عن علي أنه قال: ما من رجل من قريش إلا وقد انزلت فيه الآية والآياتان، فقال له رجل: أي شيء نزل فيك؟ فقال علي: {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}.

سورة الرعد

قوله تعالى:

{وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُوفٌ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ}

* - وروى جابر عن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٠ أهل البيت ^٨ في تفاسير أهل السنة

يقول لعلي رضي الله عنه: «الناسُ من شجرٍ شتى وأنا وأنتَ من شجرةٍ واحدة»
ثم قرأ النبي | : {وفي الأرض قطع متجاورات} حتى بلغ قوله:
{يُسقى بماء واحدٍ} (٤٠).

سورة النحل

قوله تعالى:

{مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}
* - روى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله | :
«إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَقُ إِلَى ثَلَاثَةِ عَلَيٍّ وَعُمَارَ وَسَلْمَانَ» (٤١).

سورة الإسراء

قوله تعالى:

{إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ...} (٤٢)

٤٠- ج ٩، ص ٢٨٣، آية ٤، الرعد.

٤١- ج ١٠، ص ١٨١، آية ١٠٦ (سورة النحل).

٤٢- ج ١٠، ص ٢١٧، آية ٧، الإسراء.

أهل البيت ^٨ في تفسير القرطبي..... ٢٠١

* - عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى محمد | إني قتلتُ يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتلُ بأبنِ ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

* - وعن قُرّة بن خالد قال: ما بكتُ السماء على أحدٍ إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، وحمرتها بكأؤها..

قوله تعالى:

{يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ...}

* - قال محمد بن كعب {بإيمانهم} - يعني - بإمھاتھم: لأجل: إظهار لشرف الحسن والحسين (٤٣).

سورة الكهف

قوله تعالى:

{فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ...}

* - ذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب (التمهيد)، عن علي رضي الله عنه قال:

لما توفي النبي | وسُجِّي بثوب هتفَ هاتِفٌ من ناحية البيت يسمعون

صوته ولا يرون شخصه:

السلام عليكم روحمة الله وبركاته، السلام عليكم أهل البيت (٤٤).

سورة مريم

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}

ف قيل نزلت في علي رضي الله عنه.

وروي البراء بن عازب قال: قال رسول الله | لعلني بن أبي طالب:

«قل يا علي اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة» (٤٥).

سورة الأنبياء

قوله تعالى:

{فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}

قال جابر الجعفي:

لما نزلت هذه الآية قال علي رضي الله عنه: نحن أهل الذكر (٤٦).

٤٤- ج ١١، ص ٤٤، آية ٨٠ الكهف.

٤٥- تفسير القرطبي: ج ١١، ص ١٦١، آية ٩٦، مريم.

٤٦- ج ١١، ص ٢٧٢، آية ٧، الأنبياء.

سورة الفرقان

قوله تعالى:

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا}

* - روى محمد ابن اسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: قال رسول الله | :
«أما أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك»^(٤٧).

سورة النمل

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ}

* - قال الحسن بن علي بن أبي طالب قال النبي | :
«إذا صاح القُنبر قال: إلهي العن مبغضي آل محمد»^(٤٨).

٤٧- ج ١٣، ص ٦٠، آية ٥٤ الفرقان.

٤٨- ج ١٣، ص ١٦٦، آية ١٦، النمل.

سورة السجدة

قوله تعالى:

{أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ}

* - قال ابن عباس، وعطاء بن يسار: نزلت الآية في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي مُعيط، وذلك أنهم تلاحيا^(٤٩).

فقال له الوليد: أنا أبسطُ منك لساناً وأحدُ سناناً وأردُّ للكتيبة جسداً. فقال عليّ - رضي الله عنه - اسكت! فإنك فاسق، فنزلت الآية^(٥٠).

* - وذكر الزجاج والنحاس أنها نزلت في عليّ وعُتبة بن أبي مُعيط.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}

* - قال الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة، وفي هذا

٤٩- الملاحاة: المفاولة والمخاصمة.

٥٠- ج ١٤، ص ١٠٥، آية ١٨، السجدة. شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ٤٤٥، ومناقب المغازلي ص ٣٢٤. وأسباب النزول: ٢٣٦.

أحاديث عن النبي عليه السلام:

إنَّ أمَّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ، فدعا رسولُ الله | علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال:
«هؤلاء أهل بيتي» - وقرأ الآية - وقال | :

«اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يارسولُ الله؟ قال: «أنتِ على مكانك وأنتِ على خير» أخرجه الترمذي وغيره^(١). وغيره^(١).

وقال القرطبي: هذا شيء جرى في الأخبار أنَّ النبي | لما نزلت عليه هذه الآية دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فعمد النبي | إلى كساء فلفها عليهم، ثم ألوى بيده إلى السماء فقال:
«اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^(٢).

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

* - روى مالك عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسولُ الله |

١ - ج ١٤، ص ١٨٢، آية ٣٣، الاحزاب.

٢ - نفس المصدر ص ٨٤ وكذلك روي في التفسير الكبير للرازي: ج ٢٢، ص ١٣٧، وروح المعاني: ج ١٦، ص ٢٨٤، ومناقب الخوارزمي: ص ٢٣، ومناقب المغازلي: ص ٣٠١، وتفسير القمي: ص ٦٧، ج ٢.

ونحن في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصلي عليك يا رسول الله، فكيف نُصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله | حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله | :

«قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ والسلام كما علمتم»^(١).

* - قال أبو عمر: روى شعبة والثوري، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزل قوله تعالى:

{يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً} جاء رجل إلى النبي | فقال: يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة؟

فقال: «قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»

قال القرطبي: رويناه بالإسناد المتصل في كتاب (الشفاء) للقاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

عدّهن في يدي رسول الله | وقال | :

«عدّهن في يدي جبريل وقال: هكذا أنزلت من عند ربّ العزّة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك

أهل البيت ^٨ في تفسير القرطبي..... ٢٠٧

حميدٌ مجيدٌ.

اللهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمّ ترحم على محمد وعلى آل محمّد، كما ترحمتَ على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ. اللهمّ وتحنّ على محمد وعلى آل محمّد،
كما تحننتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»^(١).
قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا}

قيل: نزلت - هذه الآية - في عليّ، فإنّ المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون
عليه. رضي الله عنه^(٢).

سورة الصافات

قوله تعالى:

{سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ}

قال السهيلي: قال بعض المتكلمين في معاني القرآن آل ياسين آل محمد

١- ج ١٤، ص ٢٣٤، الاحزاب، ٥٦.

٢- ج ١٤، ص ٢٤٠، آية ٥٨، الاحزاب.

٢٠٨ أهل البيت ^٨ في تفسير أهل السنة

عليه السلام ^(١).

سورة ص

قوله تعالى:

{وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ }

يروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما بعثني رسول الله | إلى اليمن حفر قوم زُبَيْة للأسد، فوقع فيها الأسد، وأرحم الناس على الزبيرة فوقع فيها رجل وتعلق بآخره، وتعلق الآخر بآخر، حتى صاروا أربعة، فجرحهم الأسد فيها فهلكوا، وحمل القوم السلاح كاد يكون بينهم قتال، قال فأتيتهم فقلت: أقتلون مائتي رجل من أجل أربعة أناس! تعالوا أقض بينكم بقضاء، فإن رضيتموه فهو قضاء بينكم، وإن أبيتم رفعتم ذلك إلى رسول الله | فهو أحق بالقضاء. فجعل للأول ربع الدية، وجعل للثاني ثلث الدية، وجعل للثالث نص الدية، وجعل للرابع الدية، وجعل للديات على من حفر الزبيرة على قبائل الأربع، فسخط بعضهم ورضي بعضهم ثم قدموا على رسول الله | فقصوا عليه القصة فقال:

«أنا أقضي بينكم» فقال قائل: إن علياً قد قضى بيننا. فأخبره بما قضى علي فقال | : «القضاء كما قضى علي»^(١).

فهذا هو فصل الخطاب، وعلم القضاء الذي وقعت الإشارة إليه على أحد التأويلات في الحديث المروي:

«أقضاكم علي»^(٢)

١- ج ١٥، ص ١٦٣، آية ٢٠، سورة ص.

٢- ج ١٥، ص ١٦٤.

قوله تعالى:

{رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}

* - خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس أنّ النبي | كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ، فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس. فقال رسولُ الله | :

«أصليتَ يا عليّ؟» قال: لا.

فقال رسولُ الله | :

«اللهمّ إنّهُ كان في طاعتك وطاعة رسولك فأرّدد عليه الشمس»

قالت أسماء: فرأيتها غربت ثمّ رأيتها بعدما غربت طلعت على الجبال والأرض وذلك في خير^(١).

١- ج ١٥، ص ١٩٧، آية ٣٣، سورة (ص).

وأخرجه الحافظ الشافعي في كفاية الطالب ص ٣٨١، والثاقب في المناقب لأبن حمزة ص ٢٥٣، وأمالى الشيخ المفيد مجلس ١١، ص ٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي ج ٢، ص ٢٨٤، وينايع المودة ص ١٣٧. وتذكرة الخواص ٤٩. والبحار ج ٤١، ص ١٧١.

وكذلك رُدّت الشمسُ إلى الإمام علي عليه السلام مرة أخرى في بابل العراق لما أراد أن يعبرَ الشَّيْخُ الفرات ببابل.

أخرجه ابن شهر آشوب ج ٢، ص ٣١٨ في المناقب، و شرح النهج ج ١، وفي دلائل الصدق ج ٢، ص ٣٠٠، وتفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٢٢٥، والبحار: ج ٤١، ص ١٧١.

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}

* - وفي البخاري، عن طاوس، عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن قوله تعالى {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} فقال سعيد بن جبيرة: قُرْبَى آل محمد^(١).

* - وفي رواية سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: لما أنزل الله عز وجل: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} قالوا: يارسول الله، مَنْ هؤلاء الذين نودّهم؟ قال:

«علي وفاطمة وأبناهما»

ويدل عليه أيضاً ما روي عن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلى النبي | حسد الناس لي. فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول مَنْ يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا»^(٢).

* - وعن النبي | : «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَآذَانِي فِي عَتْرَتِي».

* - وقد قال النبي | :

١- ج ١٦، ص ٢١، آية ٢٣، الشورى.

٢- نفس المصدر: ص ٢٢.

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً»^(١).

* - قال النبي | : «وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ زَوْارَ قَبْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالرَّحْمَةُ. وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسُ الْيَوْمِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرَحْ»^(٢) رائحة الجنة. وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ بَيْتِي فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي»^(٣).

* - وقال رسولُ الله | : «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً إِلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنَكَرَ وَنَكِيرَ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِراً.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»^(٤).

* - وقال ابن عباس: المودّة لآلِ مُحَمَّدٍ | ^(٥).

١- نفس المصدر: ص ٢٣.

٢- أي لم يشم ريحاً.

٣- ج ١٦، ص ٢٣، آية ٢٣، سورة الشورى.

٤- ج ١٦، ص ٢٤.

٥- تفسير القرطبي: ج ١٦، ص ٢٤.

سورة الزخرف

قوله تعالى:

{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

* - قال السدي:

هم آل محمد صلى الله عليه وسلم ^(١).

سورة الدخان

قوله تعالى:

{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ}

* - قال السدي: لما قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت عليه السماء، وبكاؤها حمرتها ^(٢).

* - وحكي جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال:

١ - ج ١٦، ص ٧٧، آية ٢٨ الزخرف.

٢ - ج ١٦، آية ٢٩، سورة الدخان. ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٦، ص ٤٧٢، وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ج ٢، ص ١٢٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ج ٢، ص ٣٤٨، وتذكرة الخواص ص ٢٨٤، وتاريخ الخلفاء: ص ٨٠.

لما قُتِلَ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما احمرَّ له آفاق السماء أربعة أشهر. قال يزيد: واحمرارها بكاؤها.

* - قال محمد بن سيرين: أخبرنا أنَّ الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتَّى قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما.

* - قال سليمان القاضي: مُطرنا دماً يوم قُتِلَ الحسين.

* - عن قُرّة بن خالد قال: ما بكت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي، وحمرتها بكاؤها.

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ}

* - وقد روي عن مجاهد: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ تَصَدَّقَ فِي ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وناجى النبي | (١).

* - وذكر القشيري وغيره، عن علي بن أبي طالب أنه قال: «في كتاب الله آية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، وهي:

{يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول...} كان لي دينار فبعته فكنت إذا

ناجيتُ الرسولَ تصدقتُ بدرهم حتى نفذ.

* - وقال ابن عمر: لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبُّ إليَّ من حمر النعم: تزوجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى^(١).

سورة الممتحنة

قولع تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...}

* - ذكر القشيري والثعلبي أنَّ حاطب بن أبي بلتعة كان رجلاً من أهل اليمن، وكان له حلف بمكة في بني أسد. فقدمت من مكة سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف إلى المدينة ورسول الله | يتجهز لفتح مكة. فخرجت إلى مكة ، وأتاها حاطب فقال: أعطيك عشرة دنانير وبُرداً على أن تبلغني هذا الكتاب إلى أهل مكة. كتب في الكتاب: إنَّ رسولَ الله | يريدكم فخذوا حذرکم، فخرجت سارة، ونزل جبريل فأخبر النبي | بذلك فبعث | علياً، وعمار بن ياسر، وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا «روضة خاخ»^(٢) فإنَّ بها طيعة^(٣) ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين

١- نفس المصدر.

٢- موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلاً من المدينة.

٣- الطعينة: هي المرأة في اليهودج.

فخذوه منها واخلّوا سبيلها فإن لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها، فأدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت ما معها كتاب، ففتشوا أمتعتها فلم يجدوا معها كتاباً، فهّموا بالرجوع فقال عليّ:

والله ما كذبنا ولا كذبنا! وسلّ سيفه وقال:

أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأجردنك ولأضربن عنقك، فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها...^(١).

سورة التغابن

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}.

روى الترمذي وغيره، عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال:

رأيت النبي | يخطب ، فجاء الحسن والحسين _ عليهما السلام -
وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل | فحملهما ووضعهما بين
يديه، ثم قال: «صدق الله عزّ وجلّ إنّما أموالكم وأولادكم فتنة. نظرتُ إلى
هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعتُ حديثي ورفعتهما»^(٢).

١- ج ١٨، ص ٥١، آية ١، سورة الممتحنة.

٢- ج ١٨، ص ١٤٣، آية ١٥، التغابن.

سورة التحريم

قوله تعالى:

{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}

* - قال عكرمة وسعيد بن جبیر: صالح المؤمنين علي رضي الله عنه ^(١).

* - عن أسماء بنت عُميس قالت: سمعتُ رسولَ الله | يقول: {وصالح المؤمنين} علي بن أبي طالب ^(٢).

سورة الحاقة

قوله تعالى:

{لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ}

* - روى مكحول أنَّ النبي | قال عند نزول هذه الآية:

«سألتُ ربِّي أنْ يجعلها أُذنٌ علي» ^(٣).

* - ذكر الثعلبي قال: لما نزل {وتعيها أُذنٌ وَّاعِيَةٌ} قال رسولُ الله | :

١ - ج ١٨، ص ١٨٩، آية ٤، التحريم.

٢ - نفس المصدر ص ١٩٢.

٣ - ج ١٨، ص ٢٦٤، آية ١٢، الحاقة.

«سألتُ ربي أن يجعلها أذنك يا علي»

* - وقال أبو برزة الأسلمي قال النبي | لعلي:

«يا علي إن الله أمرني أن أدنك وإلا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق على الله أن تعي»^(١).

سورة المعارج

قوله تعالى:

{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}

* - قال ابن عباس ومجاهد: إنَّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري. وذلك أنه لما بلغه قول النبي | في علي رضي الله عنه:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»

ركب ناقته فجاء حتَّى أناخ راحلته بالأبطح ثمَّ قال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّك رسولُ الله فقبلناه منك، وأن نصليَّ خمساً فقبلناه منك، ونزكي أموالنا فقبلناه منك، ثمَّ لم ترضى بهذا حتَّى فضَّلت ابن عمك علينا! أفهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي | : «والله الذي لا إله إلاَّ هو ما هو إلاَّ من الله»

فولَّى الحارث هو يقول: اللهمَّ إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا

أهل البيت ^٨ في تفسير القرطبي..... ٢١٩

حجارةً من السماء أو اثنتا بعذابٍ أليم. فوالله ما وصل إلى ناقتة حتّى رماه الله بحجر فوق على دماغه فخرج من دبره فقتله، فنزلت «سائل سائل بعذابٍ واقع»^(١).

سورة المدثر

قوله تعالى:

{إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ}

* - قال أبو جعفر الباقر:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين، وكلُّ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُمْ الْمُرْتَهَنُونَ»^(٢).

سورة الإنسان

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونََ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لَوْجَهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا}

١- ج ١٨، ص ٢٧٨، آية ١، المعارج.

٢- ج ١٩، ص ٨٥، آية ٣٩، سورة المدثر.

* - عن مجاهد، عن أبي عباس قال:

مرض الحسن والحسين فعادهما عامة العرب، وأصحاب رسول الله | .
وقال علي رضي الله : إن برأ ولداي صمتُ ثلاثة أيام شكراً. وقالت جارية لهم
نوبية إن برأ سيّداي صمتُ لله ثلاثة أيام شكر. وقالت فاطمة مثل ذلك . وقال
الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد
قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا الخيري وكان يهودياً
فاستقرضَ منه ثلاثة أصوع من شعير ، فجاء به فوضعه ناحية البيت، فقامت
فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي | ، ثم أتى المنزل
فوضع الطعام بين يديه، فلما مضى صيامهم الأول إذا أتاهم مسكين فوقف
بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين أمة
محمد | ، وأنا جائع، أطعمني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي
رضي الله عنه فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتَ الفضل واليقين يا بنتَ خير الناس أجمعين
أما ترينَ البائسينَ المسكين قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين يشكو إلينا جائعٌ حزين
كلُّ أمرئ بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستبين
موغِدنا جنةً عليّين حرّمها الله على الضنّين

وللبخيل موقفٌ مهين تهوى به النار إلى سجينٍ

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها:

أمرُك عندي يابن عمِّ طاعةٍ ما بي من لؤم ولا وِضاعةٍ

غديت في الخبر له ضاعةٍ أطعمه ولا أبالي الساعة

أرجوا إذا أشبعتُ ذا المجاعة أن الحق الأخيار والجماعة

وأدخل الجنة لي شفاعه

فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته وأختبرته، وصلى عليٌّ مع النبي | ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يقيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد: يقيم من أولاد المهاجرين استشهد والذي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة.

فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيّد الكريم بنت نبيّ ليس بالزّيم

لقد أتى الله بذي اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم
ويدخل الجنة أي سليم قد حرّم الخلد على اللثيم
ألاّ يجوز الصراط المستقيم يزل في النار إلى الجحيم

شراب الصديق والحميم^(١)

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أطعمه اليوم ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي أصغرهم يُقتل في القتال
بكر بلا يُقتل باغتيال ياويل للقاتل من وبال
تهوى به النار إلى سفال وفي يديه الغل والأغلال^(٢)

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح،

١- ج ١٩، ص ١٣٠، سورة الانسان.

٢- نفس المصدر.

أهل البيت ^٨ في تفسير القرطبي..... ٢٢٣

فما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى
عليّ مع النبي | ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، إذا أتاهاهم أسير
فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدّونا ولا
تُطعمونا! أطعموني فإنّي أسير محمد. فسمعه عليّ فأنشأ يقول:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبيّ سيد مسود

وسماه الله فهو محمد قد زانه الله بحسن أغيد

هذا أسيرٌ للنبي المهتد مثقلٌ في غلّه مُقيّد

عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول:

لم يبقَ مما جاء غيرُ صاع قد ذهبت كفيّ مع الذراع

أبناي والله هُما جِيع يارب لا تتركها ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابداع

عَبْلُ الذراعين شديد الباع وما على رأسي من قناع^(١)

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله | وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله | قال: «يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى انطلق بنا إلى أبنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله | وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: ^(٢) «واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً» ^(٣).

فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلام عليك ربك يقرئك السلام يا محمد خذه هنيئاً في أهل بيتك. قال | : «وما آخذ يا جبريل» فأقرأه {هل أتى على الإنسان حين من الدهر} إلى قوله: {ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً...} الآية ^(٤).

١- تفسير القرطبي: ج ١٩، ص ١٣١.

٢- نفس المصدر: ص ١٣٢.

٣- ج ١٩، ص ١٣٢، سورة الانسان.

٤- نفس المصدر.

قوله تعالى:

{لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا}

قال ابن عباس : بينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا نوراً ظنوه شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنة، فيقولون: قال ربنا: {لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} فما هذا النور؟ فيقول لهم رضوان: ليس هذه شمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة عليّ ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزل الله تعالى: {هل أتى على الإنسان}. وأنشد:

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى

ذاك علي المرتضى وابن عم المصطفى^(١)

١- ج ١٩، ص ١٣٦، آية ١٣، سورة الإنسان.

أهل البيت عليهم السلام
في تفسير ابن كثير
المسمّى القرآن العظيم^(١)

للمحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي
المتوفى (٧٧٤هـ)

١- طبع في بيروت دار القلم بتصحيح الشيخ خليل الميس مدري أزهر لبنان

سورة البقرة

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...} (١)

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن ابن جبير عن أبيه قال:

كان لعلي أربعة دراهم: درهماً ليلاً، ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً ودرهماً علانية فنزلت: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ...} (٢).

* - لكن رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في علي ابن أبي طالب (٣).

١ - البقرة: ٢٧٤.

٢ - تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: ج ١، ص ٢٨١، ط بيروت، دار القلم.

٣ - نفس المصدر.

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{...قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (٤).

قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا سهل بن زنجلة حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن محمد بن المكندر عن جابر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدةٍ منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال:

يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع؟ قالت: لا والله - بأبي أنت وأمي فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعت في جفنة لها وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبة طعام فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء فخبأته لك قال: هلمي يا بنية قالت: فأتيته بالجفنة فكشفت عنها فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليها بهت وعرفت أنها بركة من الله، فحمدت الله وصليت على نبيه وقدمته إلى رسول الله فلما رآه حمد الله وقال: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: يا أبت {هو من عند الله} إن الله يرزق من يشاء بغير حساب { فحمد الله وقال: الحمد لله الذي جعلك يا بنية

شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً وسئلت عنه قالت: هو من عند الله إن الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عليٍّ ثم أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكل عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته حتى شبعوا جميعاً قالت: وبقيت الجفنة كما هي قالت: فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران وجعل الله فيها بركةً وخيراً كثيراً^(٥).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} ^(٦).

قال الترمذي: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» تفرد به الترمذي وصححه^(٧).

وقال عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه قال: كان ثابت البناني يحدث

٥- تفسير ابن كثير: ج ١، ص ٣١٠.

٦- آل عمران: ٤٢.

٧- تفسير القرآن العظيم: ج ١، ص ٣١٣.

عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «خيرُ نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله». رواه ابن مردويه ^(٨).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} ^(٩).

قال أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر قال: قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يلاعناه الغداة قال: فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يُجيبا وأقرأ له بالخراج قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق لو قال: لا لأمطر عليهم الوادي ناراً» قال جابر: وفيهم نزلت {تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...}.

٨- نفس المصدر.

٩- آل عمران: ٦١.

قال جابر: {أنفسنا وأنفسكم} رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب {أبناءنا} الحسن والحسين {ونسائنا} فاطمة، وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهرى، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند بمعناه. ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^(١٠).

سورة النساء

قوله تعالى:

{... ولا جنباً إلا عابري سبيلٍ حتى تغتسلوا...}^(١١).

عن ابن مسعود إن رجلاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تُصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد فأنزل الله {ولا جنباً إلا عابري سبيل...}.

وقال:

فأما ما رواه أبو عيسى الترمذي من حديث سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي لا يحلُّ لأحدٍ يجنبُ في هذا المسجد غيري وغيرك».

قال ابن كثير: فإنه حديثٌ ضعيف^(١٢).

١٠- تفسير القرآن العظيم: ج ١، ص ٣١٩.

١١- النساء: ٤٣.

١٢- تفسر القرآن العظيم: ج ١، ص ٤٣٠ و٤٣١.

سورة المائدة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...} (١٣)

عن زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادي، حدثنا معاوية يعني ابن هشام، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «ما في القرآن آية {يا أيها الذين آمنوا} إلا أن علياً سيدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) أحد إلا قد عوتب بالقرآن إلا علي بن أبي طالب فإنه لم يُعاتب في شيء منه» (١٤).

سورة المائدة

قوله تعالى:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا} (١٥).

١٣- المائدة: ١.

١٤- تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: ج ٢، ص ٤، ط بيروت، دار المعرفة، عام ١٤١٢هـ.

١٥- المائدة: ٣.

قيل: إنها نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسيره إلى حجة الوداع، ثم رواه من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أنس، وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى أنها نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم حين قال لعلي: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعليُّ مولاه».

ثم رواه عن أبي هريرة وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه (عليه السلام) من حجة الوداع^(١٦).

سورة المائدة

قوله تعالى:

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (١٧).

* حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال: تصدق عليٌّ بخاتمه وهو راکع فنزلت {إنما وليكم الله ورسوله...}.

١٦- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ١٥.

١٧- المائدة: ٥٥.

* وقال ابن جرير: حدثني الحارث حدثنا عبد العزيز، حدثنا غالب بن عبيد الله سمعتُ مجاهدًا يقول في قوله: {إنما وليكم الله ورسوله} الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب تصدّق وهو راعٍ، وقال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله: {إنما وليكم الله ورسوله} الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب.

* وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال: كان عليّ بن أبي طالب قائماً يُصلي فمرَّ سائلٌ وهو راعٍ فأعطاه خاتمه فنزلت: {إنما وليكم الله ورسوله}.

* عن أبي صالح عن ابن عباس قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد والناس يُصلّون بين راعٍ وساجدٍ وقائمٍ وقاعدٍ، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «أعطاك أحدٌ شيئاً؟».

قال: نعم. قال: مَنْ؟ قال: ذلك الرجل القائم.

قال: على أي حالٍ أعطاكه؟ قال: وهو راعٍ قال: وذلك علي بن أبي طالب. قال: فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك وهو يقول: {وَمَنْ يَتَوَلَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنَّ حزب الله هم الغالبون} وقال ابن كثير: وهذا إسنادٌ لا يُقدح به. (١٨).

سورة الأنعام

قوله تعالى:

{...وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ} (١٩).

قال ابن أبي حاتم حدثنا بن يحيى العسكري، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا علي بن عابس، عن عبد الله بن عطاء المكي، عن أبي حرب بن أبي الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال:

بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) تجده في كتاب الله - وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده -؟

قال أليس تقرأ سورة الأنعام: {ومن ذريته داود وسليمان} حتى بلغ {...ويحيى وعيسى} قال: بلى.

قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال صدقت (٢٠).

وقال آخرون: ويدخل بنو البنات فيهم أيضاً لما ثبت في صحيح البخاري: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال للحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد...» (٢١).

١٩- الأنعام: ٨٤.

٢٠- تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ١٦٠.

٢١- تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ١٦٠.

سورة الأنفال

قوله تعالى:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ...} (٢٢)

عن ابن عباس قال: تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يُريدون النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه فأطلع الله نبيه (صلى الله عليه وآله) على ذلك فبات عليّ (رضي الله عنه) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليّاً يحسبونه النبي (صلى الله عليه وآله) فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليّاً ردّ الله مكرهم (٢٣).

سورة التوبة

قوله تعالى:

{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ

٢٢- الأنفال: ٣٠.

٢٣- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣١٦.

مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...} (٢٤).

* وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثه ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال: «لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي [فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورواه الترمذي في التفسير (٢٥) ».

* قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثنا محمد بن سليمان - لوين - حدثنا محمد بن جابر عن سماك، عن حنس، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ثم دعاني فقال: «أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم» فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟

فقال: «لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك».

عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع قال: نزلت براءة فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر ثم أرسل علياً فأخذها فلما رجع أبو بكر قال: نزل في شيء؟ قال: لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي. فانطلقا إلى أهل مكة فقام فيهم بأربع: لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوف بالبيت

عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهدٌ فعهدُه إلى مدته (٢٦).

سورة التوبة

قوله تعالى:

{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...} (٢٧)

وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عيينه، عن إسماعيل عن الشعبي قال: نزلت في علي والعباس (رضي الله عنهما).

وقال ابن جرير: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء بتُّ فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بتُّ في المسجد، فقال علي (رضي الله عنه): ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله عز وجل: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...}.

وهكذا رواه السدي (٢٨).

٢٦- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣٤٦.

٢٧- التوبة: ١٩.

٢٨- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣٥٥.

سورة هود

قوله تعالى:

{قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} (٢٩)

قال: ثبت في الصحيحين أنهم قالوا: قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟

قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ (٣٠).

سورة إبراهيم

قوله تعالى:

{إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} (٣١).

قال ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل قال: قرأت على معقل عن

٢٩- هود: ٧٣.

٣٠- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٤٦٨.

٣١- إبراهيم: ٢٨.

ابن أبي حسين قال:

قام عليُّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: ألا أحد يسألني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني وإن كان من وراء البحار لأتيته، فقام عبد الله بن الكواء فقال: مَنْ الذين بدلّوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار؟ قال: مشركو قريش أتتهم نعمة الله بالإيمان فبدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار^(٣٢).

سورة النحل

قوله تعالى:

{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (٣٣)

* قول أبي جعفر الباقر (عليه السلام): نحن أهل الذكر^(٣٤).

وقال ابن كثير:

وعلماء أهل بيت رسول الله عليهم السلام والرحمة من خير العلماء إذ كانوا على السُّنة المستقيمة كعليٍّ وابن عباس، وابني علي الحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعليّ بن الحسين زين العابدين، وعلي بن عبد الله بن

٣٢- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٥٥٨.

٣٣- سورة النحل: ٤٣.

٣٤- تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ٥٩١ و ٥٩٢.

أهل البيت ^٨ في تفسير ابن كثير..... ٢٤٣

عباس، وأبي جعفر الباقر وهو محمد بن علي بن الحسين، وجعفر ابنه وأمثالهم وأضرابهم وأشكالهم ممن هو متمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم... (٣٥).

سورة الإسراء

قوله تعالى:

{وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...} (٣٦)

قال الحافظ أبو بكر البزاز، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا أبو يحيى التميمي، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال:

لما نزلت: {وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ}

دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة فأعطاهما فذك (٣٧).

وقال ابن كثير: والأشبه أنه من وضع الرافضة والله أعلم (٣٨).

٣٥- نفس المصدر.

٣٦- الإسراء: ٢٦.

٣٧- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣٤.

٣٨- نفس المصدر.

لا أدري لماذا ابن كثير عندما يرى فضيلةً ومنقبةً لأهل البيت (عليهم السلام) يُجن جنونه، ويحاول يُضعف المشهور منها فما هذا إلا نصبٌ لأهل بيت النبي (عليهم السلام)، ومن ثمَّ كبار المفسرين ذكروها في أسباب النزول قبلنا كالحسكاني في شواهد التنزيل.

سورة المؤمنون

قوله تعالى:

{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ...} (٣٩).

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبد الله بن أبي رافع عن المسور قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها، وينشطني ما ينشطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري».

وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «فاطمة بضعة مني يريني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها» (٤٠).

سورة الشعراء

قوله تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} (٤١)

٣٩- المؤمنون: ١٠١.

٤٠- تفسير ابن كثير: ج ٣، ص ٢٢٢.

٤١- الشعراء: ٢١٤.

عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) {وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ...} قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عرفت أنني إن بادرتُ بها قومي رأيتُ منهم ما أكره، فصمت فجاءني جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أُمِرْتَ به عذَّبَكَ رَبُّكَ: ربك فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعدَّ لنا عس لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، ففعلت فاجتمعوا إليه وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة، والعباس، وأبو لهب الكافر الخيث فقدَّمتُ إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذبة فشققها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال [كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اسقهم يا علي فجئتُ بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيمُّ الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام فقال: لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان من الغد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي عد لنا بمثل الذي كنتَ صنعتَ بالأمس من الطعام والشراب... ففعلتُ ثم جمعتهم له... فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم بדרه أبو لهب بالكلام فقال: لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان من الغد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي عد لنا بمثل الذي كنتَ صنعتَ لنا بالأمس من الطعام والشراب... ففعلتُ ثم جمعتهم له فصنعَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا، ثم

سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا بني عبد المطلب إنني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به إنني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة: وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلتُ - وإنني لأحدثهم سنأ وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً وأخمشهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: «إنّ هذا أخى وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا»، ثم قام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (٤٢).

٤٢- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣٠٢.

وقال ابن كثير مُعلقاً على هذا الخبر: (تفرّد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم بن أبي مريم وهو متروك كذاب شيعي).

فمثل هذا الكلام من ابن كثير عجيب حيث أنه يعدّ نفسه من العلماء، وهو لا يدري ويتسرّع بأحكامه على الآخرين، وغاب عنه أن الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨) ذكر في كتابه كفاية الطالب: ص ٣٠٤، باب ٥١: طريقين لهذه الواقعة والحادثة ولم يرد في أي منها اسم (عبد الغفار بن القاسم بن أبي ليلى) هذا أولاً، وثانياً: إنّ هذه الواقعة أصبحت مشهورة بل متواترة فكبار المحدثين والمؤرخين ذكروها منهم: الطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٦٢، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج ٦، ص ٣٩٢ و٣٩٧، والنسائي في خصائصه: ص ٨٦، وأحمد بن حنبل في مسنده: ج ١، ص ١٩٥، والهيتمي في مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٣٠٢، والطبري في الرياض النظرة: ج ٢، ص ١٦٧ وغيرهم.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} (٤٣)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: «أنتَ منِّي وأنا منك» (٤٤).

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّأُوهَا} (٤٥).

قال:

استخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المدينة ابن أم مكتوم، وأعطى الراية لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٤٦).

٤٣- الأحزاب: ٥.

٤٤- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣٩٩.

٤٥- الأحزاب: ٢٧.

٤٦- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٤٠٨.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا} (٤٧)

* عن أنس بن مالك قال: [إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمرُّ بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرجَ إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن عفان وقال: حسن غريب (٤٨).

* قال ابن جرير: حدثنا وكيع، عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا طلع الفجر جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما فقال: «الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» (٤٩).

* الأوزاعي حدثنا شداد أبو عمّار قال: دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّاً (رضي الله عنه) فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي:

٤٧- الأحزاب: ٣٣.

٤٨- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٤١٣.

٤٩- نفس المصدر.

شتمتَ هذا الرجل؟ قلت: قد شتموه فشتمته معهم، ألا أخبركم بما رأيْتُ من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى قال: أتيتُ فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليٍّ رضي الله عنه فقالت: توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلستُ أنتظره حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كل واحدٍ منهما بيده حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً} وقال:

«اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق» (٥٠).

قال الإمام أحمد، عن أم سلمة (رضي الله عنها) تذكر أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمةٍ فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال (صلى الله عليه وآله) لها: ادعي زوجك وابنيك قالت: فجاء عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو يُملي عليّ منامة له وكان تحته (صلى الله عليه وآله) كساء خيري قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً} قالت رضي الله عنها:

فأخذَ (صلى الله عليه وآله) فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً».

قالت: فأدخلتُ رأسي البيت، فقلتُ: وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^(٥١).

قال ابن جرير، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند أمّ سملة (رضي الله عنها) فقالت: في بيتي نزلت: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} قالت أمّ سلمة: جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله): إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحدٍ، فجاءت فاطمة (رضي الله عنها) فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثمّ جاء الحسن (رضي الله عنه) فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جدّه (صلى الله عليه وآله) وأمه، ثمّ جاء علي (رضي الله عنه) فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكساءٍ كان عليه ثم قال:

(هؤلاء هم أهل بيتي فأذهب عنهم الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت:

فقلتُ: يا رسول الله وأنا؟

قالت: فوالله ما أنعمَ وقال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^(٥٢)

* قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال:

٥١- نفس المصدر: ص ٤١٤.

٥٢- نفس المصدر: ص ٤١٤.

أهل البيت ^٨ في تفسير ابن كثير..... ٢٥١

أخبرتني أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: إنّ رسول الله جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله عز وجلّ ثم قال:

«هؤلاء هم أهل بيتي» قالت أم سلمة (رضي الله عنها): يارسول الله أدخلني معهم قال (صلّى الله عليه وآله): أنت من أهلي^(٥٣).

* عن أم سلمة قالت: بينما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بيتي يوماً إذ قلتُ الخادم: إنّ فاطمة وعلياً (رضي الله عنهما) بالسدة قالت: فقال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت: فقمْتُ فتنحيتُ في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين (رضي الله عنهم) وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره، فقبلهما واعتنق علياً (رضي الله عنه) بإحدى يديه و فاطمة (رضي الله عنها) باليد الأخرى وقبل فاطمة، وقبل علياً: وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي^(٥٤).

* عن ابن أبي حاتم، عن العوام بن حوشب عن عمّ له قال: دخلتُ مع أبي على عائشة (رضي الله عنها) فسألتُها عن علي (رضي الله عنه) فقالت:

تسألني عن رجلٍ كان من أحبّ الناس إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكانت تحته ابنته وأحبّ الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (رضي الله عنهم) فألقى عليهم ثوباً فقال:

٥٣- نفس المصدر.

٥٤- نفس المصدر.

«اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فدنوتُ منهم، فقلتُ: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): تنحي فإنك على خير^(٥٥).

* قال ابن جرير، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً}^(٥٦).

* حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعتُ عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نزل عليه الوحي فأخذَ علياً وابنيه، وفاطمة (رضي الله عنهم) فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: «ربُّ هؤُلاءِ أهلي وأهل بيتي»^(٥٧).

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}^(٥٨).

٥٥- نفس المصدر السابق: ص ٤١٤.

٥٦- نفس المصدر: ص ٤١٥.

٥٧- نفس المصدر.

٥٨- الأحزاب: ٥٦.

أهل البيت ^٨ في تفسير ابن كثير..... ٢٥٣

* قال البخاري عند تفسير هذه الآية، عن كعب بن عجرة قال: قيل يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٥٩).

* قال الإمام أحمد، عن الحكم قال: سمعتُ ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي هدية؟

خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا: يارسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة؟ فقال قولوا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٦٠).

* قال البخاري، حدثنا عبد الله بن يونس، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسول الله هذا السلام فكيف نُصلي عليك؟

قال: قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٦١).

٥٩- نفس المصدر: ص ٤٣٢.

٦٠- نفس المصدر: ص ٤٣٢.

٦١- نفس المصدر: ص ٤٣٢.

* عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} قال: قلنا يارسول الله قد علمنا السلامُ عليك فكيف الصلاة عليك؟

قال: «قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد» (٦٢).

* عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصَلِّيَ عليك يارسول الله فكيف نُصلي عليك؟

قال: فسكتَ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) حتَّى تمنينا أَنَّهُ لم يسأله، ثم قال رسول الله: «قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد».

وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير من حديث مالك وقال الترمذي: حسن صحيح (٦٣).

٦٢- نفس المصدر: ص ٤٣٣.

٦٣- نفس المصدر: ص ٤٣٣.

سورة ياسين

قوله تعالى:

{قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} (٦٤)

روى الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «السبقُ ثلاثة: فالسابق إلى موسى عليه الصلاة والسلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه الصلاة والسلام صاحب يس، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب رضي الله عنه». فإنه حديثٌ منكر لا يُعرف إلا من طريق حسين الأشقر وهو شيعي متروك! (٦٥).

سورة الصافات

قوله تعالى:

{سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ} (٦٦)

عن ابن مسعود: يعني آل محمد (صلى الله عليه وآله) (٦٧).

٦٤- سورة ياسين: ٢٦.

٦٥- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٤٨٦.

٦٦- الصافات: ١٣٠.

٦٧- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ٢١.

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} (٦٨)

* قال السدي عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين (رضي الله عنه) أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجلاً من أهل الشام، فقال الحمد لله الذي قتلكم، واستأصلكم وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين (رضي الله عنه): أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال: ما قرأت {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى} قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم (٦٩).

* وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا رجل سمّاه، حدثنا حسين الأشقر عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى} قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: (فاطمة وولدها رضي الله عنهم) (٧٠).

* عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك

٦٨- الشورة: ٢٣.

٦٩- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٠١.

٧٠- نفس المصدر: ص ١٠٢.

فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(٧١).

* عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: (رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: [يا أيها الناس إنني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي]^(٧٢).

* عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) وهو آخذ بحلقة الباب يقول: يا أيها الناس مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ أنكرني أنا أبو ذر سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«إنما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح «عليه الصلاة والسلام» مَنْ دخلها نجا»^(٧٣).

٧١- نفس المصدر: ص ١٠٢.

٧٢- نفس المصدر: ص ١٠٢.

٧٣- نفس المصدر، والغريب من ابن كثير يُضعف هذا الحديث المشهور، لا أدري أنه نسي أو تناسى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبي ذر الغفاري (رحمه الله): «ما أقلتُ الغبراء ولا أظلتُ السماء من أصدق من ذي لهجة من أبي ذر». وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج ١، ص ٣٠، باب ٤، عن أحمد بن حنبل، وعن الطبراني، وعن ابن المغازلي، وأيضاً أخرجه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

سورة الدخان

قوله تعالى:

{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} (٧٤).

قال ابن أبي حاتم، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد السلام بن عاصم، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلا على اثنين، قلت: كيف؟ قال: تحمر وتصير وردة كالدهان، إن يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام لما قُتل أحمّرت السماء وقطرت دماً، وإنّ الحسين بن علي رضي الله عنهما لما قُتل أحمّرت السماء (٧٥).

حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال: لما قُتل الحسين بن علي (رضي الله عنها) أحمّرت آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد: واحمرارها بكاؤها (٧٦).

* وذكروا في مقتل الحسين (رضي الله عنه) أنّه ما قلبَ حجرٌ يومئذٍ إلاّ

٧٤- الدخان: ٢٩.

٧٥- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٢٧.

٧٦- نفس المصدر.

وجد تحته دمٌ عبيط، وأنه كُسِفَتِ الشمس، وأحرَّ الأفق، وسقطت حجارةٌ من ذلك^(٧٧).

سورة الأحقاف

قوله تعالى:

{يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ...} ^(٧٨).

عن ابن مسعود قال: كنتُ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت ما لك يا رسول الله؟ قال: نُعيت إليَّ نفسي يا ابن مسعود، قلتُ: استخلف، قال: مَنْ؟ قلتُ: أبا بكر قال: فسكتَ، ثم مضى ساعة فتنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: نُعيت إليَّ نفسي يا ابن مسعود قلتُ: استخلف قال: مَنْ؟ قلتُ: عمر، فسكت ساعة، ثم مضى ثم تنفس

٧٧- نفس المصدر. وعلّق ابن كثير على هذه الأخبار قائلاً: (والظاهر أنّه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر...).

ما أسرعك يا بن كثير بإتهام الآخرين؟ فهذا مردودٌ عليك وأنت به أولى: لأنّ لسنا الوحيدين نروي هذه الأخبار هذا أولاً، وثانياً: أنت تروي في تفسيرك وغيرك يروي أيضاً: (إنّ السماء تبكي على المؤمن أربعين يوماً) أشك بأنّ الحسين (عليه السلام) سيّد المؤمنين وعلى رأسهم في عصره؟

وثالثاً: لماذا هذه الأخبار مقبولة في خصوص النبي يحيى بن زكريا دون الحسين بن بنت سيد الأنبياء وسيد الأوصياء؟

٧٨- الأحقاف: ٣١.

٢٦٠ أهل البيت ^٨ في تفاسير أهل السنة

فقلتُ؟ ما شأنك؟ قال: نُعيت إليَّ نفسي قلتُ: فاستخلف قال (صلى الله عليه وآله): مَنْ؟ قلتُ: عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال (صلى الله عليه وآله): أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين^(٧٩).

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...} (٨٠).

* قد قيل إنه لم يُعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(٨١).

* قال ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: نهوا عن مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله) حتّى يتصدّقوا فلم ينجيه إلّا عليّ بن أبي طالب قدّم ديناراً صدقة تصدّق به، ثم ناجى النبي (صلى الله عليه وآله) فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة^(٨٢).

٧٩- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٤٧.

٨٠- المجادلة: ١٢.

٨١- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ٢٨٦.

٨٢- نفس المصدر.

* عن مجاهد قال عليُّ (رضي الله عنه): آيةٌ في كتاب الله عزَّ وجلَّ لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي كان عندي دينارٌ فصرفته بعشرة دراهم فكنتُ إذا ناجيتُ رسولَ الله تصدَّقتُ بدرهم، فنُسخت ولم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، ثم تلا هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ} (٨٣).

سورة التحريم

قوله تعالى:

{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ...} (٨٤).

* قال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: {وصالح المؤمنين} قال:

عليُّ بن أبي طالب (٨٥).

* قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: {وصالح المؤمنين}: هو علي بن أبي طالب (٨٦).

٨٣- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ٢٨٦.

٨٤- التحريم: ٤.

٨٥- تفسير ابن كثير: ج ٤، ص ٣٤٠.

٨٦- نفس المصدر.

تمَّ الانتهاء من هذا التفسير في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ في مدينة قم المقدسة.

أهل البيت عليهم السلام
في السيوطي المسمّى
(الدّر المنتور في التفسير
المأثور)

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى (٩١١ هـ)

سورة البقرة

{ فتلقى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم } (٨٧)

* - أخرج الديلمي في مسند الفردوس بسندٍ رواه عن علي قال: سألت النبي | عن قول الله تعالى: {فتلقى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه} فقال: إن الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس بيسان، والحية باصبيان وكان للحية قوائمٌ كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل وقال يا آدم ألم أخلقك بيدي، ألم انفخ فيك من روحي، ألم اسجد لك ملائكتي، ألم أزوجك حواء امتي؟ قال: بلى.

قال: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن.

قال: فعليك بهولاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك.

قال: اللهم إني أسألك (بحق محمد وآل محمد) سبحانه لا إله إلا أنت عملتُ سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي أنك أنت الغفور الرحيم اللهم إني أسألك «بحق محمد وآل محمد» سبحانه لا إله إلا أنت علمتُ سوءً وظلمت نفسي

فتب عليّ أنك أنت التواب الرحيم فهولاء الكلمات التي تلقى آدم ^(٨٨).

* - وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألتُ رسولَ الله | عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

قال الرسول | : سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت عليّ فتابَ عليه ^(٨٩).

قوله تعالى:

{وادخلوا البابَ سجداً وقولوا حطةً نغفر لكم خطاياكم} ^(٩٠)

* - أخرج ابن شعبة عن علي بن أبي طالب قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني اسرائيل.

قوله تعالى:

{الذين يُنْفِقُونَ أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم} ^(٩١)

٨٨- للاطلاع راجع تفسير البرهان: ج ١، ص ٨٦ ط إسماعيليان.

٨٩- أقول: فيظهر بوضوح إنّ أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم

(آل محمد) وهم المخاطبون في حديث الكساء وآية التطهير كما سيأتي وهذا الحصر لأهل

البيت في عصر الرسالة ينفي جميع من قال بدخول نساء النبي.

٩٠- الاعراف: ١٦١ .

٩١- البقرة: ٢٧٤ .

* - أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله {الذين يُنْفِقُونَ أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً} قال: نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام) كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانيةً درهماً^(٩٢).

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ^(٩٣)}

* - أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله: (وآل إبراهيم وآل عمران) قال: هم المؤمنون من آل عمران

٩٢- راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ١٠٩، ط بيروت الأعلمي سنة ١٩٧٤.
حيث أخرج: عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: {الذين يُنْفِقُونَ أموالهم بالليل...} نزلت في علي خاصة في أربعة دنائير كانت له تصدّق بعضها نهاراً، وبعضها ليلاً، وبعضها سرّاً وبعضها علانية.
٩٣- آل عمران : ٣١ .

وآل ابراهيم وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٩٤). (٩٥)

قوله تعالى:

{هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب} (٩٦)

* - أخرج أبو يعلي، عن جابر أنّ رسول الله | أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدةٍ منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال: يابنية هل عندك شيءٌ أكله فإنني جائعٌ فقالت: لا والله، فلما خرج من عندها بعثتُ إليها جارةً لها برغيفين وقطعةً لهم فأخذته منها فوضعتّه في جفنةٍ لها وقالت: والله لأوثرنّ بهذا رسول الله | على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام فبعثتُ حسناً وحسيناً إلى رسول الله | فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيءٍ قد خبأته لك فقال: هلمي يابنية بالجفنة، فكشفتُ عن الجفنة فإذا هي مملوءةٌ خبزاً ولحمًا فلما نظرتُ إليها بُهتتُ وعرفتُ أنّها بركة من الله فحمدتُ الله تعالى وقدمته إلى النبي | فلما رآه حمد الله وقال: من أين لك هذا يابنية، قالت: يا ابت هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال: الحمدُ

٩٤- أقول: آل ياسين هم آل محمد صلى الله عليه وآله، لأنّ ياسين هو اسم من أسماء النبي

(صلى الله عليه وآله) كما صرح السيوطي في هذا التفسير ج ٥ ص ٢٥٨ وذكره الخازن ج ٤

ص ٢ وج ٥ ص ٢٨٦ وشواهد التنزيل ج ١ ص ١١٨ ط بيروت.

٩٥- وللمزيد راجع تفسير العياشي: ج ١، ص ١٩١، ط بيروت، عام ١٩٩١.

لله الذي جعلكِ شبيهةً سيدة نساء بني إسرائيل فإنّها كانت إذا رزقها الله رزقاً فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب^(٩٧).

قوله تعالى:

{إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ}^(٩٨)

* - أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله | : أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون.

* - وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله | : إنّ الله اصطفى على نساء العالمين أربعة، أسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد | .

* - أخرج أحمد والترمذي، وابن المنذر وابن حبان والحاكم، عن أنس إنّ رسول الله | قال: حسبك من نساء العالمين، مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد | وآسية امرأة فرعون.

* - أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير، عن فاطمة رضي الله عنها قالت: قال

٩٧- أقول: ليس ذلك بعزيز على الله تبارك وتعالى فإنّ كانت مريم صديقة بني إسرائيل فإنّ فاطمة عليها السلام صديقة هذه الأمة وهي سيدة النساء على الإطلاق بلا منازع من عدة جهات ذاتية وغيرية وليس هذا محل تفصيلها، بل نحيل القارئ إلى بعض الكتب التي تناولت مثل هذه البحوث: انظر كتاب فاطمة من المهد إلى اللحد للعلامة السيد كاظم القزويني، وفاطمة وتر في غمد لسيلمان كتاني، ومن فقه الزهراء ج ١ للسيد محمد الشيرازي، وعظمة الصديقة الكبرى لفاضل الفراتي، وفاطمة من قبل الميلاد إلى بعد الإستشهاد لعبد الله الهاشمي وفاطمة بهجة قلب المصطفى وغيرها.

لي رسول الله | أنت سيدة نساء أهل الجنة لا مريم البتول.

* - أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله | : سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمة بن محمد، ثم خديجة ثم آسيا امرأة فرعون.

* - أخرج ابن عساكر من طريق مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس عن النبي | قال: أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد | وأفضلهن عالماً فاطمة (٩٩).

* - أخرج ابن شعبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال رسول الله | : فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة ابنة خويلد (١٠٠).

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَكْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

٩٩- لقد روى العلامة المتقي الهندي في كنز العمال هذا الحديث عن رسول الله | : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة: انظر كنز العمال ج ١٢ رقم ٣٤٢٣٢.

١٠٠- روى العلامة البحراني في البرهان: ج ١، ص ٢٨١، ط قم، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فاطمة إنها سيدة نساء العالمين هي سيدة نساء عالمها؟ قال (عليه السلام): ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

لعنتَ الله على الكاذبين { (١٠١)

* - أخرج الحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر قال: قدم على النبي | العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام قالا: فهاتِ قال: حبُّ الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير قال جابر: فدعاهما إلى الملاعة فوعدها إلى الغد، فغدا رسولُ الله | وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي عليهما ناراً قال جابر: فيهم نزلت {تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...} قال جابر:

أنفسنا وأنفسكم رسولُ الله | وعلي. وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة (١٠٢).

أخرج الحاكم، عن جابر إنّ وفدَ نجران أتوا النبي | فقالوا: ماتقول في عيسى فقال: هو روحُ الله وكلمته وعبد الله ورسوله، قالوا: هل لك أن نلاعنك أنّه ليس كذلك؟ قال: وذلك أحبُّ إليكم قالوا: نعم. قال: فإذا شئتم فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال: رئيسهم لا تلاعوا هذا الرجل فوالله لئن لاعتموه ليخسفن باحد الفريقين فجاؤا فقالوا: يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك

١٠١- آل عمران : ٦١ .

١٠٢- أقول: هذه الحادثة لها دلالات عديدة أهمها إنّ أهل البيت كانوا أفضل الخلق كافة من غير مزاحم ولو كان في صفوف الأمة مَنْ هو أفضل منهم لباهل به النبي | وبما أنه | باهل بهم خاصة فهم الأفضل صغاراً وكباراً نساءً ورجالاً ولا يرتقي إليهم أحد.

سفهاؤنا وأنا نحب أن تعفينا قال: قد أعفيتكم ثم قال: إنّ العذاب قد أظلم نجران.

* - أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد ابن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعاء رسول الله | علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

* - أخرج ابن جرير، عن علياء بن أحمر الشكري قال: لما نزلت هذه الآية {قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...} أرسل رسول الله إلى علي وفاطمة وأبنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس أخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتھوا.

* - أخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يوشع، عن أبيه عن جده إنّ رسول الله | كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم إله إبراهيم واسحاق ويعقوب من محمد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران إنّ أسلمتم فأني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحق ويعقوب ، أما بعد فأني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم أذنتكم بالحرب والسلام. فلما قرأ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من أهل نجران يُقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب النبي | فقرأه فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي، لو كان رأي من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر

رسول الله | فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله | فسألهم وسألوه فلم
تزلّ به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم، فقال
رسول الله | : ما عندي فيه شيء يومى هذا فاقيموا حتّى أخبركم بما يُقال
لي في عيسى بن مريم صبح الغد فأنزل الله هذه الآية {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ
كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ إِلَى قَوْلِهِ فَنَجَعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} فأبوا
أنّ يقرّوا بذلك فلما أصبح رسول الله | الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل
مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي خلفه ظهره للملاعنة
وله يومئذٍ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه: أنّي أمراً مقبلاً كان هذا الرجل نبياً
مرسلاً فلا عناء لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلّا هلك، فقالا له: ما
رأيتك؟ فقال: رأيي أن أحكمه فأني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً فقالا له:
أنت وذاك فتلقى شرحبيل رسول الله | فقال: إنّني قد رأيتُ خيراً من
ملاعنتك قال: وما هو؟ قال: حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما
حكمت فينا فهو جائر فرجع رسول الله | ولم يلاعنهم وصالحهم على
الجزية (١٠٣).

قاله تعالى:

{واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} (١٠٤)

١٠٣- أخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل : ج ١، ص ١٢٠، ط بيروت. والمناقب لابن المغازلي
ح ٣١٣ . وأحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة ح ٢٧، باب فضائل الحسن والحسين
(عليهما السلام).

١٠٤- آل عمران : ١٠٣ .

* - أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله | : إني تاركُ فيكم خليفَتين كتابُ الله عزَّ وجلَّ جبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض (١٠٥).

* - أخرج الطبراني، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله | : إني لكم فرطٌ وأنكم واردون عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتابُ الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تنزالوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي وإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تُقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم.

* - أخرج ابن سعد وأحمد والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله | : أيها الناس إني تاركُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتابُ الله جبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض (١٠٦).

١٠٥- أقول: وقد حاول بعض الذين في قلوبهم مرض والناصبين لآل محمد العداء أن يحرفوا هذا الحديث فابدولوا مكان عترتي (سنتي) وهو واضح البطلان، لأن السنة هي الأخرى بحاجة إلى مبين ومفسر وموضح ولا يوجد مَنْ يعلم كل ذلك غير أهل البيت، لأنهم أدرى بما في البيت.

١٠٦- أخرج الحسكاني في شواهد ج ١، ص ١٣٠ في تفسيره لهذه الآية، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله | : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليأتهم بالهداة من ولده».

سورة المائدة

قوله تعالى:

{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً} (١٠٧)

* - أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسندٍ ضعيف، عن أبي سعيد الخدري
قال: لما نصب رسول الله | علياً يوم الغدير من ذي الحجة قال النبي | :
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ^{١٠٨}.

قوله تعالى:

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

١٠٧- ج ٢، ص ٢٥٩.

١٠٨- روى مائة وعشر من كبار الصحابة هذا الحديث، وثمانون وأربع راوٍ من التابعين أيضاً،
وكذلك أخرج ما يربو عن أربعمئة عالم ومحدث ومفسر ومؤرخ ورجالي هذا الحديث
المهم ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة موسوعة الغدير للعلامة الأميني ج ١ حيث روى
عن ثلاثمائة وستين عالماً وستة وعشرين كتاباً من علماء أهل السنة، وأما دلالة الحديث فانها
كالشمس في رابعة النهار وواضحة إذ نصب النبي | علياً مكانه وأنه القائم مقامه، وأنه
أولى الناس من أنفسهم فهو يعني المولوية والحكم . نعم أعرضت الامة ورجالاتها عن علي
عليه السلام وإعراضهم لا يعني شيء سوى أنه تشابهت قلوبهم مع قلوب بني إسرائيل عندما
أعرضوا عن هارون، وعن يوشع وصي موسى حذو النعل بالنعل.

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (١٠٩).

* - أخرج الخطيب في المتفق، عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتمه وهو راکع فقال النبي | للسائل مَنْ أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراکع. فانزل الله: {إنما وليکم الله ورسوله...}.

* - أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله {إنما ولكم الله ورسوله} قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

* - أخرج الطبراني في الأوسط ابن مردويه، عن عمار بن ياسر قال:

وقف بعلي سائل وهو راکع في صلاة تطوع فتزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله | فأعلمه ذلك فنزلت على النبي هذه الآية {إنما وليکم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون} فقرأها رسول الله | على أصحابه ثم قال: مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

* - أخرج أبو الشيخ وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب قال: نزلت هذه الآية على رسول الله | في بيته {إنما وليکم الله ورسوله والذين آمنوا} إلى آخر الآية فخرج رسول الله | فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راکع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحدياً؟ قال: لا، ذاك الراکع لعلي ابن أبي طالب أعطاني خاتمه.

* - أخرج ابن جرير، عن مجاهد في قوله: {إنما وليكم الله ورسوله} نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راعع.

* - أخرج أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله | عند الظهر فقالوا: يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وأن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله | إذ نزلت هذه الآية على رسول الله | {إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة هم راععون}، ونودي بالصلاة الظهر وخرج رسول الله | فقال: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، قال: من؟ قال: ذاك الرجل القائم قال: على أي حال أعطاكه؟ قال: وهو راعع.

قال: وذاك علي بن أبي طالب؟ فكبر رسول الله | عند ذلك وهو يقول: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون.

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي فمر سائل وهو راعع فأعطاه خاتمه، فنزلت هذه الآية {إنما وليكم الله ورسوله...} قال: نزلت في الذين آمنوا وعلي بن أبي طالب أولهم.

* - أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، عن أبي جعفر أنه سئل عن هذه الآية من الذين آمنوا قال: الذين آمنوا قيل له بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب قال: علي من الذين آمنوا.

* - أخرج أبو نعيم في الحلية، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سألت

أبا جعفر محمد بن علي عن قوله {إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون}. قال: أصحاب محمد | يقولون علي،

قال: عليّ منهم^(١١٠).

قوله تعالى:

{يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} ^(١١١)

* - أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} على رسول الله | يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب.

* - أخرج ابن مروية، عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله | يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيّاً مولى المؤمنين وإنّ لم تفعل فما بَلَّغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس ^(١١٢).

١١٠- بل إنّها نزلت في علي بلا منازع وخاصة به وفضيلة مشهورة وإنّ حاولوا التعقيم والإبهام كعادتهم فإنّ أصحاب النبي | أحجموا كلّهم عن إعطاء الفقير سوى علي عليه السلام، فراجع شواهد التنزيل ج ١، ص ١٦١، ط بيروت . تجد أنّه قد أسهب في البحث حول آية الولاية.

١١١- المائدة: ٦٧ .

١١٢- الدر المنثور: ج ٣، ص ٢٨، وأيضاً أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ح ٤٥٢ .

سورة الأنعام

قوله تعالى:

{ووهبنا له اسحاقَ ويعقوبَ كلاَّ هدينا ونوحاً من قبل ومن ذُرِّيَّتِهِ
داوُدَ وسُلَيْمَانَ وأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى هَارُونَ وكذلك نجزي الْمُحْسِنِينَ
وزكريا ويحيى وعيسى وإلياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ} (١١٣)

* - أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي حرب بن الاسود قال: أرسل الحجاج
إلى يحيى بن يعمر فقال: بلغني أنك تزعم إنَّ الحسن والحسين من ذرية
النبي | تجده في كتاب الله وقد قرأته من أوَّله إلى آخره فلم أجده.

قال : أسلتَ تقرأ سورة الأنعام {ومن ذريته داود وسليمان} حتَّى بلغ
{ويحيى وعيسى}؟ قال: بلى. قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له
أب؟ قال: صدقت.

* - أخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهقي، عن عبد الملك بن عمير قال:
دخلَ يحيى بن يعمر على الحجاج فذكر الحسين، فقال الحجاج: لم يكن من
ذرية النبي | فقال يحيى : كذبتَ فقال: لتأتيني على ما قلتَ ببينة. فتلا
{ومن ذريته داود وسليمان} إلى قوله {وعيسى وإلياس} فاخبر تعالى إنَّ
عيسى من ذرية إبراهيم. قال صدقت (١١٤).

١١٣- الأنعام : ٨٤ .

١١٤- راجع تفسير البرهنان للسيد هاشم البحراني: ج ١، ص ٥٣٨، ط قم .

سورة الانفال

قوله تعالى:

{واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ الله خمسة وللرسول ولذي القربى}

* - أخرج ابن مردويه، عن زيد بن أرقم قال: آل محمد | الذين أعطوا الخمس آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل.
* - أخرج بن أبي شيبة، عن مجاهد قال: كان آل محمد | لا تحلّ لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس (١١٥).

قوله تعالى:

{الله الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}

* - أخرج ابن عساكر، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمدٌ عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله: هو الذين أيدك بنصره وبالمؤمنين (١١٦).

١١٥- الدر المنثور: ج ٣، ص ١٨٥.

١١٦- ج ٣، ص ١٩٩.

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ أَوْوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}

* - أخرج ابن مرويّه، عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله | أخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار فأخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة، وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين أبي بكر وطلحة بن عبد الله، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر أصحابه: تآخوا وهذا أخى يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فأقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الأنفال هذه الآية ^(١١٧).

سورة التوبة

قوله تعالى:

{براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين...}

* - أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ ابن مردويه، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي | دعا أبا بكر ليقراها على أهل مكة ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟

قال: لا ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.

* - أخرج ابن أبي شيبة وأحمد الترمذي وحسنة وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: بعث رسول الله | براءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجلاً من أهلي فدعا علياً فأعطاه إياه.

* - أخرج ابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص إن رسول الله بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ثم بعث علياً رضي الله عنه على أثره فأخذه منه فكأن أبا بكر وجد في نفسه. فقال النبي | : يا أبا بكر أنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني.

* - أخرج ابن حبان وابن مردويه، عن سعيد الخدري قال: بعث رسول الله | أبا بكر يؤدي عنه براءة فلما أرسله بعث إلى علي رضي الله عنه فقال: يا علي أنه لا يؤدي عني إلا أنا أو أنت فحملة على ناقته العضباء فسار حتى لحق بأبي بكر فأخذ منه براءة فأتى أبو بكر النبي | وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شيء فلما أتاه قال: مالي يا رسول الله؟ قال: لا يبلغ عني غيري أو رجل مني (١١٨).

قوله تعالى:

{أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر..}

١١٨ - أقول: هذا بحد ذاته تعريض بأبي بكر أنه لا يصلح أن يكون ممثلاً عن النبي | في مثل هذا الأمر فكيف به وقد اعتبر نفسه خليفة رسول الله | بلا نص ودليل؟! وفي الأمة من هو بمنزلة النبي | وهو علي عليه السلام؟!

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: {أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام} قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

* - أخرج ابن جرير، عن محمد كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم، وقال علي رضي الله عنه: ما أدري ما تقولون لقد صليتُ إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله: أ جعلتم سقاية الحاج. إلى آخر الآية.

* - أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال: قعدَ العباس وشيبه صاحب البيت يفتخران فقال له العباس: أنا أشرفُ منك أنا عم رسول الله | ووصي أبيه، وساقى الحجيج. فقال شيبه: أنا أشرفُ منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا أئتمنك كما ائتمني فاطلع عليهما علي رضي الله عنه فاخبراه بما قالا قال علي رضي الله عنه: أنا أشرفُ منكما أنا أولُ مَنْ آمَنَ وهاجرَ فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي | فاخبره فما أجابهم شيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيام فارسل إليهم فقرأ عليهم : أ جعلتم سقاية الحاج. إلى آخر الآية.

قوله تعالى:

{رضوا بأن يكونوا مع الخوالف}

* - أخرج ابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص إنَّ عليَّ بن أبي طالب خرج مع النبي | حتَّى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول:

تخلفني مع الخوالف. فقال رسول الله | : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة^(١١٩).

قوله تعالى:

{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم
ياحسان}

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: والسابقون الأولون من المهاجرين قال: علي وسلمان وعمار بن ياسر.

قوله تعالى:

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال: مع علي بن أبي طالب.

* - أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله وكونوا مع الصادقين قال: مع علي بن أبي طالب. رضي الله عنه^(١٢٠).

١٢٠ - هذه شهادة عظيمة من الله تبارك وتعالى وهو أصدق الصادقين لعلي عليه السلام بأنه من الصادقين أي من المعصومين إذ لو صدر الكذب من علي لزم المخالفة فيما أخبر به القرآن وبما أن الله تبارك وتعالى صادق في أخباره فيكون علي صادقاً بل سيد الصديقين بعد رسول الله | فكل ما يخبر به علي يجب الإذعان والاعتراف به وقد أخبر أنه أحق بالخلافة، وأن النص ورد من النبي | عليه بالخصوص فلا بد من تصديقه إذن، لأنه صادق بإعتراف القرآن.

قوله تعالى:

{ لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يُغيظ الكفار }

* - أخرج الحاكم وابن مردويه، عن علي رضي الله عنه قال: خرج رسول الله | في غزوة وخلف علياً في أهله فقال عليُّ والله ما اتخلف عنك فخلفني فقلتُ: يا رسول الله أتخلفني أي شيء تقول قريش أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى ابتغي الفضل من الله لأنني سمعتُ الله تعالى يقول: ولا يطئون موطئاً يُغيظ الكفار... قال أما قولك أن تقول قريش ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا: إني ساحرٌ وكاهنٌ وقالوا: إني كذابٌ فلك بي أسوة أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

سورة يونس

قوله تعالى:

{ قل بفضل الله وبرحمته }

* - أخرج الخطيب وابن عساكر، عن ابن عباس قل بفضل الله قال النبي | وبرحمته قال: علي بن أبي طالب.

سورة هود

قوله تعالى:

{أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ}

* - أخرج ابن مردويه وابن عساكر، عن علي رضي الله عنه في الآية قال: رسول الله | على بينة من ربه وأنا شاهد منه.

* - أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: أفمن كان على بينة من ربه ويتلوها شاهد منه رسول الله | على بينة من ربه وأنا شاهد منه.

* - أخرج ابن مردويه ومن وجه آخر، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله | : أفمن كان على بينة من ربه أنا ويتلوها شاهد منه قال علي رضي الله عنه.

سورة الرعد

قوله تعالى:

{وَنَخْلٌ صِّنَوَانٌ وَغَيْرُ صِّنَوَانٍ...} (١٢١)

* - أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه، عن جابر سمعتُ رسول الله | يقول: «يا علي، الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت يا علي من شجرةٍ واحدة» ثم قرأ النبي | :

{وَجَنَاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صَنَوَانٌ وَغَيْرُ صَنَوَانٍ} (١٢٢)

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} (١٢٣)

* - أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار: لما نزلت: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}

وضع رسولُ الله | يده على صدره فقال: «أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب علي - رضي الله عنه - فقال: أنت الهادي يا عليُّ، بك يهتدي المهتدون من بعدي».

* - أخرج ابن مردويه، عن أبي برزة الأسلمي: سمعتُ رسول الله | يقول: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» ووضع يده على صدره نفسه، ثم وضعها على صدر علي ويقول: «لكل قوم ها».

* - أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة، عن ابن عباس في الآية، قال رسول الله | : «المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

* - أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم والطبراني

في الأوسط، والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله : {أنما أنت منذر ولكل قوم هاد} قال: رسول الله | المنذر، وأنا الهادي (١٢٤).

سورة الاسراء

قوله تعالى:

{سبحان الذين أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام...}

* - أخرج الطبراني، عن عائشة قالت: قال رسول الله | لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقعت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صليبي فلما هبطت إلى الارض، واقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة (١٢٥).

* - أخرج الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي | أتانني جبريل عليه السلام بسفرجلة فاكلتها ليلة أسري بي فعلمت خديجة بفاطمة فكنْتُ إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة (١٢٦).

١٢٤- ج ٤، ص ٤٥.

١٢٥- الدر المنثور: ج ٤، ص ١٥٣.

وقال رسول الله | : ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمئث وإنما سماها الله فاطمة، لأن الله تعالى فطمها ومحبها من النار. كنز العمال: ج ١٢ رقم ٣٤٢٢.

١٢٦- نفس المصدر.

* - أخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أنس قال: قال رسول الله | :
لما عُرج بي رأيتُ، ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله أيدته
بعلي (١٢٧).

قوله تعالى:

{وآت ذا القربى حقه والمسكين}

* - أخرج وأخرج البزاز وأبو يعلي وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أبي
سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية {وآت ذا القربى حقه} دعا
رسولُ الله | فاطمة فأعطاهما فذك.

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما نزلت {وآت ذا القربى
حقه} أقطع رسول الله | فاطمة فذكاً (١٢٨).

١٢٧- ج ٤، ص ١٥٣.

١٢٨- ج ٤، ص ١٧٧.

أقول: وقد صرح غير السيوطي أيضاً أنّ فذك كانت من إختصاص رسول الله |، لأنّها من
الأراضي التي لم تفتح عنوة بل بالصلح ولذا كانت من حق رسول الله ثم هو | وهبها إلى
ابنته فاطمة الزهراء في حياته وبقيت بيدها تتصدق بواردها إلى أنّ توفي النبي | فغصبها
أبو بكر مدّعياً أنّها من حق المسلمين، لأنّ الأنبياء لا يورثون كما زعم وقد فاته أنّ هذا الحكم
مخالف للقرآن الكريم الذي لم يصرّح بأنّ الأنبياء لا يورثون بل صرح بخلافه [وورث
سليمان داود] وحتى لو تنزلنا إلى هذا الحكم الذي لم ينزل الله به من سلطان فلما قبض فذك
من فاطمة ولماذا لم يقبض دور النبي | فكان عليه أنّ يأخذها ويتصدق بها كما فعل مع
فاطمة؟! لماذا هذه الازدواجية في الأدوار؟ ولماذا هذا التناقض يا أبا بكر؟!

سورة مريم

قوله تعالى:

{سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا}

* - أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء، عن أبي سعيد قال رسول الله | : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، إلاّ ابني الخالة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا (١٢٩).

* - أخرج ابن عساكر، عن قرّة قال: ما بكت السماء على أحد إلاّ على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي وحمرةًها بكاؤها (١٣٠).

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا}

* - أخرج ابن مردويه والديلمي، عن البراء قال: قال رسول الله | لعلي قل: اللَّهُمَّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وِدًّا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل الله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا} قال: نزلت في علي (١٣١).

١٢٩ - الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٦٢.

١٣٠ - ج ٤، ص ٢٦٤.

١٣١ - ج ٤، ص ٢٨٧.

* - أخرج الطبراني وابن مردويه، عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} قال: محبة في قلوب المؤمنين^(١٣٢).

سورة طه

قوله تعالى:

{قال ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي}

* - أخرج السلفي في الطيوريات، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما نزلت {واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري} كان رسول الله | على جبل ثم دعا ربه وقال: اللهم اشدد أزري بأخي علي فاجابه إلى ذلك^(١٣٣).

١٣٢ - ج ٤، ص ٢٨٧.

١٣٣ - ج ٤، ص ٢٩٥.

ويعضد هذا قوله | : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهذه الأدلة صريحة في أنّ علياً هو الخليفة بعد رسول الله | وهو الوصي والوزير والولي بعده | وكل من دفعه عن مقامه هذا فهو غاصب وناصب له ولزياده التفصيل راجع كتاب العقد الثمين للإمام الشوكاني.

سورة الحج

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}

* - أخرج عبد بن حميد، عن لاحق بن حميد قال: نزلت {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...} إِلَى قَوْلِهِ {وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ} فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ (١٣٤).

قوله تعالى:

{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}

* - أخرج البغوي في معجمه والبارودي، وابن قانع والطبراني، وابن عساكر، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلتُ على رسول الله | في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم وينصب إليهم حتّى اجتمعوا عنده فقال: إِنِّي محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدّثوا به من بعدكم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ خَلْقًا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ خَلْقًا يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ} وَأَنِّي مُصْطَفِي مِنْكُمْ مَنْ أَحَبُّ

أصطفيه، ومؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثم دعا سعد بن أبي وقاص، وعمار بن ياسر فقال: يا عمار تقتلك الفئة الباغية ثم آخى بينهما، ثم دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان أنت من أهل البيت ثم آخى بينهما، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال: ابشروا وقرؤا عينا. فقال علي: يا رسول الله ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك غيري فان كان من سخطٍ عليّ فلك العتبي والكرامة. فقال: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي فقال: يا رسول الله | ما أرتئ منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلك كتابُ الله وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله | هذه الآية: أخونا على سررٍ متقابلين (١٣٥).

سورة النور

قوله تعالى:

{في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه}

*- أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله | هذه الآية {في بيوتٍ أذن الله أن ترفع} فقام إليه رجل فقال:

أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها (١٣٦).

سورة السجدة

قوله تعالى:

{أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون}

* - أخرج أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني، والواحدي وابن عدي، وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدٌ منك سناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملاً للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت {أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون} يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط (١٣٧).

١٣٦- والغريب إننا نجد أبا بكر نفسه قد أمر بإقتحام دار علي وفاطمة وإحراق بابه عليهم من أجل أخذ البيعة من علي حتى أدى الأمر إلى ضغط فاطمة بين الباب والجدار وسقوط المحسن منها على أثر ذلك ، وبعد ذلك نراه قد ندم على فعلته الشيعة هذه عند احتضاره قائلاً: «ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن عليّ الحرب» ولكن ما الفائدة في مثل هذا الندم وقد استشهدت فاطمة وهي غضبي عليه. انظر مصادر العبارة في الإمامة والسياسة : ص ١٨، وتاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ١٣٧، وتاريخ الطبري: ج ٣، ص ٤٣ حوادث سنة ١٣ هـ ، والعقد الفريد ج ٤، ص ٢٦٨، وغيرها بالعشرات.

١٣٧- الدر المنثور: ج ٥، ص ١٧٨.

* - أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، عن عطاء بن يسار قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة. قال: كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسطُ منك لساناً... فقال علي رضي الله عنه: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله: {أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون...} (١) يستون... (١)

* - أخرج ابن أبي حاتم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله {أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون} قال: نزلت في علي بن أبي طالب - يعني المؤمن - والوليد بن عقبة - يعني الفاسق - (٢).

* - أخرج ابن مردويه والخطيب، وابن عساكر، عن ابن عباس في قوله: {كمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً} قال: أما المؤمن فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط، وذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك (٣).

سورة الاحزاب

قوله تعالى:

{النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم...}

١- ج ٥، ص ١٧٨.

٢- ج ٥، ص ١٧٨.

٣- نفس المصدر.

* - أخرج بن أبي شيبة، وأحمد والنسائي، عن بريدة قال: غزوتُ مع علي رضي الله عنه اليمن فرأيتُ منه جفوة، فلما قدمتُ على رسول الله | ذكرتُ علياً فتنقصته فرأيتُ وجه رسول الله | تغير وقال: يا بريدة أأستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلتُ: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنتُ مولاه فعلي مولاه ^(١).

قوله تعالى:

{وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً}

* - أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف {وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب} ^(٢).

قوله تعالى:

{إنما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهركم تطهيراً}

* - أخرج ابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني، وابن مردويه، عن أم سلمة زوج النبي | إن رسول الله كان يبيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله | : ادعي زوجك وابنك حسناً وحسيناً فدعتهم فينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله | : {إنما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت

١- ج ٥، ص ١٨٢ سورة الاحزاب.

٢- ج ٥، ص ١٩٢، سورة الاحزاب.

أقول: تشير الآية الكريمة إلى حرب الأحزاب التي تقاعس فيها جميع الصحابة سوى علي عليه السلام.

أهل البيت ^٨ في تفسير السيوطي..... ٢٩٧

ويطهركم تطهيراً، فأخذ النبي | بفضلة إزاره فغشاهم إياها ثم أخرج يده من الكساء وأوماً بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة: فادخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: إنك إلى خير مرتين^(١).

* - أخرج الطبراني عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبيها بشريفة لها تحملها في طبقٍ لها حتى وضعتها بين يديه. فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: اذهبي فادعيه وابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد، وعلي رضي الله عنه يمشي إثرهما حتى دخلوا على الرسول | فاجلسهما في حجره، وجلس علي رضي الله عنه عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره. قالت أم سلمة : فأخذت من تحتي الكساء كان بساطنا على المنامة في البيت.

* - أخرج الطبراني، عن أم سلمة إن رسول الله | قال : لفاطمة رضي الله عنها ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله | عليهم كساء فدياً ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد (وفي لفظ آل محمد) فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم أنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنك على خير^(٢).

١- ج ٥، ص ١٩٨، سورة الاحزاب.

٢- ج ٥، ص ١٩٨، سورة الاحزاب.

* - أخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي:

{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام، وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلت: يارسول الله ألسنت من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير من أزواج النبي | .

* - أخرج ابن مردويه، والخطيب، عن أبي سعيد الخدري قال: كان يوم أم سلمة أم المؤمنين فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله | بهذه الآية (إنما يريد الله ... إلى آخر الآية) فدعا رسول الله | بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة: فأنا معهم يا نبي الله؟ قال إنك على مكانك وإنك على خير.

* - أخرج الترمذي وصححه، وابن جرير وابن المنذر والحاكم، وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق، عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: {إنما يريد الله ...} إلى آخره. وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجعلهم رسول الله | بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١).

* - أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله | نزلت هذه الآية في خمسة في علي وفاطمة وحسن وحسين: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيراً[{].

* - أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد ومسلم، وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم، عن عائشة قالت: خرج رسول الله | غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود.

فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثم جاء علي وادخله معه ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...

* - أخرج ابن جرير والحاكم، وابن مردويه، عن سعد قال: نزل على الرسول | الوحي فادخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

* - أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد وابن جرير وابن المنذر، والطبراني، عن واثلة بن الاسقف قال: جاء رسول الله | إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتى دخل فادنى علياً وفاطمة فاجلسهما بين يديه: وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية: إنما يريد الله إلى آخر...

* - أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وحسنة، وابن جرير وابن المنذر والطبراني، والحاكم وصححه وابن مردويه، عن أنس إن رسول الله | كان يمرّ بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً^(١).

١- ج ٥، ص ١٩٩، الاحزاب.

أقول: آية التطهير هذه تدل على عصمة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم هذه مطلقة من الذنوب والسهو والغفلة وجميع أنواع الرجس المادي والمعنوي.

* - أخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: لما دخل علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي | أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربتم وأنا سلم لمن سالمتم.

* - أخرج الطبراني، عن أبي الحمراء قال: رأيتُ رسولُ الله | يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول: إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: قال شهدنا رسولُ الله | تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً الصلاة يرحمكم الله كل يوم خمس مرات. قوله تعالى:

{وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه...}

* - أخرج البزار، وابن حاتم والحاكم وابن مردويه عن آسامة بن زيد رضي الله عنه قال: جاء العباس وعلي بن أبي طالب إلى رسول الله | فقالا: يا رسول الله جئناك لتخبرنا أي أهلك أحبُّ إليك؟ قال: أحبُّ أهلي إليّ فاطمة. قال: ما نسألك عن فاطمة. قال: فآسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه قال: علي بن أبي طالب ثم من يارسولُ الله؟ قال: ثم أنت ثم العباس . فقال

أهل البيت ^٨ في تفسير السيوطي..... ٣٠١

العباس : يا رسول الله جعلتَ عمك أخراً. قال الرسول | : إِنَّ عَلِيّاً سَبَقَكَ
بِالْهَجْرَةِ (١).

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَمِّلُوا تَسْلِيماً}

* - أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه،
عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... إلى
آخره.

قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلامُ عليك فكيف الصلاة عليك.

قال: قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٢).

* - أخرج ابن جري، عن كعب عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قمتُ إليه
فقلتُ: السلام عليك عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله | ؟ قال: اللهم
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

١- الدر المنثور: ص ٢٠١، ج ٥، الاحزاب.

٢- ص ٢١٦، ج ٥، الاحزاب.

* - أخرج ابن جرير، عن يونس بن خباب قال: خطبنا بفارس فقال: إن الله وملائكته الآية قال: أنبأني مَنْ سمع ابن عباس يقول: هكذا أنزل فقالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقالوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وارحم محمدًا وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميدٌ مجيد^(٣).

* - أخرج ابن جرير، عن إبراهيم في قوله {إن الله وملائكته} الآية قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

* - أخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه، عن أبي هريرة، عن النبي | قال: مَنْ سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت . فليقل: اللهم صل على محمد النبي وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

* - أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك؟ قولوا: اللهم صل على محمد عبدك

أهل البيت ^٨ في تفسير السيوطي..... ٣٠٣

ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركتَ على آل إبراهيم^(٤).

* - أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه، عن أبي هريرة سألت
رسول الله | كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى
آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت وباركتَ على
إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

* - أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا
كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد.

* - أخرج ابن مردويه، عن علي قال: قلت: يا رسول الله كيف نصلي
عليك؟ قال: قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على
إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد^(٥).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}

٤- ج ٥، ص ٢١٨، الاحزاب.

٥- لفظ (صلوا) فعل أمر فالصلاة عليهم واجبة في بعض الموارد كالشهاد في الصلاة، فكيف
الحال بالذين يترون الآل ولا يصلّون عليهم لا لفظاً ولا كتابة وهل ذلك إلا دليل نصبهم
وعدايتهم ومخالفتهم الصريحة لما قاله النبي الأكرم | في كيفية الصلاة.

* - أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله | : لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي^(٦).

* - أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: قل لا أسألكم الآية...

قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟

قال: علي وفاطمة وولداها.

* - أخرج ابن جرير، عن أبي الديلم قال: جيء بعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسيراً فاقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال أقرأت آل حم؟ قال: لا.

قال: أما قرأت {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}؟ قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

* - أخرج مسلم والترمذي، والنسائي، عن زيد بن أرقم إن رسول الله | قال: أذكركم الله في أهل بيتي، يعني علي وفاطمة والحسن والحسين.

* - أخرج ابن عدي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله | : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

أهل البيت ^٨ في تفسير السيوطي..... ٣٠٥

* - أخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ارقم قال:

قال رسول الله | : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

* - أخرج الطبراني، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله | : لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلاّ زيد يوم القيامة بسياط من نار.

* - أخرج أحمد بن حبان، والحاكم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله | : والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلاّ أدخله الله النار.

سورة محمد

قوله تعالى:

{ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم}

* - أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري في قوله: {ولتعرفنهم في لحن القول} قال:

ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٧).

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد الرسول | إلا ببغضهم على بن أبي طالب ^(٨).

سورة الرحمن

قوله تعالى:

{مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان فبأي ألاء ربكما تكذّبان يخرج منها اللؤلؤ والمرجان}

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: {مرج البحرين يلتقيان} قال: علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال: النبي | يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال: الحسن والحسين ^(٩).

* - أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك في قوله: {مرج البحرين يلتقيان} قال: علي وفاطمة.

يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قال: الحسن والحسين.

٧- الدر المنثور: ج٦، ص ٦٦ .

٨- نفس المصدر .

٩- ج٦، ص ١٤٢، الرحمن .

سورة الواقعة

قوله تعالى:

{وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة} إلى
قوله: {والسابقون السابقون}

* - أخرج ابن مرديه، عن ابن عباس في قوله: والسابقون السابقون قال:
نزلت في علي بن أبي طالب، وكلُّ رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم سبقاً^(١).
سبقاً^(١).

* - أخرج ابن حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: {والسابقون
السابقون} قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى
عيسى، وعلي بن أبي طالب.

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم

{ صدقة }

* - أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: نهوا عن مناجاة النبي | حتى يقدّموا صدقة فلم يناجيه أحد إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه قد قدّم دينار فتصدق به، ثم ناجى النبي | فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة^(١).

* - أخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد قال: كان من ناجى النبي | تصدق بدينار وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب، ثم نزلت الرخصة: فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم.

* - أخرج عبد بن حميد، عن سلمة بن كهيل {يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية} قال: أول من عمل بها علي رضي الله عنه، ثم نسخت.

سورة التحريم

قوله تعالى:

{وصالح المؤمنين والملائكة}

* - أخرج ابن أبي حاتم، عن علي قال: قال رسول الله | في قوله :

وصالح المؤمنين. قال: هو علي بن أبي طالب ^(١).

* - أخرج ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس سمعتُ رسول الله | يقول: وصالح المؤمنين قال: علي بن أبي طالب.

* - أخرج سعيد بن منصور، وعبد حميد وابن النذر، عن العلاء بن زياد في قوله: وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب رضي عنه ^(٢).

سورة الحاقة

قوله تعالى :

{تذكرة وتعيها أذن واعية}

* - أخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن مكحول قال: لما نزلت وتعيها أذن واعية قال رسول الله | : سألتُ ربي أن يجعلها إذن علي. قال مكحول: فكان علي

١- ج٦، ص ٢٤٤.

٢- أقول: هذه الآية مرتبطة بالتي قبلها وهي توبخ وتعاتب حفصة التي افشت سر النبي | وأيضاً عائشة التي نقلت الخبر إلى أبيها فجاء القرآن ليعلن أن هذه خيانة من حفصة وعائشة وعلى أثرها طلق النبي | حفصة، وأعلن أن الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة كلهم يدافعون عن النبي | إذا حاول البعض الاضرار به: {وإذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرفَّ بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير إنَّ تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...} .

يقول: ما سمعتُ من رسول الله | شيئاً فنسيته^١.

* - أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه، وابن عساكر وابن النجاري، عن بريده قال: قال رسول الله | لعلي: إنّ الله أمرني أنّ أدنّيك ولا أقصّيك، وأنّ أعلمك وأنّ تعي وحق لك أنّ تعي فنزلت هذه الآية.

* - أخرج أبو نعيم في الحلية، عن علي قال: قال رسول الله | : يا علي إنّ الله أمرني أنّ ادنّيك، وأعلمك لتعي فانزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فانت أذن واعية لعلمي.

سورة الدهر

قوله تعالى:

{ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً} الآية.

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: {ويطعمون الطعام على حبه} الآية قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله | ^(٢).

١- ج ٦، ص ٣٦٠، الحاقة.

٢- ج ٦، ص ٢٩٩، سورة الدهر.

سورة البينة

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}

* - أخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي | فأقبل علي رضي الله عنه. فقال النبي | : والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}.

فكان أصحاب النبي | إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية^(١).

* - أخرج ابن عدي، عن ابن عباس قال: لما نزلت : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةُ. قال رسول الله | لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضين.

* - أخرج ابن مردويه، عن علي قال. قال لي رسول الله | : ألم تسمع قول الله إنَّ الذين إلى آخره... أنت وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض.

سورة النصر

قوله تعالى:

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}

* - أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أقبل الرسول | من غزوة حنين أنزل عليه هذه الآية . فقال رسول الله | : يا علي بن أبي طالب، ويا فاطمة بنت محمد جاء نصرُ الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا^(١).

* - أخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: لما أقبل الرسول | من غزوة حنين أنزل عليه: إذا جاء نصرُ الله ... قال رسول الله | يا علي بن أبي طالب ويا فاطمة بنت محمد جاء نصرُ الله والفتح إلى آخر القصة سبحانه ربي وبحمده واستغفره كان تواباً، ويا علي فلو كنتُ مستخلفاً أحد لم يكن أحد أحق منك لقربك في الإسلام، ولقرابتك من رسول الله | ، وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين^(*).

* - أقول: لا يخفى إنّ هذه الزوائد من النواصب قتلهم الله الذين حاولوا بكل جهدهم أنّ يصرفوا خلافة ووصاية الإمام علي ويدّعوا أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) مات ولم يوص ، وقد عرفت سابقاً أنه (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى أمير المؤمنين علي ونصبه في غدير خم خليفةً ووالياً.

أهلُ البيت عليهم السلام
في تفسير البروسوي المسمى
(تفسير روح البيان في تفسير
القرآن) (١)

للعامة الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي
المتوفى ١١٣٧هـ

١- اعتمدنا على الطبعة العثمانية المطبوعة في سنة ١٣٣٠هـ استانبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

فإن قلت: ما الحكمة والسر في أن الله تعالى جعل إفتتاح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف؟

فالجواب: إن الحكمة في إفتتاح الله بالباء عشرة معانٍ^(١):

وتاسعها: إن الباء حرفٌ كامل في صفات نفسه بأنه للإلصاق والإستعانة والإضافة مكملٌ لغيره بأنَّ يخفضَ الإسمَ التابعَ له ويجعله مكسوراً متصفاً بصفات نفسه، وله علوٌ وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والإرشاد كما أشار إليه

سورة البقرة

قوله تعالى:

{ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ }^(٣)

إنَّ مَنْ تَخَلَّصَ مِنْ ذَلِّ الْحِجَابِ الْوُجُودِيِّ يَجِدُ عِزَّةَ الْإِيْقَانِ بِالْأُمُورِ

١- نحن اخترنا المعنى التاسع الذي هو محلُّ شاهدنا.

٢- تفسير روح البيان: ج ١، ص ٧.

٣- البقرة: ٤.

الأخروية وكان مؤمناً بها من وراء الحجاب فصار مؤقناً بها بعد رفع الحجاب، كما قال أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه): لو كُشِفَ الغطاء ما ازددت يقيناً^(١).

قوله تعالى:

{فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ} ^(٢)

قال: واعلم إن الصفات المقتضية للعن ثلاث، ومن ثم قال: قال بعضهم لعن يزيد على إشتهار كفره وتواتر فظاعة شره لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه، ولما قال في الخمر:

فإن حُرِّمَتْ يوماً على دين أحمدَ فخذها على دين المسيح ابن مريمَ

واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين (رضي الله عنه) أو أمر به أو أجازه أو رضي به، كما قال سعد الملة والدين التفتازاني: الحق إن رضي يزيد بقتل الحسين وإستبشاره وإهانته أهل بيت النبي (عليه السلام) مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه، وعلى أنصاره وأعوانه، وكان الصاحب بن عباد يقول إذا شرب ماءً بثلج:

قعقةُ الثلج بماءٍ عذب تستخرجُ الحمدَ من أقصى القلب

١- تفسير روح البيان: ج ١، ص ٤٢.

٢- البقرة: ٨٩.

ثم يقول: اللهم جدّد اللعن على يزيد^(١).

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...} ^(٢)

روي إنّ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) انتهى طعاماً فباع قميصَ فاطمة بستة دراهم، فسأله سائلٌ فأعطاهَا، ثم لقي رجلاً يبيعُ ناقةً فاشتراها بأجل وباعها من آخر فأرادَ أنْ يدفع الثمنَ إلى بائعها فلم يجده، فحكى القضية إلى النبي (عليه السلام)، فقال: أما السائل فرضوان، وأما البائع فميكائيل، وأما المشتري فجبرائيل، فنزل قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ...} ^(٣).

سورة آل عمران

قوله تعالى: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} ^(٤)

قال صاحب التفسير: وفي الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء ومَنْ نكرها جعل هذا إرهاباً وتأسيساً لرسالته (عليه السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) [إنّه جاع في زمنٍ قحط فأهدتْ له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفين

١- تفسير روح البيان: ج ١، ص ١٧٩.

٢- البقرة: ٢٦٢.

٣- روح البيان: ج ٣، ص ٤١٩.

٤- آل عمران: ٣٧.

وبضعة لحم أثرته بها، فرجع بها إليها وقال: هلمّي يا بنيّة، فكشف عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتْ وعَلِمَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]): أَنَّى لَكَ هَذَا؟ فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]):

الْحَمْدُ لِلَّهِ الِى جَعَلَكَ ۞ شَبِيعَةً بِسَيِّدَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] عَلِيّاً وَالْحَسَنَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ، فَأَوْسَعَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى جِيرَانِهَا^(١).
قوله تعالى:

قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} ^(٢)

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية».

حديث حسن يوافق الآية.

* وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسبك من نساء

العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» ^(٣).

١- تفسير روح البيان: ج ٣، ص ٢٩.

٢- آل عمران: ٤٢.

٣- روح البيان: ج ٣، ص ٣٣.

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} ^(١)

روي أنهم - نصارى نجران - لما دعوا إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما
خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر
النصارى إنَّ محمداً نبيُّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهلَ
قومٌ نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم ولئن فعلتم لهلكن فإنَّ أبيتهم إلاَّ ألف
دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصروفا إلى بلادكم، فأتوا رسول
الله صلَّى الله عليه وآله وقد خرج محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه، وعليَّ خلفهما رضي الله عنه، وهو يقول: «إذا أنا دعوتُ فأمّنوا» فقال أسقف
نجران - أي أعلمهم بأمور دينهم -: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله
تعالى أن يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم: رأينا لا نباهلك وأنَّ تُترك على
دينك ونُبت على ديننا، قال (صلَّى الله عليه وآله): فإذا أبيتهم المباهلة فأسلموا يكن
لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: إني احاربكم فقالوا: ما لنا
بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن
ديننا...» ^(٢).

١- آل عمران: ٦١.

٢- روح البيان: ج ٣، ص ٤٤.

قوله تعالى:

{...وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} ^(١)

حُكي: إنَّ خادماً كان قائماً على رأس الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وهو مع أضيافه في المائدة فانحرفت قصعةٌ كانت في يد الخادم فسقط منها شيءٌ على الحسن، فقال: {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس}.

قال: قد عفوت عنك، فقال: {والله يحب المحسنين}.

قال: أنت حرٌ لوجه الله، وقد زوجتك فلانة ^(٢).

قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} ^(٣)

قال: إذا كان يوم القيامة يُنصب لواء الشهداء لعلي (رضي الله عنه) وكلُّ شهيد يكون تحت لوائه، وكلُّ مقتول ظلماً تحت لواء الحسين بن علي، فذلك قوله تعالى: «يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم» ^(٤).

١- آل عمران: ١٣٤.

٢- تفسير روح البيان: ج ٤، ص ٩٥.

٣- المائدة: ١٠.

٤- تفسير روح البيان: ج ٦، ص ٣٦٠.

سورة الأنعام

قوله تعالى:

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ} ^(١)

وفي ذكره - أي عيسى ^(٢) - دليل على أنَّ الذرية تتناول أولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه [وآله]) مع إنتسابهما إليه بالأم، ومن آذاهما فقد آذى ذريته عليه السلام.

يقول الفقير ^(٣): فإذا كان النسب من طرف الأم صحيحاً معتبراً فالذي كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الأب وإذ المعتبر إنتهاء السلسلة إلى الحسين من أي جانب كان ^(٤).

١- الأنعام: ٨٤-٨٥ .

٢- بين الشارحتين من عندنا.

٣- مؤلف تفسير روح البيان.

٤- روح البيان، المجلد الثالث: ج٧، ص ٦١.

سورة الأعراف

قوله تعالى:

{فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ} ^(١)

إنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي أتدري مَنْ أشقى الأولين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: «عافر الناقة».

ثم قال: أتدري مَنْ أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: «قاتلك» ^(٢).

سورة التوبة

قوله تعالى:

{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} *

١- الأعراف: ٧٧.

٢- روح البيان، المجلد الثالث: ج ٨، ص ١٩٥.

فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...} (١)

كما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولى سنة الفتح عتاب بن أسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث أبا بكر أمير على الموسم فلما خرج منطلقاً نحو مكة أتبعه علياً (رضي الله عنه) راكب العضباء ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم، فقيل له عليه السلام: لو بعثت بها إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني إلا رجل مني، وذلك لأن عادة العرب أن يتولى أمر العهد والنقض على القبيلة إلا رجل منها سيدهم أو واحد من رهطه وعترته، فبعث علياً إزاحة للعلّة... (٢).

سورة هود

قوله تعالى:

{سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٣)

قال في عقد الدرر: ويح قاتل الحسين كيف حاله مع أبويه وجدّه، وأنشدوا:

لأبد أن ترد القيامة فاطمٌ وقميصها بدم الحسين ملطخٌ

١- التوبة: ١-٢.

٢- تفسير روح البيان، المجلد الثالث: ج ١٠، ص ٣٨٣.

٣- هود: ٤٨.

ويل لمن شفعأوه خصمأوه والصور في يوم القيامة ينفخ
وفي الحديث: «قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل
الدُّنْيَا»^(١).

وعن الشعبي مرّ عليّ (رضي الله عنه) بكربلاء عند مسيره إلى صفين
فوقف وسأل عن اسم هذه الارض، فقيل: كربلاء فبكى حتّى بلّ الأرض من
دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يبكي، فقال:
كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني إنّ ولدي الحسين يُقتل بشاطئ الفرات
بموضع يُقال له كربلاء، ثم قبض جبريل قبضة من تراب أشمني إياها فلم
أملك عيني أن فاضتاً.

- و- روي: إنّ تلك التربة جعلها رسول الله صلّى الله عليه وآله في قارورة
وقال لأم سلمة - رضي الله عنها -: إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها الحسين
فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قد قُتل.

قالت أم سلمة: فلمّا كان ليلة قُتل الحسين سمعتُ قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل^(٢)

قالت: فبكيّت وفتحتُ القارورة فإذا التربة قد جرت دماً.

حُكي: إنّ السماء أحمرت لقتله.

١- تفسير روح البيان: ج ١٢، ص ١٤٣.

٢- نفس المصدر: ص ١٤٤.

قال ابن سيرين: والحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قُتِلَ الحسين، وحكمته على ما قال ابن الجوزي: إنَّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزّه عن الجسمية فأظهر تأثير غضبه على مَنْ قتل الحسين بحمرة الأفق إظهاراً لعظمة الجناية، ولم يُرفع حجرٌ في الدنيا يوم قتله إلا وجد تحته دمٌ عبيط^(١).

وأخرج أبو الشيخ إنَّ جمعاً تذكروا أنه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه بلاءٌ قبل أن يموت، فقال شيخٌ: أنا أعنتُ وما أصابني شيءٌ فقام ليصلح السراج فأخذته النارُ فجعل يُنادي النارِ النارِ وانغمسَ في الفرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات.

وبعضهم أُبتليَ بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروي.

وبعضهم عوقب بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدّة يسيرة وغير ذلك، فإذا عرفتَ فكن على جانب ممّن يعادي أهل البيت ومن صحبتهم فإنّ موالاتهم معاداة لأهل البيت وبغض لهم^(٢).

سورة الرعد

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} ^(٣)

١- تفسير روح البيان: ج ١٢، ص ١٤٤.

٢- تفسير روح البيان: ج ١٢، ص ١٤٤.

٣- الرعد: ٧.

{المنذر} محمد و {الهادي} لهم علي (رضي الله عنه) إحتاجاً بقوله عليه السلام: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم»^(١).

وأخرج الطبراني أنه عليه السلام قال لفاطمة رضي الله عنها:
 نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة،
 ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر،
 ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي^(٢).

سورة الأسراء

قوله تعالى:

{قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
 وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا^(٣)}

روي إن زين العابدين (رضي الله عنه) لقيه رجلٌ فسبّه فثارت إليه العبيد
 والموالي، فقال لهم زين العابدين: مهلاً على الرجل، ثم أقبل عليه، وقال: ما سُتِرَ
 من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها؟
 فاستحيى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه وهي كساء أسود معلّم،

١- تفسير روح البيان: ج ١٣، ص ٣٤٦.

٢- نفس المصدر.

٣- الأسراء: ١٠٠.

أهل البيت ^٨ في تفسير روح البيان في تفسير القرآن..... ٣٢٧

وأمر بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل ولا يتوهم مغرور أنهم كانوا أهل دينا يُنفقون منها الأموال، إنما كانوا أهل سخاء ومروءة كانت تأتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل، وفيهم يصدق قول القائل: وهم ينفقون المال في أول الغنى ويستأنفون الصبر في آخر الفقر إذا نزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم تدرِ المقل من المثري^(١)

سورة الكهف

قوله تعالى:

{...وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا^(٢)}

... والعلم الباطني بمنزلة الباب من البيت ومن أراد دخول البيت فليأت من باب العلم ومدينته هو النبي عليه السلام، وباب هذا البيت والمدينة هو علي (رضي الله عنه) كما قال عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(٣).

١- تفسير روح البيان: ج ١٥، ص ٢٠٧.

٢- الكهف: ٦٥.

٣- تفسير روح البيان: ج ١٥، ص ٢٧٢.

سورة طه

قوله تعالى: {طه} (١)

قال الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه):

طه قسم بطهارة أهل البيت وهدايتهم، كما قال تعالى: {ويطهركم تطهيراً} (٢).

سورة الحج

قوله تعالى:

{مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ} (٣)

روي عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل المسجد قال: أين وصي محمد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، فقال أبو بكر: سل عما بدا لك.

١- طه: ١.

٢- تفسير روح البيان: ج ١٦، ص ٣٦١.

٣- الحج: ١٥.

أهل البيت ^٨ في تفسير روح البيان في تفسير القرآن..... ٣٢٩

فقال اليهودي: أخبرني عمّا لا يعلم الله، وعمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله؟ فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة وهمّ هو والمسلمون به.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أنصفتكم الرجل إنّ كان عندكم جوابه وإلاّ فاذهبوا به إلى مَنْ يُجيبه، فإني سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي رضي الله عنه: «اللهم أيد قلبه وثبت لسانه».

فقام أبو بكر ومَنْ حضر حتّى أتوا عليّاً فأفادوا له ذلك.

فقال: أمّا ما لا يعلمه الله فذلكم يا معشر اليهود قولكم: إنّ عُزير ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً، وأمّا ما ليس لله فليس له شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم وعجز.

فقال اليهودي: أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنك وصيّ رسول الله، ففرح المسلمون بذلك^(١).

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} ^(٢)

إنّ النبي (عليه السلام) خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر

١- تفسير روح البيان: ج ١٧، ص ١٤.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣٣٠..... أهل البيت ^٨ في تفاسير أهل السنة

أسود، فجلسَ فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت.

آل العباءة رسول الله وابنته والمرضى ثم سبطاه إذا اجتمعوا^(١)

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (٢)

قال كعب بن عجرة (رضي الله عنه) لما نزل قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً}.

قمنا إليه، فقلنا: إِمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟

قال: قولوا: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم: إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ»^(٣).

وفي الحديث: «ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يُصَلِّيَ عليَّ على محمد وعلى آل محمد، فإذا فعل ذلك انخرقَ الحجاب ودخل الدعاء،

١- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ١٧١.

٢- الأحزاب: ٥٦.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ٢٢٥.

أهل البيت ^٨ في تفسير روح البيان في تفسير القرآن ٣٣١

وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء»^(١).

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}^(٢)

حكى: إنَّ يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت من أكابر علماء العربية جلس يوماً مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال: أيما أحبُّ إليك ابناي أم الحسن والحسين؟

قال: والله إنَّ قنبراً خادماً علي (رضي الله عنه) خيرٌ منك ومن ابنك، فقال: سلّوا لسانه من قفاه.

ففعّلوا فمات في تلك الليلة^(٣).

سورة الزمر

قوله تعالى:

{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}^(٤)

١- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ٢٣٠.

٢- الأحزاب: ٧٠.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ٢٤٨.

٤- الزمر: ٢٩.

كان الحسن والحسين [رضي الله عنهما] يلعبان بين يدي النبي فأعجب بهما، فأتاه جبريل (عليه السلام) بقارورة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم، فقال: أتحبهما يا محمد فاعلم إن أحدهما يُقتل بالسيف فهذا دمه، والآخر يُسقى السم وهذا اسمه فقطع القلب عن الأولاد وعلّق قلبه بالله تعالى... (١).

قوله تعالى:

{...أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (٢)

كان الربع من المحدثين لا يتكلم إلا فيما يعنيه، فلما قُتِلَ الحسين (رضي الله عنه) قيل: الآن يتكلم، فقرأ: {قُلْ اللَّهُمَّ - إلى قوله - يختلفون}. وروي إنه قال: قُتِلَ مَنْ كَانَ يجلسه النبي (عليه السلام) في حجره ويضعُ فاه على فيه (٣).

سورة المؤمن

قوله تعالى:

{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} (٤)

١- تفسير روح البيان: ج ٢٣، ص ١٠٤.

٢- الزمر: ٤٦.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٤، ص ١٢٠.

٤- المؤمن: ٢٨.

أهل البيت ^٨ في تفسير روح البيان في تفسير القرآن..... ٣٣٣

ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فروعون، وحبيب النجار صاحب يس، وعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وهو رضي الله عنه أفضلهم^(١).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ^(٢)

روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: علي وفاطمة وابنائي أي الحسن والحسين (رضي الله عنهم) ويدل عليه ما روي عن علي (رضي الله عنه) أنه قال: شكوت إلى رسول الله (عليه السلام) حسد الناس لي، قال: أما ترضى أن تكون أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين^(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا

١- تفسير روح البيان: ج ٢٤، ص ١٧٦.

٢- الشورى: ٢٣.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٥، ص ٣١٢.

وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشَرِّهِ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مِنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَفُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ ^(١).

سورة الزخرف

قوله تعالى:

{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} ^(٢)

قال بعضهم في سبب تكريم وجه علي بن أبي طالب بأن يقال: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِنَّهُ نُقِلَ عَنْ وَالِدَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَسْجُدَ لِلصَّنَمِ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا يَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ ^(٣).

١- تفسير روح البيان: ج ٢٥، ص ٣١٢.

٢- الزخرف: ٢٨.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٥، ص ٣٦٤.

سورة الفتح

قوله تعالى:

{...سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...} (١)

وكان الإمام زين العابدين (رضي الله عنه) وهو علي بن الحسين بن علي [رضي الله عنهم] يُقال له: ذو الثفنتين لما أحدثت كثرة سجوده في مواضع منها أشباه البعير، والطفنة بكسر الفاء من البعير الركبة وما مسَّ الأرضَ من أعضائه عند الإناخة، وثفنت يده ثفنناً إذا غلظت عن العمل وكانت له خمسمائة أصل زيتون يُصلي عند كل أصل ركعتين كل يوم قال قائلهم: ديارُ عليّ والحسين وجعفر وحزمة والسجاد ذي الثفنتين (٢)

سورة الرحمن

قوله تعالى:

{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ} (٣)

١- الفتح: ٢٩.

٢- تفسير روح البيان: ج ٢٦، ص ٥٨، وهذا البيت لدعبل الخزاعي (رحمه الله).

٣- الرحمن: ١٩-٢٠.

قيل: البحران علي وفاطمة (رضي الله عنهما) والبرزخ النبي (صلّى الله عليه وآله)، ويخرج منهما الحسن والحسين (رضي الله عنهما) ^(١).

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
صَدَقَةٌ...} ^(٢)

روي عن علي (رضي الله عنه) أنّه قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فصرفته، وفي رواية: اشتريت به عشرة دراهم فكنّْتُ إذا ناجيته (عليه السلام) تصدّقتُ بدرهم يعني كنّْتُ أقدم بين يدي نجواي كل يوم درهماً إلى عشرة أيام وأسأله خصلةً من الخصال الحسنة ^(٣).

وعن ابن عمر: كان لعلي (رضي الله عنه) ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة (رضي الله عنها)، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى ^(٤).

١- تفسير روح البيان: ج ٢٩٦.

٢- المجادلة: ١٢.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٨، ص ٤٠٥.

٤- المصدر السابق: ص ٤٠.

سورة التغابن

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...} (١)

وفي مشكاة المصابيح: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إذ جاء الحسن والحسين [رضي الله عنهما] عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل (عليه السلام) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما، ثم أخذ عليه السلام بخطبته...» (٢).

سورة التحريم

قوله تعالى:

{...فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ...} (٣)

عن مجاهد - صالح المؤمنين - هو علي رضي الله عنه.

١- التغابن: ١٥.

٢- تفسير روح البيان: ج ٢٨، ص ١٨.

٣- التحريم: ٤.

يقول الفقير^(١): يؤيده قوله (عليه السلام): يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، فإذا كان علي بمنزلة هارون فهو صالح مثله^(٢).

سورة نوح

قوله تعالى:

{لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا} ^(٣)

كما قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض^(٤).

سورة الإنسان

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} ^(٥)

١- أي المصنف صاحب التفسير.

٢- تفسير روح البيان: ج ٢٨، ص ٥٣.

٣- نوح: ٢٠.

٤- تفسير روح البيان: ج ٢٩، ص ١٨٠.

٥- الإنسان: ٨-٩.

عن ابن عباس (رضي الله عنهما): إنَّ الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما النبي (عليه السلام) في ناسٍ معه، فقالوا لـعلي (رضي الله عنه): لو نذرتَ علي ولديكَ نذرًا، فنذر علي وفاطمة وفضه - جارية لهما - (رضي الله عنهما) إنَّ برثا مما بهما أنَّ يصوموا ثلاثة أيامَ تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاتِهِ وشكراً له، فشفيا فصاموا وما معهم شيء يفطرون عليه فاستقرضَ علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصواع من شعير - وهو جمع صاع وهو أربعة أمداد- فطحنت فاطمة (رضي الله عنها) صاعاً وخبزتْ خمسة أقراص على عددهم، فوضعوا بين أيديهم وقت الإفطار ليفطروا به، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنَّة، فأثروا، وباتوا لم يذوقوا إلَّا الماء وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنَّة، فأثروه.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم أسير، فقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة أسير من الأسارى أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنَّة. فلما أصبحوا في اليوم الرابع أخذ علي بيد الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فأقبلوا على النبي (عليه السلام) فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع قال عليه السلام:

ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام، فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل (عليه

السلام) وقال: خذ يا محمد هناك الله في أهل بيتك فاقرأه السورة^(١).

قوله تعالى:

{... لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا} ^(٢)

روى ابن عباس (رضي الله عنه) إنه قال: فبينما أهل الجنة في الجنة أذ رأوا كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له، فيقول أهل الجنة: يا رضوان، قال ربنا (عز وجل) لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً؟

فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمس ولا قمر ولكن هذه فاطمة وعلي (رضي الله عنهما) ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما^(٣).

سورة الشمس

قوله تعالى:

{فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا} ^(٤)

وفي الحديث قال (عليه السلام) لعلي: يا علي أتدري من أشقى الأولين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

١- تفسير روح البيان: ج ٢٩، ص ٢٦٨.

٢- الانسان: ١٣.

٣- تفسير روح البيان: ج ٢٩، ص ٢٧٠.

٤- الشمس: ١٣-١٤.

قال: عاقر الناقة.

قال: أتدري مَنْ أَشَقَى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: قاتلك^(١).

وذلك أَنَّ الناقة إشارة إلى ناقة الروح فكما أَنَّ عقرها بالظلمة النفسانية والشهوات الحيوانية من مزيد شقاوة النفس، فكذا قتلُ علي (رضي الله عنه) فَإِنَّه كان مظهراً لروحانية نبينا عليه السلام^(٢).

١- تقدم مثلها في تفسير سورة الأعراف آية ٧٧.

٢- تفسير روح البيان: ج ٣٠، ص ٤٤٦.

أهل البيت عليهم السلام
في تفسير الألوسي)
(روح المعاني في تفسير
القرآن (١)

للعامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي
المتوفى ١٢٧٠هـ

(١) المسمى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
اعتمدنا على الطبعة التي طُبعتْ بالمطبعة المنيرية في مصر عام ١٣٤٥هـ
المتألفة من ثلاثين جزءاً.

سورة البقرة

قوله تعالى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} ^(١)

قال الإمامية وبعض منّا: إنها نزلت في عليّ كرم الله تعالى وجهه حين استخلفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ^(٢) على فراشه بمكة لما خرج إلى الغار ^(٣).

قوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً} ^(٤)

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها نزلت في عليّ كرم الله تعالى وجهه كانت له أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً، وسراً درهماً وعلانيةً درهماً ^(٥).

١- البقرة: ٢٠٧.

٢- بين المعقوفتين من عندنا في كلّ الموارد.

٣- تفسير روح المعاني: ج ٢، ص ٨٣.

٤- البقرة: ٢٧٤.

٥- تفسير روح المعاني: ج ٣، ص ٤١.

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} ^(١)

وروي عن أئمة أهل البيت أنهم يقرؤون وآل محمدٍ على العالمين ^(٢).

قوله تعالى:

{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} ^(٣)

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام أياماً لم يُطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة، فقال: يا بنية هل عندك شيء؟ آكله فإنني جائع، فقالت: لا والله فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعت في جفنةٍ لها، وقالت: لأوثرن بهذا رسول الله (صلى

١- آل عمران: ٣٣.

٢- تفسير الآلوسي: ج ٣، ص ١١٦.

٣- آل عمران: ٣٧.

الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثَ حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرجع إليها، فقالت له: بأبي أنت وأُمِّي قد أتى الله تعالى بشيءٍ قد خبأته لك، قال: هَلَمِّي يا بِنْتِ بالجفنة فكشفتُ عن الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرتُ إليها بهت وعرفت أنَّها بركة من الله تعالى، فحمدتُ الله تعالى، وقدمته إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رآه حمد الله تعالى، وقال: من أين لك هذا يا بِنْتِ؟

قالت: يا أبتَي هو من عند الله إنَّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب فحمد الله سبحانه، ثم قال: الحمدُ لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى رزقاً فسُئِلتُ عنه قالت: هو من عند الله إنَّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب، ثم جمع علياً والحسن والحسين وجمع أهل بيته حتَّى شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة رضي الله تعالى عنها على جيرانها^(١).

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} ^(٢)

أخرج ابن عساكر في أحد الطرق عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون».

وأخرج ابن جرير عن فاطمة صلى الله تعالى على أبيها وعليها وسلم أنها

١- تفسير روح المعاني: ج ٣، ص ١٢٤.

٢- آل عمران: ٤٢.

قالت: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول».

قيل: المراد نساء عالمها فلا يلزم منه أفضليتها على فاطمة رضي الله تعالى عنها.

ويؤيده:

ما أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأفضلهن عالماً فاطمة».

وما رواه الحرث بن أسامة في مسنده بسندٍ صحيح لكنه مُرسل: «مريم خيرُ نساء عالمها».

والى هذا ذهب أبو جعفر ^(١) رضي الله تعالى عنه وهو المشهور عن أئمة أهل البيت، والذي أميل إليه أنّ فاطمة البتول أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات من حيث أنها بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل من حيثيات أخر أيضاً ولا يعكر على ذلك الأخبار السابقة لجواز أن يُراد بها أفضلية غيرها عليها من بعض الجهات وبحيثية من حيثيات وبه يُجمع بين الآثار وهذا سائغ على القول بنبوة مريم أيضاً إذ البضعية من روح الوجود وسيد كل موجود لا أراها تُقابل بشيء (وَأَيْنَ الثَرِيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ).

١- المقصود به الإمام الباقر (عليه السلام).

ومن هنا يُعلم أفضليتها على عائشة الذاهب إلى خلافها الكثير محتجّين بقوله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): «خذوا ثلثي دينكم عن الحميراء» وقوله عليه الصلاة والسلام: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

وأنت تعلم ما في هذا الاستدلال وأنه ليس بنص على أفضلية الحميراء على الزهراء أما:

أولاً: فلأنّ قصارى ما في الحديث الأول على تقدير ثبوته إثبات أنّها عالمة إلى حيث يؤخذ منها ثلثا الدين وهذا لا يدلُّ على نفي العلم المماثل لعلمها عن بضعته عليه الصلاة والسلام، ولعلمه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أنّها لا تبقى بعده زمناً معتداً به يُمكن أخذ الدين منها ولو علم لربما قال: خذوا كلّ دينكم عن الزهراء، وعدم هذا القول في حقّ مَنْ دلّ العقل والنقل على علمه لا يدلُّ على مفضوليته وإلاّ لكانت عائشة أفضل من أبيها، لأنّه لم يرو عنه في الدين إلّا قليل، وقوله عليه الصلاة والسلام: «إنّي تركتُ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض يقوم مقام ذلك الخبر»^(١) وزيادة كما لا يخفى كيف لا وفاطمة رضي الله تعالى عنها سيدة تلك العترة.

وأما ثانياً: فلأنّ الحديث الثاني معارض بما يدلُّ على أفضلية غيرها^(٢)، فقد أخرج ابن جرير عن عمّار بن سعد أنّه قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): «فضّلتُ خديجة على نساء أمّتي كما فضّلتُ مريم على نساء العالمين» بل هذا الحديث أظهر في الأفضلية، وأكمل في المدح عند مَنْ إنجاب عن عين بصيرته عين التعصب والتعسف.

١- أي الخبر الموضوع في فضل عائشة.

٢- أي غير عائشة.

بل قوله تعالى: قال قائل: إِنَّ سائر بنات النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أفضل من عائشة لا أرى فيه بأساً، وعندى بين مريم وفاطمة توقف نظراً للأفضلية المطلقة، وأما بالنظر إلى الحيثية فقد علمت ما أميل إليه.

وقد سئل الإمام السبكي عن هذه المسألة فقال: «الذي نختاره وندين الله تعالى به أن فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أفضل ثم أمها...»^(١).

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} ^(٢)

عن ابن عباس: إِنَّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وهم أربعة عشر رجلاً من أشrafهم منهم السيد هو الكبير، والعاقب وهو الذي كون بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): أسلما، قالوا: أسلما. قال: ما أسلمتما. قالوا: بلى قد أسلما قبلك. قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن الله ولدٌ ونزل: {إِنَّ مِثْلَ عيسى...} الآية فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول، ونزل: {فَمَنْ حَاجَّكَ} الآية، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ الله تعالى قد أمرني إِنَّ لم تقبلوا هذا أن

١- تفسير روح المعاني: ج ٣، ص ١٣٧ و ص ١٣٨.

٢- آل عمران: ٦١.

أباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم، قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل نبيٌّ مرسل ولئن لا عنتموه أنه لاستئصالكم وما لا عن قومٍ نبياً قط فبقي كبيرهم، لا نبت صغيرهم فإن أنتم لن تتبعوه وأبيتم إلا ألف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم وقد كان رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) خرج معه عليٌّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): إن أنا دعوتُ فأمنوا أنتم.

فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية^(١).

وعن جابر: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً»^(٢).

وروي إن أسقف نجران لما رأى رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسنان لو سألوا الله تعالى أن يُزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله فلا تُباهلوا وتُهلكوا^(٣).

وفي القصة أوضح دليل على نبوته (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وإلا لما امتنعوا عن مباہلته ودلالاتها على فضل آل الله ورسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ممّا لا يمتري فيها مؤمن^(٤).

وقد أخرج مسلم والترمذي وغيرها، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما

١- تفسير روح المعاني: ج ٣، ص ١٦٦، وص ١٦٧.

٢- نفس المصدر.

٣- نفس المصدر.

٤- نفس المصدر.

نزلت هذه الآية: {قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ...} دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] (وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي ^(١).

واستدل ابن أبي علان من المعتزلة بهذه القصة أيضاً على أن الحسين كانا مكلفين في تلك الحال، لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين.

وحصول ذلك لا يتوقف على البلوغ فقد يحصل كمال قبله، ربما يزيد على كمال البالغين لا يمتنع أن يكون الحسانان إذ ذاك غير بالغين إلا أنهما في سن لا يمتنع معها أن كونا كاملين العقل على أنه يجوز أن يخرق الله تعالى العادات لأولئك السادات، ويخصهم بما لا يشاركهم فيه غيرهم، فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم ممن سواهم ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به وهم القوم الذين لا تحصى خصائصهم ^(٢).

قوله تعالى:

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} ^(٣)

أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] (وسلم): «إني تارك فيكم خليفين كتاب الله عز وجل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ^(٤).

١- نفس المصدر: ص ١٦٨.

٢- روح المعاني: ج ٣، ص ١٦٨.

٣- آل عمران: ١٠٣.

٤- روح المعاني المجلد الثاني: ج ٤، ص ١٧.

سورة النساء

قوله تعالى:

{فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ} ^(١)

قال: والثاني: منازل الصديقين وهم الذين يتأخرون على الأنبياء (عليهم السلام) في المعرفة ومثلهم كمن يرى الشيء عياناً من بعيد وإياه عنى عليّ كرم الله تعالى وجهه، حيث قال له: هل رأيت الله تعالى؟

فقال: ما كنت لأعبد رباً لم أره، ثم قال: لم تره العيون بشواهد العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ^(٢).

سورة المائدة

قوله تعالى:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِيناً} ^(٣)

١- النساء : ٦٩.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الثاني: ج ٥، ص ٦٨.

٣- المائدة: ٣.

نعم ثبت عندنا أنه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه هناك^(١): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَزَادَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ^(٢).

قوله تعالى:

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} ^(٣)

وغالب الأخباريين على أنها نزلت في عليّ كرم الله تعالى وجهه فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بإسناد متصل قال: أقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فقالوا: يا رسول الله أتّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس وأنّ قومنا لما رأونا آمنا بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وصدّقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم أنّ لا يجالسونا ولا يُناكحونا ولا يُكلمونا فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم): إنّما وليكم الله ورسوله، ثمّ أنّه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصرَ بسائل، فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟

فقال: نعم، خاتم من فضّة.

فقال: مَنْ أعطاكه؟ فقال: ذلك القائم وأوماً إلى عليّ كرم الله تعالى

١- إشارة (لغدير خم).

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الثاني: ج ٦، ص ٥٥.

٣- المائدة: ٥٥.

وجهه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): على أي حال أعطاك؟
فقال: وهو راکع.

فكبر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ثم تلا هذه الآية، فأنشأ حسان رضي الله تعالى عنه يقول:

أبا حسنٍ تُفديك نفسي ومهجتي وكلُّ بطيءٍ في الهدى ومسارع
أيذهب مديحك المحبر ضائعاً وما المدحُ في جنب الإله بضائع
فأنتَ الذي أعطيتَ إذ كنتَ راکعاً زكاةً فدتك النفسُ يا خيرَ راکع
فأنزل فيك اللهُ خيرَ ولايةٍ وأثبتها أثنا كتاب الشرائع^(١)

سورة الأعراف

قوله تعالى:

{فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ} ^(٢)

جاء إنَّ أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتل علي كرم الله تعالى وجهه وقد أخبر (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بذلك علماً رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه، وعندي أنَّ أشقى الآخرين أشقى من أشقى الأولين والفرق بينهما كالفرق بين علي (كرم الله وجهه) والناقة.

١- روح المعاني، المجلد الثاني: ج ٦، ص ١٤٩.

٢- الأعراف: ٧٧.

وقد أشارت الأخبار بل نطقت بأن قاتل الأمير كان مستحلاً قتله بل معتقداً الثواب عليه.

وقد مدحه أصحابه على ذلك، فقال عمران بن حطان (غضب الله تعالى عليه):

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
أني لأذكره يوماً فأحبسه أوفى البرية عند الله ميزاناً
ولله درُّ من قال:

يا ضربةً من شقيٍّ أورته لظى فسوف يلقي بها الرحمان غضباناً
كأنه لم يرد شيئاً بضربته إلا ليصلي غداً في الحشر نيراناً
أني لأذكره يوماً فألعه كذاك ألعن عمران بن حطاناً

وكون فعله كان عن شبهةٍ تُنجيه ممّا لا شبهة في كونه ضرباً من الهذيان، ولو كان مثل تلك الشبهة منجياً من عذاب هذا الذنب فليفعل الشخص ما شاء سبحانه هذا بهتانٌ عظيم^(١).

سورة الانفال

قوله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} ^(٢)

١- تفسير روح المعان، المجلد الثالث: ج ٨، ص ١٤٧.

٢- الأنفال: ٣٠.

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانهم قال لعلي كرم الله تعالى وجهه: نم على فراشي وتسبح بردي هذا الحضرمي الأخضر فثم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينام في برده ذلك وأنشد علي كرم الله تعالى وجهه مشيراً لما من الله تعالى به عليه.

وقيتُ بنفسي خير من وطأ الحصى	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أنْ يمكروا به	فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً	وقد صار في حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعهم وما يهتمونني	وقد وطئت نفسي على القتل والأسر ^(١)

سورة التوبة

قوله تعالى:

{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ...} ^(٢)

قال الآلوسي: واختلفت الروايات في أن أبا بكر - رضي الله تعالى عنه -

١- روح المعاني، المجلد الثالث: ج ٩، ص ١٧٦.

٢- التوبة: ١-٢.

هل كان مأموراً أولاً بالقراءة أم لا؟ والأكثر على أنه كان مأموراً وأنّ علياً كرم الله تعالى وجهه لمّا لحقه أخذ منه ما أمر بقراءته، وجاء في رواية ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنّ أبا بكر - رضي الله عنه - حين أخذ منه ذلك أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد نزل فيه شيء، فلمّا أتاه قال: ما لي يا رسول الله؟ قال: خير أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنّه لا يُبلّغ عني غيري أو رجل مني^(١).
وجاء من رواية أحمد والترمذي وحسنه وأبو الشيخ وغيرهم، عن أنس قال: بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) براءة مع أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحد أن يُبلّغ هذا إلا رجلاً من أهلي فدعا علياً كرم الله تعالى وجهه فأعطاه إيّاه^(٢).

قوله تعالى:

{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ^(٣)

روي من طرق أنّ الآية نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه، والعباس وذلك أنّ الأمير كرم الله تعالى وجهه قال له: يا عمّ لو هاجرت إلى المدينة، فقال له: أولست في أفضل من الهجرة وألست أسقي الحاج وأعمر البيت^(٤).

١- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج ١٠، ص ٤٠.

٢- نفس المصدر.

٣- التوبة: ١٩.

٤- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج ١٠، ص ٦٠.

قوله تعالى:

{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} ^(١)

روي إن المتوكل اشتكى شكايةً شديدةً فنذر أن يتصدق إن شفاه الله تعالى بمالٍ كثير، فلما شُفي سأل العلماء عن حد الكثير، فاختلفت أقوالهم فأشير إليه أن يسأل أبا الحسن ^(٢) علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهم، وقد كان حبسه في داره فأمر أن يكتب إليه فكتب رضي الله تعالى عنه يتصدق بثمانين درهماً ثم سألوه عن العلة، فقرأ هذه الآية وقال: عددنا تلك المواطن فبلغت ثمانين ^(٣).

سورة هود

قوله تعالى:

{أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ} ^(٤)

أخرج ابن مردويه بوجهٍ آخر عن علي كرم الله تعالى وجهه قال:

١- التوبة: ٢٥.

٢- أي الإمام الهادي (عليه السلام) المكنى بأبي الحسن الثالث.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج ١٠، ص ٦٥.

٤- هود: ١٧.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم]: «أفمن كان على بينة من ربه أنا، ويتلوه شاهد علي^(١)».

سورة الرعد

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^(٢)}

أخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال: لما نزلت: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ...} الآية وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على صدره فقال: أنا المنذر وأوماً بيده إلى منكب علي كرم الله تعالى وجهه، فقال: أنت الهادي يا علي يهدي المهتدون من عبدي^(٣).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه، وابن عساكر أيضاً، عن علي (كرم الله تعالى وجهه) أنه قال: في الآية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم] المنذر، وأنا الهادي، وفي لفظ الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه^(٤).

١- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع: ج ١٢، ص ٢٦.

٢- الرعد: ٧.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج ١٣، ص ٩٧.

٤- نفس المصدر.

سورة إبراهيم

قوله تعالى:

{كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا... * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ...}{^(١)

عن أبي جعفر (رضي الله تعالى عنه): تفسيرها - الشجرة الخبيثة - بني أمية، وتفسير الشجرة الطيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (كرم الله تعالى وجهه)، وفاطمة رضي الله تعالى عنها، وما تولد منهما^(٢).

سورة النمل

قوله تعالى:

{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}{^(٣)

روى جابر، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه أنه قال: نحن أهل الذكر^(٤).

١- إبراهيم: ٢٤-٢٦.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج ١٣، ص ١٩٣.

٣- النحل: ٤٣.

٤- تفسير روح المعاني المجلد الخامس: ج ١٤، ص ١٣٤.

سورة الاسراء

قوله تعالى:

{وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ} (١)

عن السدي وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين (رضي الله تعالى عنهما) أنه قال لرجلٍ من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أفما قرأت في بني إسرائيل فات ذا القربى حقه؟ قال: وإنكم القرابة الذي أمر الله تعالى أن يؤتى حقه؟ قال: نعم (٢).

سورة مريم

قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} (٣)

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم] لعلي كرم الله تعالى وجهه: قل اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين وداً، فأنزل الله سبحانه هذه الآية.

١- الاسراء: ٢٦.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج ١٥، ص ٥٨.

٣- مريم: ٩٦.

وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول: لا تجد مؤمناً إلا وهو يحبُّ عليّاً كرم الله تعالى وجهه وأهل بيته ^(١).

سورة طه

قوله تعالى:

{... إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا} ^(٢)

فقد أخرج ابن مردويه والخطيب، وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم] بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم أني أسألك مما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تُيسر لي أمري وأن تحلَّ عقدةً من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً أنكَ كنتَ بنا بصيراً ^(٣).

ومثله فيما ذُكر ما صحَّ من قوله عليه الصلاة والسلام له ^(٤) حين استخلفه في غزوة تبوك على أهل بيته: أما ترضى أن تكونَ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي ^(٥).

١- تفسير روح المعاني، المجلد السادس: ج ١٦، ص ١٣٠.

٢- طه : ٣٥.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد السادس: ج ١٦، ص ١٦٩.

٤- أي لأمر المؤمنين علي (عليه السلام).

٥- نفس المصدر السابق.

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ^(١)

أخرج الترمذي والحاكم وصحاحه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق، عن أم سلمة (رضي الله تعالى عنها) قالت: في بيتي نزلت: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...} وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجللهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ^(٢).

وجاء في بعض الروايات أنه عليه الصلاة والسلام أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرّات ^(٣).

وفي بعض آخر أنه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً فذكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي ^(٤).

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج ٢٢، ص ١٤.

٣- نفس المصدر.

٤- نفس المصدر.

أهل البيت ^٨ في تفسير الألوسي ٣٦٥

وفي لفظ: آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد^(١).

وفي رواية أخرجه الطبراني عن أم سلمة : أنها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) من يدي، وقال: إنك على خير^(٢).

وفي أخرى رواها ابن مردويه عنها إنها قالت: ألسْتُ من أهل البيت؟ فقال (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : إنك إلى خير إنك من أزواج النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)^(٣).

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}^(٤)

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه، عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رجل يارسول الله أمّا السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك؟

١- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج ٢٢، ص ١٤.

٢- نفس المصدر.

٣- نفس المصدر.

٤- الاحزاب : ٥٦.

قال: قل: اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد^(١).

وأخرج الامام أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجة وغيرهم، عن أبي سعيد الخدري قلنا: يا رسول الله هذا السلامُ عليك قد علمنا فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهم صلّ على محمدٍ عبدك ورسولك كما صلّيتَ على إبراهيم وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم^(٢).

وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد، وابن مروديه عن ابن بُريدة (رضي الله تعالى عنه) قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نُصلي عليك؟

قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمدٍ وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد^(٣).

١- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج ٢٢، ص ٧٢.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج ٢٢، ص ٧٢.

سورة الزمر

قوله تعالى:

{وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ...} ^(١)

وأخرج ابن جرير، والبارودي، وابن عساكر من طريق أسيد بن صفوان، عن علي (كرم الله تعالى وجهه)، وقال أبو الأسود ومجاهد في رواية وجماعة من أهل البيت وغيرهم: الذي صدق به هو علي كرم الله تعالى وجهه ^(٢).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ^(٣)

والمراد بقربته عليه الصلاة والسلام، قيل: علي وفاطمة وولدها رضي الله تعالى عنهم، وروي ذلك مرفوعاً أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني، وابن مردويه من طريق ابن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {قل}

١- الزمر: ٣٣.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج ٢٤، ص ٣.

٣- الشورى: ٢٣.

لا أسألكم...} قالوا: يا رسول الله مَنْ قرابتك الذين وجبتْ مودَّتْهم؟

قال: عليٌّ وفاطمة وولدها^(١).

أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين - رضي الله عنهما - أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي رضي الله تعالى عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم.

قال: أقرأت: آل حم؟

قال: نعم

قال: ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى؟

قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم^(٢).

وروى داذان عن علي كرم الله تعالى وجهه قال:

فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن ثم قرأ هذه الآية.

وإلى هذا أشار الكمي في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آيةً تأولها منّا تقيّ ومعرّب^(٣)

وأخرج ابن حبان والحاكم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله

١ - تفسير روح المعاني، المجلد التاسع: ج ٢٥، ص ٢٨.

٢ - نفس المصدر.

٣ - تفسير روح المعاني: ج ٢٥، ص ٢٩.

عليه [وآله] وسلّم): والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلاّ أدخله الله تعالى النار^(١).

سورة محمد

قوله تعالى:

{أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ} ^(٢)

... لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة وإرتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه ويكفي ما فعله أيام إستيلائه بأهل المدينة ومكة، فقد روى الطبراني بسندٍ حسن: اللهم مَنْ ظلم أهل المدينة وأخافهم، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل.

والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت ورضاه بقتل الحسين (على جده وعليه الصلاة والسلام) واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه.

وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعة من العلماء منهم الحافظ ناصر السنة ابن الجوزي وسبقه القاضي أبو يعلى، وقال العلامة التفتازاني: لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه^(٣).

١- نفس المصدر.

٢- محمد: ٢٣.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد التاسع: ج ٢٦، ص ٦٦.

سورة الرحمان

قوله تعالى:

{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ} ^(١)

ابن مردويه، عن ابن عساكر قال: مرج البحرين يلتقيان علي وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما)، (بينهما برزخ لا يبغيان) النبي (صلّى الله عليه وآله) وسلم)، (يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما.

والذي آراه ^(٢) إنّ هذا إنّ صحَّ ليس من التفسير في شيء بل هو تأويل كتأويل المتصوفة لكثير من الآيات، وكلّ من علي وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما) عندي أعظم من البحر المحيط علماً وفضلاً، وكذا كل من الحسين رضي الله تعالى عنهما أبهى وأبهج من اللؤلؤ والمرجان بمراتب جاوزت حدّ الحسبان ^(٣).

١- الرحمان: ١٩-٢٢.

٢- آي الآلوسي صاحب التفسير.

٣- روح المعاني: ج ٢٧، ص ٩٣.

سورة الواقعة

قوله تعالى:

{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} ^(١)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار الذي ذُكر في يس، وعلي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ^(٢).

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...} ^(٣)

أخرج الحاكم وصححه، وابن المنذر، وعبد بن حميد وغيرهم عنه ^(٤) كرم الله تعالى وجهه أنه قال: إن في كتاب الله تعالى آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى {يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم

١- الواقعة: ١٠.

٢- تفسير روح المعاني: ج ٢٧، ص ١١٤.

٣- المجادلة: ١٢.

٤- أي أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

{الرسول...}.

كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنتُ كلَّما ناجيتُ النبي (صلى الله عليه وآله) قدَّمتُ بين يدي نجواي درهماً ثم نُسِختُ فلم يعمل بها أحدٌ^(١).

سورة التغابن

قوله تعالى:

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...} (٢)

أخرج الإمام أحمد وأبو دود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه عن بريدة قال كان النبي (صلى الله عليه وآله) يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من المنبر فحملهما واحداً من ذا الشق وواحداً من ذا الشق، ثم صعد المنبر، فقال صدق الله {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} إِنِّي لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعْتُ كلامي ونزلتُ إليهما^(٣).

وفي رواية ابن مردويه، عن عبد الله بن عمر إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج حسين بن علي على رسول الله وعليهما الصلاة والسلام فوطئ في ثوبٍ كان عليه فسقط فبكى فنزل

١- تفسير روح المعاني: ج ٢٧، ص ٢٨.

٢- التغابن: ١٥.

٣- تفسير روح المعاني: ج ٢٧، ص ١١١.

أهل البيت ^٨ في تفسير الألوسي ٣٧٣

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المنبر فلما رآه الناس سعوا إلى حسين يتعاطونه ويعطيه بعضهم بعضاً حتى وقع في يد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: قاتل الله الشيطان إن الولد الفتنة والذي نفسي بيده ما دريت^(١) إني نزلت عن منبري^(٢).

سورة الحاقة

قوله تعالى:

{...وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَأَعْيَتْ^(٣)}

وفي الخبر: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ (كرم الله تعالى وجهه) أني دعوتُ الله تعالى أن يجعلها أذنك يا عليّ.
قال عليّ (كرم الله تعالى وجهه) فما سمعتُ شيئاً فنسيته وما كان لي أن أنسى^(٤).

١- علّق الألوسي في هامش ص ١١٢، ج ٢٧ قائلاً: (ليت شعري لو رأى رسولُ الله تعالى عليه وسلّم حال الحسين (على جدّه وعليه الصلاة والسلام) في واقعة كربلاء ماذا كان يصنع؟ فلعنة الله تعالى وملائكته ورسله والناس أجمعين على مَنْ أمرَ بما كان، مَنْ ألجم وأسرَج أو رضى أو كثر سواداً.

٢- نفس المصدر.

٣- الحاقة : ١٢.

٤- تفسير روح المعاني: ج ٢٩، ص ٤٢.

سورة الدهر

قوله تعالى:

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا} (١)

ومن رواية عطاء عن ابن عباس: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما
جدّهما محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعادهما من عادهما من الصحابة،
فقالوا لعلي (كرم الله تعالى وجهه) يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر
علي وفاطمة وفضّة جارية لهما إنّ برآ ممّا بهما أنّ يصوموا ثلاثة أيام شكراً
فألبس الله تعالى الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير،
فانطلق علي (كرم الله تعالى وجهه) إلى شمعون اليهودي الخبيري فاستقرض
منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء بها فقامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى
صاع فطحته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم وصلى عليّ (كرم الله
تعالى وجهه) مع النبي (صلى الله عليه وآله) المغرب ثم أتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فوقف بالباب سائل، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني
أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلا الماء
وأصبحوا صياماً، ثم قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاع آخر فطحته

وخبزه وصلى علي (كرم الله تعالى وجهه) مع النبي (صلى الله عليه وآله) [وسلم] المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) [وسلم] يتيم من أولاد المهاجرين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة، فأثروه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً، فلمّا كان يوم الثالث قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى الصاع الثالث وطحتته وخبزه وصلى عليّ كرم الله تعالى وجهه مع النبي (صلى الله عليه وآله) [وسلم] المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسير بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) [وسلم] أنا أسير محمد عليه الصلاة والسلام أطعموني أطعمكم الله، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء القراح فلما أصبحوا أخذ علي (كرم الله تعالى وجهه) الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم] ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها قد التصقَ بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فرّق لذلك (صلى الله عليه وآله) [وسلم] وساءه ذلك فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فاقرأه: {هل أتى على الإنسان} ^(١).

أهل البيت عليهم السلام
في تفسير القاسمي
المسمّى بـ «محاسن التأويل»^(١)

تأليف

علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي
المتوفى (١٣٢٢هـ)

(١) اعتمدنا على طبعة دار إحياء التراث العربي، لسنة ١٤١٥هـ
تصحیح الشيخ هشام سمير البخاري

سورة آل عمران

قوله تعالى:

{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} (١)

روى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن الشعبي، عن جابر قال: قدِمَ على
النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعة
فواعده على أن يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله (صلى الله عليه [وآله]
وسلم)، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن
يُجيبا وأقرأ له بالخراج، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):
والذي بعثني بالحق، لو قالوا: لا، لأمطر عليهم الوادي ناراً. قال جابر: وفيهم
نزلت: {ندعُ أبناءنا}.... الآية قال جابر:

{أنفسنا وأنفسكم} رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وعلي بن
أبي طالب، {وأبنائنا}: الحسن والحسين، {ونساؤنا} فاطمة، وهكذا.
رواه الحاكم في مستدركه عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً، وهذا
أصح (٢).

١- آل عمران: ٦١.

٢- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل): ج ٢، ص ٧١.

سورة المائدة

قوله تعالى:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} (١)

روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى؛ أنها نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم غدیر خم، حين قال لعلی: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ.

ثم رواه عن أبي هريرة وفيه: إنه اليوم الثامن العشر من ذي الحجة (٢).

قوله تعالى:

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٣)

حتى إن بعضهم ذكر في هذا أثراً عن علي بن أبي طالب:

أن هذه الآية نزلت فيه: إنه مرّ به سائل في حال ركوعه فأعطاه خاتمه (٤).

١- المائدة: ٣.

٢- تفسير القاسمي: ج ٦، ص ٣٤.

٣- المائدة: ٥٥.

٤- تفسير القاسمي: ج ٦، ص ١٥٦.

سورة التوبة

قوله تعالى:

{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ} ^(١)

روى ابن إسحاق بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه قال: لما نزلت (براءة) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كان بعث أبا بكر ليقيم للناس الحج، قيل له:

يا رسول الله لو بعث بها إلى أبي بكر؛ فقال: لا يُؤدِّي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فقال له:

أخرج بهذه القصّة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى، أنّه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد فهو له إلى مدّته ^(٢).

١- التوبة: ٣.

٢- تفسير القاسمي: ج ٨، ص ٨٥.

سورة النحل

قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (١)

نُقلَ إنَّ بني أمية كانوا يسبون علياً، كرم الله وجهه في خطبهم. فلما آلت
الخلافة إلى عمر بن العزيز أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه.

قال الناصر: ولعلَّ المعوِّض بهذه الآية عن تلك الهنات، لاحظ التطبيق بين
ذكر النهي عن البغي فيها، وبين الحديث الوارد في أنَّ المناصب لعلِّي باغٍ.
حيث يقول عليه الصلاة والسلام لعمار (وكان من حزب علي):
«تقتلك الفئة الباغية». فقُتِلَ مع علي يوم صفين (٢).

سورة الأحزاب

قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} (٣)

١- النحل: ٩٠.

٢- تفسير القاسمي: ج ١٠، ص ٥٤٣.

٣- الأحزاب: ٣٣.

أهل البيت ^٨ في تفسير القاسمي ٣٨٣

إنَّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم) جمع عليّاً والحسن والحسين، ثم جَلَّلَهُمْ بكساءٍ كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس ^(١).

سورة الشورى

قوله تعالى:

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ^(٢)

ففي البخاري - عن ابن عباس - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: الْقُرْبَى آلُ مُحَمَّدٍ ^(٣).

- و- ما رواه ابن أبي حاتم أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِمْ؟

قال: فاطمة وولدها رضي الله عنهم ^(٤).

١- تفسير القاسمي: ج ١٣، ص ٥٠٦.

٢- الشورى: ٢٣.

٣- تفسير القاسمي: ج ١٤، ص ١٧٢.

٤- نفس المصدر.

سورة المجادلة

قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
صَدَقَةٌ...} (١)

عن مجاهد قال: قال علي (رضي الله عنه): إن في كتاب الله عز وجل لآية
ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي (٢).

وعنه أيضاً قال: نهوا عن مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى
يتصدقوا، فلم يناجِه إلا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قدّم ديناراً فتصدق
به، ثم أنزلت الرخصة (٣) (٤).

١- المجادلة: ١٢.

٢- تفسير القاسمي: ج ١٦، ص ٥٥.

٣- نفس المصدر.

٤- كان الانتهاء من كتابة هذه الوريقات في الرابع من محرّم الحرام عام ١٤٢١ في مدينة
قم المقدسة.

المحتويات

١	Error! Bookmark not defined.	الاهداء
٩	المقدمة
١٧	أهل البيت عليهم السلام في تفسير الطبري {١}
١٩	سورة آل عمران
٢٥	سورة المائدة
٢٦	سورة الأنعام
٢٧	سورة الأعراف
٢٨	سورة الانفال
٣١	سورة التوبة
٣٤	سورة هود
٣٦	سورة الرعد
٣٧	سورة النحل
٣٧	سورة الإسراء
٣٨	سورة طه
٣٩	سورة الأنبياء
٣٩	سورة الحج
٤٠	سورة الشعراء
٤٣	سورة السجدة
٤٣	سورة الاحزاب
٥١	سورة الصافات
٥١	سورة الشورى

٥٢	سورة المجادلة
٥٣	سورة التغابن
٥٤	سورة الحاقة
٥٥	سورة البينة
٥٧	أهل البيت عليهم السلام في تفسير الثعلبي {٢}
٥٩	سورة الفاتحة
٦٠	سورة البقرة
٦٢	سورة آل عمران
٦٦	سورة النساء
٦٧	سورة المائدة
٧٠	سورة الأنفال
٧١	سورة التوبة
٧٣	سورة هود
٧٤	سورة الرعد
٧٧	سورة مريم
٧٧	سورة طه
٧٨	سورة النور
٧٨	سورة الفرقان
٧٩	سورة الشعراء
٨٠	سورة النمل
٨١	سورة الأحزاب
٨٦	سورة ياسين
٨٧	سورة الصافات
٨٧	سورة غافر
٨٨	سورة الشورى
٩٢	سورة الزخرف

سورة الدخان	٩٣
سورة الأحقاف	٩٣
سورة الفتح	٩٤
سورة الفتح	٩٧
سورة الرحمن	٩٧
سورة المجادلة	٩٨
سورة التغابن	٩٩
سورة التحريم	١٠٠
سورة الحاقة	١٠١
سورة المعارج	١٠٢
سورة المدثر	١٠٣
سورة الإنسان	١٠٤
سورة البلد	١١٢
سورة الضحى	١١٣
أهل البيت عليهم السلام في تفسير البغوي {٣}	١١٥
سورة البقرة	١١٧
سورة آل عمران	١١٧
سورة المائدة	١٢٠
سورة الأنفال	١٢١
سورة التوبة	١٢٢
سورة التوبة	١٢٤
سورة هود	١٢٥
سورة النحل	١٢٥
سورة الإسراء	١٢٦
سورة الحج	١٢٦
سورة الشعراء	١٢٧

سورة السجدة	١٢٩
سورة الأحزاب	١٣٠
سورة الأحزاب	١٣١
سورة الأحزاب	١٣٢
سورة الشورى	١٣٢
سورة الدخان	١٣٣
سورة الفتح	١٣٤
سورة الفتح	١٣٦
سورة المجادلة	١٣٦
سورة الدهر (الإنسان)	١٣٧
أهل البيت عليهم السلام في تفسير الكشاف للزمخشري {٤}	١٣٩
سورة آل عمران	١٤١
سورة الأنفال	١٤٤
سورة براءة	١٤٤
سورة يونس	١٤٥
سورة مريم	١٤٥
سورة الزمر	١٤٦
سورة الشورى	١٤٦
سورة المجادلة	١٤٨
سورة التغابن	١٤٨
سورة التحريم	١٤٩
سورة الحاقة	١٤٩
سورة الدهر (الإنسان)	١٥٠
سورة النصر	١٥١
أهل البيت عليهم السلام في التفسير الكبير للرازي {٥}	١٥٣
سورة الفاتحة	١٥٥

سورة البقرة.....	١٥٥
سورة آل عمران.....	١٥٩
سورة المائدة.....	١٦٢
سورة الأنعام.....	١٦٤
سورة التوبة.....	١٦٤
سورة هود.....	١٦٥
سورة الرعد.....	١٦٥
سورة طه.....	١٦٦
سورة الحج.....	١٦٦
سورة الأحزاب.....	١٦٧
سورة غافر.....	١٦٧
سورة الشورى.....	١٦٨
سورة الأحقاف.....	١٧١
سورة الإنسان.....	١٧١
سورة الكوثر.....	١٧٣

Error! Bookmark {٦} أهل البيت عليهم السلام في تفسير البيضاوي
not defined.

سورة البقرة.....	١٧٧
سورة آل عمران.....	١٧٧
سورة آل عمران.....	١٧٨
سورة المائدة.....	١٧٩
سورة براءة.....	١٨٠
سورة الإسراء.....	١٨٠
سورة الأحزاب.....	١٨١
سورة الأحزاب.....	١٨١
سورة الشورى.....	١٨٢

سورة التحريم	١٨٢
سورة الدهر	١٨٣
أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرطبي {٧}	١٨٥
سورة البقرة	١٨٦
سورة آل عمران	١٨٧
سورة النساء	١٨٩
سورة المائدة	١٩١
سورة الأنعام	١٩١
سورة الأعراف	١٩٢
سورة الانفال	١٩٥
سورة التوبة	١٩٦
سورة هود	١٩٩
سورة الرعد	١٩٩
سورة النحل	٢٠٠
سورة الإسراء	٢٠٠
سورة الكهف	٢٠١
سورة مريم	٢٠٢
سورة الأنبياء	٢٠٢
سورة الفرقان	٢٠٣
سورة النمل	٢٠٣
سورة السجدة	٢٠٤
سورة الأحزاب	٢٠٤
سورة الصافات	٢٠٧
سورة ص	٢٠٨
سورة الشورى	٢١٠
سورة الزخرف	٢١٢

سورة الدخان	٢١٢
سورة المجادلة	٢١٣
سورة الممتحنة	٢١٤
سورة التغابن	٢١٥
سورة التحريم	٢١٦
سورة الحاقة	٢١٦
سورة المعارج	٢١٧
سورة المدثر	٢١٨
سورة الإنسان	٢١٨
أهل البيت عليهم السلام في تفسير ابن كثير {٨}	٢٢٧
سورة البقرة	٢٢٩
سورة آل عمران	٢٣٠
سورة آل عمران	٢٣١
سورة آل عمران	٢٣٢
سورة النساء	٢٣٣
سورة المائدة	٢٣٤
سورة المائدة	٢٣٤
سورة المائدة	٢٣٥
سورة الأنعام	٢٣٧
سورة الأنفال	٢٣٨
سورة التوبة	٢٣٨
سورة التوبة	٢٤٠
سورة هود	٢٤١
سورة إبراهيم	٢٤١
سورة النحل	٢٤٢
سورة الإسراء	٢٤٣

سورة المؤمنون	٢٤٤
سورة الشعراء	٢٤٤
سورة الأحزاب	٢٤٧
سورة الأحزاب	٢٤٧
سورة الأحزاب	٢٤٨
سورة الأحزاب	٢٥٢
سورة ياسين	٢٥٥
سورة الصافات	٢٥٥
سورة الشورى	٢٥٦
سورة الدخان	٢٥٨
سورة الأحقاف	٢٥٩
سورة المجادلة	٢٦٠
سورة التحريم	٢٦١

Error! {٩} أهل البيت عليهم السلام في تفسير الدر المتثور للسيوطي
Bookmark not defined.

سورة البقرة	٢٦٥
سورة آل عمران	٢٦٧
سورة المائدة	٢٧٥
سورة الأنعام	٢٧٩
سورة الأنفال	٢٨٠
سورة التوبة	٢٨١
سورة يونس	٢٨٥
سورة هود	٢٨٦
سورة الرعد	٢٨٦
سورة الاسراء	٢٨٨
سورة مريم	٢٩٠

سورة طه	٢٩١
سورة الحج	٢٩٢
سورة النور	٢٩٣
سورة السجدة	٢٩٤
سورة الاحزاب	٢٩٥
سورة محمد	٣٠٥
سورة الرحمن	٣٠٦
سورة الواقعة	٣٠٧
سورة المجادلة	٣٠٧
سورة التحريم	٣٠٨
سورة الحاقة	٣٠٩
سورة الدهر	٣١٠
سورة البينة	٣١٠
سورة النصر	٣١١
أهل البيت عليهم السلام في تفسير روح البيان {١٠}	٣١٣
بسم الله الرحمن الرحيم	٣١٥
سورة البقرة	٣١٥
سورة آل عمران	٣١٧
سورة الأنعام	٣٢١
سورة الأعراف	٣٢٢
سورة التوبة	٣٢٢
سورة هود	٣٢٣
سورة الرعد	٣٢٥
سورة الأسراء	٣٢٦
سورة الكهف	٣٢٧
سورة طه	٣٢٨

سورة الحج	٣٢٨
سورة الأحزاب	٣٢٩
سورة الزمر	٣٣١
سورة المؤمن	٣٣٢
سورة الشورى	٣٣٣
سورة الزخرف	٣٣٤
سورة الفتح	٣٣٥
سورة الرحمن	٣٣٥
سورة المجادلة	٣٣٦
سورة التغابن	٣٣٧
سورة التحريم	٣٣٧
سورة نوح	٣٣٨
سورة الإنسان	٣٣٨
سورة الشمس	٣٤٠
أهل البيت عليهم السلام في تفسير روح المعاني {١١}	٣٤٣
سورة البقرة	٣٤٥
سورة آل عمران	٣٤٦
سورة النساء	٣٥٣
سورة المائدة	٣٥٣
سورة الأعراف	٣٥٥
سورة الانفال	٣٥٦
سورة التوبة	٣٥٧
سورة هود	٣٥٩
سورة الرعد	٣٦٠
سورة إبراهيم	٣٦١
سورة النمل	٣٦١

سورة الاسراء	٣٦٢
سورة مريم	٣٦٢
سورة طه	٣٦٣
سورة الأحزاب	٣٦٤
سورة الزمر	٣٦٧
سورة الشورى	٣٦٧
سورة محمد	٣٦٩
سورة الرحمن	٣٧٠
سورة الواقعة	٣٧١
سورة المجادلة	٣٧١
سورة التغابن	٣٧٢
سورة الحاقة	٣٧٣
سورة الدهر	٣٧٤
أهل البيت عليهم السلام في تفسير القاسمي «محاسن التأويل» {١٢}	٣٧٧
سورة آل عمران	٣٧٩
سورة المائدة	٣٨٠
سورة التوبة	٣٨١
سورة النحل	٣٨٢
سورة الأحزاب	٣٨٢
سورة الشورى	٣٨٣
سورة المجادلة	٣٨٤
المحتويات	٣٨٥